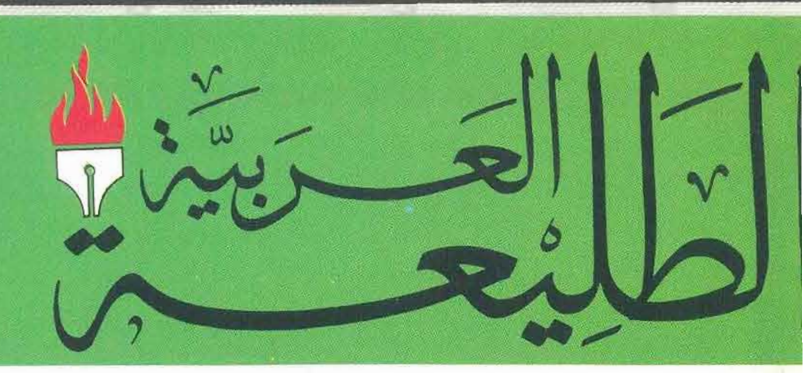




تفاصيل الصراع
بين رفعت أسد
وعلي دوبا

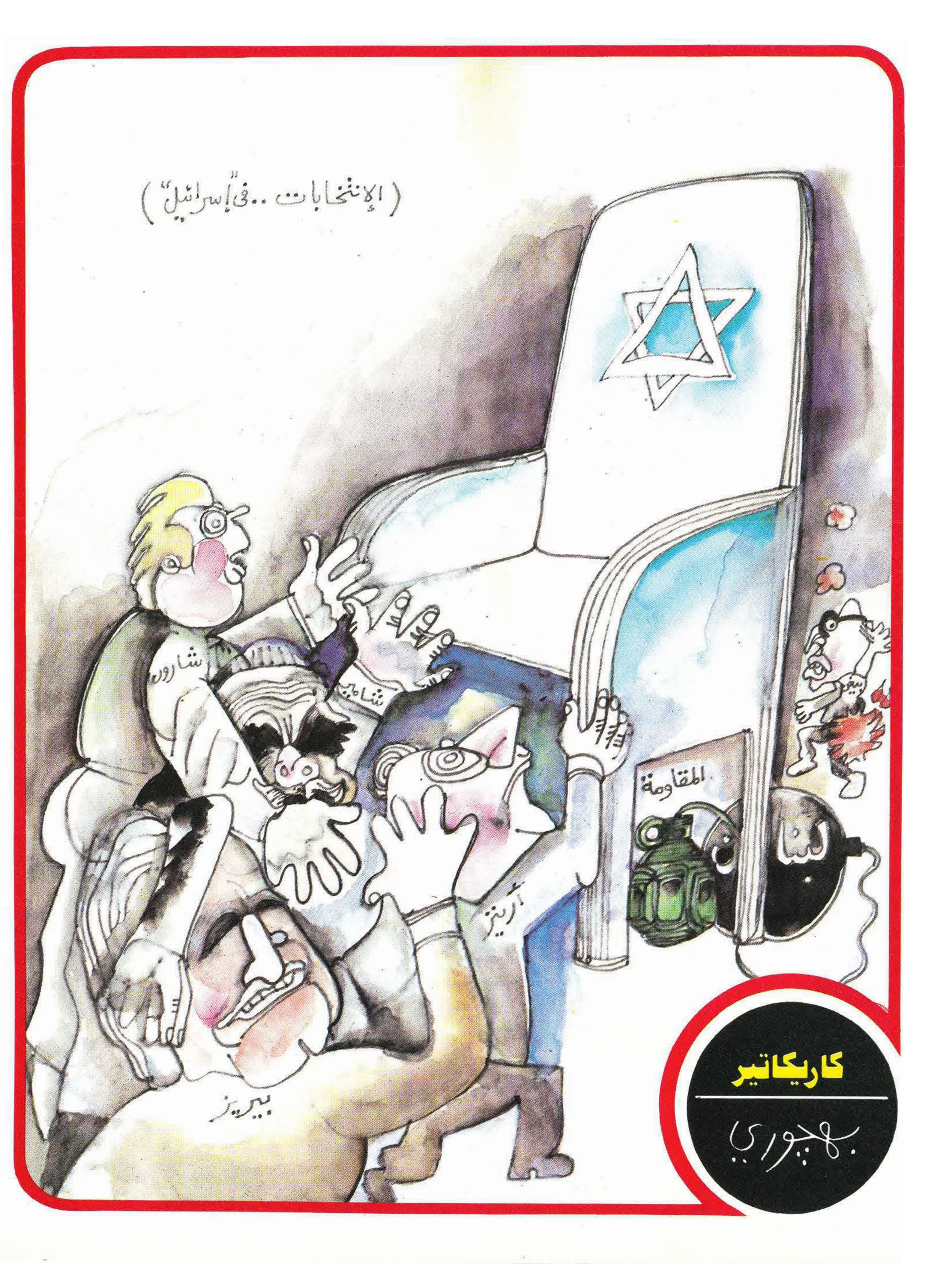
BY AIR MAIL

דואר אוויר
PAR AVION

ردّ الشتات الفلسطيني

الضرب في .. العمق

العدد ٥٠ • السنة الاولى • الاثنين • ٢٣ نيسان ١٩٨٤ AT-TALIA AL-ARABIA N° 50 Lundi 23 Avril 1984


(الإنتخابات .. في "إسرائيل")
شارون
شامير
المقاومة
آرينز
بيريز
كاريكاتير
بهجوري



AT TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

Gerant: PIERRE CHAMPOUILLON

العدد ٥٠ • السنة الاولى • الاثنين • ٢٣ نيسان ١٩٨٤ N° 50 — Lundi 23 Avril 1984

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م.) رأسمالها مليون فرنك فرنسي العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين - فرنسا - تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف الصور: سيبا

AT-TALIA AL-ARABIA, Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L, au capital de 1.000.000 F.F. R.C.NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine- France - Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Sipa

Imprimée en France par SIMA S.A. - 77200 Torcy - Tél: 0063363

من اسرة التحرير

غياب رئيس النظام السوري حافظ اسد عن الاحتفالات السنوية في ٧ نيسان الجاري، كان مؤشرا بارزا على ان وضعه الصحي عاد مؤخرا الى حالة التأزم.

وما عزز هذا التصور فتح باب الصراع من جديد بين قادة هذا النظام حول مسالة الخلافة. اذ يبدو ان رفعت مستعجل في حسم الصراع لصالحه واخيه ما يزال على قيد الحياة. وبالتالي، ومن اجل افهام من لا يريد ان يفهم، عمدت جماعة رفعت في «سرايا الدفاع» والاجهزة التابعة لها الى رفع صور «الخليفة» المفترض في جميع شوارع دمشق.

وعن طريق الصدفة، او الخطا غير المقصود ربما - والمقصود على الارجح - يتم لصق صور رفعت في مكان صور شقيقه حافظ، الامر الذي اثار غيرة الحرس الجمهوري الذي نزل الى الشوارع لاعادة صورة «الرئيس» الى مكانها بمساعدة الجماعات التابعة لمعارضي «الشقيق» اللاهث وراء «الخلافة».

هذه الحادثة وجملة حوادث غيرها، اثارت تكهنات عن احتمال وجود خلاف بين حافظ ورفعت. ولكن حقيقة الامر، كما يؤكد احد السياسيين المخضرمين في سورية، ان مثل هذا الخلاف لم ينشب ولن ينشب بين الشقيقين، ولمن لا يعرف فان حافظ اسد هو الذي اعطى لشقيقه رفعت كل هذه المواقع وهو الذي يؤهله لخلافته في حال وفاته. اكثر من ذلك فان حافظ لا يثق سوى بشقيقه من بين جميع كبار الضباط المقربين اليه والذين يبدون له الولاء والطاعة.

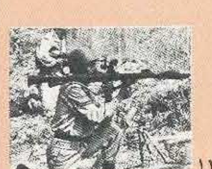
وهذا بالضبط ما يعرفه ضباط آخرون يرون بانهم الاجدر بالخلافة من رفعت. فعلي دوبا صارح حافظ اسد بوضوح ان ولاءه لن ينسحب على شقيقه، اما سائر الضباط امثال حكمت الشهابي وعلي حيدر وعلي اصلان وعلي صالح، فكل منهم سيفه في مكان وعينه على مكان آخر.

يبقى ان الشيء الاكيد هو ان الصراع على السلطة في سورية سوف يبقى مجمدا حتى خروج حافظ اسد نهائيا من اللعبة، سواء بالموت او بالعجز الدائم الذي لا شفاء منه.. بعدها سوف يفتح باب الصراع على اوجه، وذلك بغض النظر عمن سوف ينتصر في المرحلة الاولى، وحتى لو استتب الامر في البداية لصالح رفعت اسد.

المهم ان شهية العسكر على السلطة قد عادت الى الظهور مرة اخرى، بعد ان نجح حافظ اسد في لجمها بالقمع والارهاب وبتفريغ الجيش من جميع الضباط المعارضين وحتى غير الموالين. الفرق الوحيد ان شهية العسكر للحكم تبرز هذه المرة على شكل صراع بين الضباط الذين اعتمد عليهم حافظ اسد طوال المرحلة الماضية لضمان استمرارية حكمه. وخطورة الصراع على السلطة في سورية حاليا، هو انه لا بد ان يترك انعكاسات سلبية في اكثر من مكان وموقع، وخصوصا في لبنان حيث ما تزال القوات السورية تتواجد بكثافة في سهل البقاع والشمال.. فماذا ينتظر سورية.. وماذا ينتظر المنطقة من سورية؟..

الجواب في رحم الايام المقبلة..□





١٢



١٩



٣٨

٦ فيما خسائر العدو تتعاظم في جنوب لبنان: المقاومة تضرب في العمق مرارا فما هي ردود الفعل الصهيونية؟

٨ بعد مؤتمر عدن الفلسطيني، ما هي آفاق مؤتمر الجزائر، ماذا يقول «ابو جهاد» باسم فتح وما هي اجواء الآخرين؟

١٠ لعدة اسباب سيستمر دعم الكيان الصهيوني لايران فما هي اهدافه القريبة والبعيدة؟

١٢ بينما حملة الكراهية الغربية مستمرة ضده: العراق لا يستبعد هجوما صهيونيا عسكريا ويستعد لمواجهته.

١٤ على اي المحاور بدا السوفيات مؤخرا «هجومهم» السياسي في المنطقة وردا على ماذا، وكيف تبدو صورة التطورات؟

١٦ الازمة اللبنانية دخلت عامها العاشر، وكل مشكلة تنتظر حل الاخرى والنتيجة: لا حل!

١٩ مع اقتراب موعد الانتخابات: كل الاحزاب المصرية تتنافس على اصوات الناصرين ولذلك... سبب

٣٨ مؤتمر الكتاب والصحافيين الفلسطينيين الاخير في صنعاء كان امتحانا لقوة الشرعية ضد اعدائها - رسالة خاصة.

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.ف/ المغرب ٣,٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ اوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/

France 5F U.K 50 P.U.S.A 1 $ Pakitan 15 R AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr/ Germany 3M/ Italy 1500 L Cyprus 400 M. Brazil 70c Espan 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Ti/ Canada 2c/ Denmark 12 K.R.D Belgiun 50 Fb/ Norway 8 Krn. Yugoslavia 60 Nd/ Holland 3 DFI.

حسابات "الكومبيوتر" وحسابات الجماهير

شيء واحد ـ قبل غيره ـ يتبادر الى ذهن اي مواطن عربي لدى سماعه نبأ عملية نوعية جريئة تخرق حاجز الامن الصهيوني، او اي فعل جماهيري مقاوم لوجود العدو على ارض الجنوب اللبناني، او النجاح في صد سريع وحاسم لتلك الكتل البشرية المتدفقة طمعا بالارض العربية على جناح الوطن الشرقي. هذا الشيء هو: لو توفّر لدى كل العرب بعض ما لدى بعضهم من التصميم ومن ارادة القتال والثبات على المبدأ، لكان وضع الامة العربية غير ما هو عليه هذه الايام.. ولكان مستقبلها أكثر وضوحا واشراقا.

فمن كان يصدق ان هذا الشتات الفلسطيني بعد كل ما تعرّض له شعب فلسطين وثورته من حملات تصفية وحروب ابادة جماعية، لا سيما بعد اجتياح لبنان بوجه خاص وحصار بيروت والخروج منها ومن طرابلس بعدها، من كان يصدّق او يظنّ ان هذا الشتات الذي توزّع في الأقاصي النائية من الارض العربية والعالم قادر وبهذه السرعة على ان يستردّ الروح وان تعود العافية التي بدت مؤشراتها الأولية الى اداته الثورية من خلال هذا التصعيد المميز الذي نراه في الفترة الاخيرة وبمستوى جديد واسلوب أرقى في عمق الوطن المحتل؟ من كان يظن ان الذين راهنوا على تصفية القضية نهائيا من خلال ضرب الشعب وتشتيت البنادق المقاتلة مجموعات هنا وهناك سيكون مصير رهانهم كمصير رهانهم الاول عندما ظنوا ان الجيل الجديد من الشباب الفلسطيني الذي سيأتي بعد نكبة ١٩٤٨ سينسى وفي فترة لن تطول كثيرا قضيته وارضه، فاذا بهم يكتشفون انه اكثر تمسكا بها حتى من جيل آبائه، واذا بهم سرعان ما يكتشفون الآن ايضا ان «سلام الجليل» الذي توهموه لن يكون سلاما حقيقيا ولا أبديا، ولن يعني بالضرورة «سلام» القطاع، او اي نقطة اخرى في عمق الوطن المحتل.



لا أحد كان يمكن ان يتصور ذلك، ولا سيما في معسكر الاعداء ومن في مواقعهم، لانه من الطبيعي ان يكون غريبا في منطق «الكومبيوتر» الاميركي والصهيوني الذي لا يحسّ بنبض الشعوب، ولا يقدر على حساب قوتها ان يستشرف امكانية الثورة الفلسطينية في احلك اللحظات التي تمرّ بها ورغم المحاولات التي ما زالت مستمرة لشقها ومصادرة قرارها الوطني المستقل، وبعد ادخالها دهاليز البحث عن «البديل الشرعي» في ان تعود مرة اخرى لتمسك قدَرها بيديها، وان تهزّ ببندقيتها «نظرية الامن الصهيوني» التي طالما تباهى بها العدو في ظروف كانت فيها الثورة اقوى كثيرا من الآن وأكثر عافية، فكيف يحصل ذلك الآن بينما هي موضوعة في زاوية احسن خياراتها صعب ومرفوض: إما ان تركع وتصبح اداة طيعة وورقة تسوية في جيب الآخرين، او ان تلعب ورقتها هي عبر المشاريع «الممكنة» المطروحة والتي لا تهدف الى اكثر من اعتبارها مجموعة لاجئين!

ربما كان غريبا في غير منطق الثوار واسلوب حرب الشعب ان يثبت الانسان الفلسطيني من تحت سياط القمع والعنصرية جدارته بالعيش وقدرته على الفعل المؤثر في وقت تتمنى فيه انظمة عديدة ان تنتهي «المشكلة» و«تبصم» على وثيقة اي حل.. وترتاح! ومصدر الغرابة في ذلك ايضا ان «الكومبيوتر» لا يعرف سرّ قوة الجماهير وكنهها.

«الكومبيوتر» الذي كان بوصلة كل المعسكر المعادي في الاهتداء الى طريق «كمب ديفيد» احتسب أبعاد طموح السادات، لكنه لم يستطع احتساب طموح شعب مصر ولا ارادته وقوة انتمائه القومي، فاستبعد ان يكون رفضه التطبيع هو الامر الطبيعي، ولم يدرك ان «سلام» الخونة من الحكام كـ«سلام»

المحتل لا يمكن ان يُفرض على الناس قهرا.. ويستمر!

«الكومبيوتر» نفسه الذي كان بوصلتهم في الوصول الى اتفاق ١٧ ايار مع السلطة اللبنانية لم يكن بامكانه ايضا ادراك سرّ قوة جماهير الجنوب، فقد كانت لديه ارقام مجردة وحسابات جامدة لقوى محدّدة، وكانت تشير الى امكانية قهر الناس بسهولة وفرض مشيئة «الاقوياء» عليهم، لكن جماهير الجنوب فاجأتهم، وسرعان ما اسقطت بفعلها الثوري الاتفاق على ارض الجنوب - عمليا - قبل ان يسقطه القرار الرسمي. و«الكومبيوتر» نفسه ايضا وايضا لم ولن يعرف سرّ الصمود الاسطوري لشعب العراق، ومعنى تلاحم القائد بالشعب الذي اختار كله النصر او الاستشهاد دون تدنيس ارض الوطن.

هذا السر الذي لا تريد الاعتراف بكنهه كل القوى المعادية، سيبقى مستعصيا على أجهزة التكنولوجيا الحديثة طالما انها تتعاطى فك رموز المادة لا سبر أغوار قدرات الشعوب، هذا السر تمتلكه الجماهير وحدها اذا ما انطلقت من عتاقها وقُدّر لها ان تمارس ارادتها.

هذا السر كان وراء مفاجأة العالم بعودة ظهور الثورة المضروبة الجريحة، والمشردة «المنشقّة» على نفسها، والتي بدأ ينعيها الكثيرون لتقارع العدو ليس باسلوب المناوشة في الاطراف ومن بعيد على طريقة «اضرب واهرب» وانما في العمق، وعلى طريقة المواجهة المسلحة. واذا بهذه الثورة الجريحة التي يفترض ان واجبها محدد في هذه الظروف ويقتصر على ضرورة المحافظة على الذات ومتابعة موضوع استقرار الموزّعين من ابنائها على عرض هذا الوطن، والعمل على استرداد قوتها الذاتية، لم تنس في الوقت نفسه اعطاء الداخل حقّه من الاهتمام بتنظيمه ايضا وتعبئته واعداده ليكون في مستوى مرحلة التصدّي الاكثر جدية من كل ما مرّ.

واذا بالصورة الجديدة تمسح الكثير من سواد السنتين الاخيرتين فلسطينيا، بينما الكيان الصهيوني - في المقابل - وكما نراه غارق في مسلسل ازمات مستعصية على الحل لا ينقذه منها تغيير وزارة او نجاح حزب وسقوط آخر، ولا يجد له مخرجا مؤكدا لا عن طريق السلم ولا عن طريق الحرب ايضا... ونراه يجد نفسه مضطرا الى الانسحاب بصورة «سرية» من أراضٍ شاسعة في الجنوب اللبناني ويعترف بان مقاومة الجنوبيين له استنزفته، ويعترف بان مواجهة الفلسطينيين له في لبنان كلفته غاليا واكثر مما تصوّر.

يئن يوميا.. ولا تئن الجماهير.

يشتكي اقتصاديا ولا تشتكي الناس، حتى الملوّعة باجراءاته الصارمة داخل الوطن المحتل.

يهتزّ شعبيا... بينما تثبت روح المقاومة لدى جماهير الداخل اكثر وأكثر رغم كل الرياح العاصفة ليل نهار.

حتى اميركا التي دخلت من الباب العريض وهدفها تحقيق الهدف الكبير في الاستيلاء على المنطقة، وحلفاؤها اكثر من ان يُحصَوا تخرج من باب البحر الكبير وليس لها الا الأمل بحلفائها المكشوفين منهم والمستترين في ان يكملوا مشوارها. تخرج وهي تبحث عن بديل لوجودها. مرّة نراه بتحريض العدو على المزيد من العدوان على بقايا الثورة وجماهيرها اينما كانوا.. ومرّة تذهب الى أبعد من ذلك فتزيّن له اعادة عدوانه على العراق يوم ضرب المفاعل النووي في صيف ١٩٨١، وفي ذهنها ان النجاح مضمون، وكل ذلك بهدف تحقيق نصر ما يُخرج الكيان الصهيوني من المآزق التي قاده اليها «نصره» السابق. لكن الظروف تختلف، واوضاع العدو ايضا تختلف... وارادة العراق تتجلى مرة اخرى باستعداده لكل الاحتمالات، وقدرته على القتال في جبهتين معا هي احدى خياراته التي اعلنها بارادة وايمان.



بعد عملية القدس الجريئة، وعملية الباص الصهيوني في رفح، وما سبق ذلك من عمليات نوعية تمت في الشهور الثلاثة الماضية بعيدا عن حدود دول الطوق المحيطة بالكيان الصهيوني «لئلا توجه لها اصابع الاتهام منه» تأكد العدو ان عملية «سلام الجليل» التي استهدفت ضرب الثورة وقواعدها وجماهيرها وكل ما استتبع ذلك حتى لحظة اخراجها عن طريق «الاشقاء» من طرابلس لم يقطع جذور الثورة في الداخل، بل على العكس جذّرها اكثر ومتّن عودها، وتأكد للعرب بالمقابل ان «الصمود والتصدي» هكذا يكونان، فعلا ثوريا وممارسة يومية لا بيانات وخطبا واتفاقات على الورق تولد ميتة وتستمر ميتة رغم المكابرة حتى يدوسها من وقع عليها بنفسه.

وبينما لم تضلّ بؤر الصمود الحقيقي في وطننا طريقها ولا اهدافها.. من بغداد الى القدس الى صيدا والنبطية وصورها هي دمشق «الصمود والتصدّي» ملهيّة بخلافاتها محاصرة من قبل ضباطها الصغار والكبار، ويتصارع «ديوكها» على الحكم، والحاكم فيها ما زال ينظر ويتفرج ويحاول «تهدئة» ورثته. بينما ليبيا - العقيد ما زالت هي الاخرى ملهيّة بملاحقة شعبها في كل ارجاء الارض بكاتمات الصوت وحتى الرشاشات، وسفاراتها اما مراكز تعذيب للعناصر المعارضة لها، او «جبخانة» اسلحة تحصد كل من يفكر بالتظاهر يوما امامها.

انهما صورتان متناقضتان للوضع العربي:

الاولى محدودة ولكن مضيئة.. والاخرى شبه عامة ولكن جد مظلمة. والوضع العربي - في عصرنا - لم يكن يوما غير ذلك، لكنه لم يصل الى حدّ لم يعد تحته تحت إلّا في الآونة الاخيرة... فاصبح اي وضع جديد بعد ذلك لا بد ان يكون افضل.

المهم أن تزيد مساحة الضوء على حساب مساحة الظلمة والمهم ان يتغير مسار هذا التردّي صعودا.. وهذا قدر الجماهير «غير المرئي».. ومسؤولية بؤر التصدّي القليلة الساطعة في هذا الوطن وقدرها التاريخي ايضا□

فيما خسائر العدو تتعاظم في جنوب لبنان

المقاومة تضرب في بطن "اسرائيل" المترهل

معلق عسكري صهيوني يقول بأن "المستنقع" مازال.. ويدعو الى عملية "تنظيف" جديدة!



عملية الباص: الضرب داخل بطن «اسرائيل» المترهل

في الاسبوع الاول من شهر شباط الماضي تساقطت عدة صواريخ كاتيوشا قرب مستعمرة المطلة في شمالي الاراضي المحتلة. ورغم ان الصواريخ لم تكن كثيرة العدد، الا انها ارغمت الصهاينة المتواجدين في المستعمرة على الاندفاع وسط مظاهر الخوف والرعب الحقيقيين الى الملاجيء، التي كان رئيس وزراء العدو السابق مناحيم بيغن قد وعدهم غداة غزو القوات الصهيونية للبنان في ٤ حزيران ١٩٨٢ انهم لن يضطروا الى النزول اليها مرة اخرى.

اثر هذه الحادثة سارع مسؤول صهيوني كبير الى التقليل من اهمية هذا القصف الصاروخي والعمل على طمأنة المستوطنين الذين استبد بهم الهلع في ان يصبحوا مضطرين مرة اخرى الى العودة الى حالة الرعب التي كانوا يعيشونها قبيل الغزو الصهيوني للبنان. وقال هذا المسؤول الصهيوني الكبير: «ان هذه الصواريخ ليست شيئا مهما. انها حادثة صغيرة فقط». واضاف هذا المسؤول ان الشيء المهم ليس سقوط حفنة من الصواريخ، وانما المهم هو ان المنطقة الشمالية من «اسرائيل» لن تكون بعد اليوم هدفا لمئات الصواريخ والقذائف التي كانت تتساقط عليها من المواقع والمراكز التي كان مقاتلو منظمة التحرير الفلسطينية قد اقاموها في جنوب لبنان.

اهداف غزو لبنان

من الواضح ان العدو الصهيوني عندما غزا لبنان في حزيران ١٩٨٢، كان يهدف بالدرجة الاولى الى ضرب الثورة الفلسطينية وتدميرها قيادة وقاعدة. وهذا هو السبب الذي حدا بالعدو على الاصرار على دخول بيروت الغربية حتى بعد مغادرة المقاتلين الفلسطينيين لها بعد ٧٢ يوما من الحصار العسكري البري والجوي والبحري دون اية نتيجة. فالعدو الصهيوني كان يرى بأن معركة الحياة والموت التي يخوضها ضد منظمة التحرير الفلسطينية تتطلب الاجهاز بشكل كامل على قيادة هذه المنظمة وقواعدها.

ومن المعروف ان العدو كان قد جرب خلال عدة حملات قام بها ضد الوجود العسكري للثورة الفلسطينية في جنوب لبنان، توجيه ضربات قاسية ضد قواعد الثورة الفلسطينية ومراكزها ومحاولة انزال اكبر قدر ممكن من الخسائر البشرية في صفوفها. ولكن نجاح الثورة الفلسطينية بعد كل حملة كان ينفذها العدو في اعادة تركيب تواجدها العسكري من جديد وبشكل اقوى وأمتن من السابق، دفعت بالعدو الى وضع خطط لغزو لبنان وصولا الى بيروت بهدف ضرب رأس الثورة الفلسطينية بعد ان ادت جميع محاولاته لضربها من خلال محاولة تخريب البنى العسكرية التحتية، الى فشل ذريع. لذلك ظن رئيس وزراء العدو السابق مناحيم بيغن ان هذه العملية العسكرية التي شنها في حزيران ١٩٨٢ سوف تكون بمثابة «الضربة القاضية» للثورة الفلسطينية، ولم يملك نفسه من ان يعلن بأن «العملية العسكرية التي ينفذها جيش الدفاع الاسرائيلي في لبنان حاليا، سوف تكون بداية لسلام الاربعين سنة».

ورغم ان الوجود العسكري والسياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية قد اصبح خارج لبنان، في المرحلة الاولى على يد القوات الصهيونية عندما اضطر مقاتلو الثورة الفلسطينية الى الخروج من الجنوب وبيروت في ظل اتفاق دولي، وفي المرحلة الثانية على يد القوات السورية عندما اضطر مقاتلو الثورة للخروج من البقاع ومن شمال لبنان واخيرا من طرابلس من اجل منع استمرار الاقتتال وحقن الدماء التي كان النظام السوري يسعى لهدرها. يبقى السؤال هل اصبح العدو الصهيوني خارج مرمى الثورة الفلسطينية؟!

ابعد من «الكاتيوشا»..

في اعقاب عملية سقوط صواريخ الكاتيوشا على مستعمرة المطلة، ساد جو من الاحباط بين صفوف قوات العدو في جنوب لبنان، زاد من حدتها تصاعد العمليات العسكرية المتواصلة ضدهم في هذه المنطقة المحتلة من لبنان. ولم يملك ضابط كبير سوى القول تعليقا على ذلك في تصريح لصحيفة «جيروزالم بوست»: ان صواريخ الكاتيوشا هذه كانت منتظرة، رغم نفي بعض المسؤولين لامكانية ذلك. لقد قلنا مرارا وتكرارا انه لا سبيل الى منع مثل هذه المحاولات... ولكن ماذا يمكن ان يكون تعليق هذا الضابط الكبير على تصاعد العمليات الفدائية داخل الاراضي المحتلة وخصوصا بعد عملية القدس يوم الاثنين ٢ نيسان الجاري، والتي تلتها عملية خطف «باص» في عمق الكيان الصهيوني يوم الجمعة ١٣ نيسان الجاري؟!

لا شك ان هذه العمليات بضخامتها وتكتيكها هي ابعد ما تكون شبها بعمليات «الكاتيوشا» التي باسمها شنت القوات الصهيونية عدوانها الكبير على لبنان من اجل محاولة تدمير البنية العسكرية والتركيب السياسي للثورة الفلسطينية من مستوى القمة حتى مستوى القاعدة.

ايتان هابر المراسل العسكري الصهيوني لصحيفة «يديعوت احرونوت» الصادرة في ١٥ نيسان الجاري علق على العملية البطولية التي نفذها الفدائيون الفلسطينيون في قطاع غزة في مقال بعنوان «سكين او قنبلة، سلاح كاف لضرب البطن المترهل لاسرائيل». وقال في مقاله: «هذه العملية تشبه في نوعيتها العملية التي وقعت في الاسبوع الماضي في مدينة القدس. وهي لم تكن عملية انتحارية، وانما عملية مسلحة تستهدف المساومة وتشبه الى حد كبير العمليات المسلحة التي شهدتها

اسرائيل في سنوات السبعين مثل عملية فندق سافوي في تل ابيب وعملية الشاطىء».».

ويضيف هابر في مقاله: «ان المنظمات الفلسطينية المسلحة تبذل اقصى جهدها، ولـلأسف تنجح في مـرات ليست قليلة، في اثبات بأنه على الرغم من الضربة التي تعرضت لها في لبنان، الا انها ماتزال موجودة على الساحة وايديها ممدودة وتنوي القيام بعمليات تثبت للرأي العام الاسرائيلي والعالمي وجودها وقوتها.»

المستوى الجديد للعمل الفدائي

في الوقت الذي مايزال يتذرع فيه المسؤولون الصهاينة انه ليست هناك امكانية لمنع وقوع عمليات من هذا القبيل ومن غير الممكن حماية كل موقع من شأنه ان يكون هدفا محتملا للعمليات المسلحة، يمكن القول بسهولة ان ثمة مؤشر واضح اكدته هاتين العمليتين على ان المقاومة الفلسطينية سوف تعتمد أساليب جديدة في الصراع العسكري مع العدو تتناسب والظروف الحالية الخاصة التي تمر بها الثورة الفلسطينية، وهذا ما كان قد اشار اليه السيد خليل الوزير (أبو جهاد) في آخر حديث صحفي له قبل يومين اثنين فقط من عملية خطف الباص. وبالتالي يمكن الاستنتاج استنادا الى العمليتين الاخيرتين بأن العمل بات يأخذ بعين الاعتبار نقطتين هامتين.

. الاولى ـ التركيز على الداخل من اجل القيام بعمليات تسقط كل الحجج التي تذرع بها العدو لغزو لبنان والبقاء فيه حتى هذا الوقت. ولهذا اننا نرى بأن العمليات الفدائية لم تعد تستهدف فقط المستعمرات في شمالي الاراضي المحتلة، وانما باتت تُركز على «البطن المترهلة» للكيان الصهيوني ناقلين بذلك المعركة الى قلب وعمق ارض العدو.

الثانية ـ اذا كان صحيحا ان الغزو الصهيوني للبنان والضغط العسكري الذي قام به النظام السوري ضد المقاومة اثر ذلك، قد ادى الى خروج الثورة الفلسطينية من لبنان، فانها لا تزال تتمتع بقدرات كبيرة على القتال داخل الاراضي المحتلة التي ارادوا ابعادها عنها من خلال احداث لبنان. وقد اثبتت عملية غزة الاخيرة انه من اجل تحقيق اهداف حيوية داخل الكيان الصهيوني، لا يحتاج الامر الى مستوى عال من التسليح والتدريب، بل انه يمكن الاكتفاء احيانا بمسدس او قنبلة يدوية او حتى بسكين.

جنوب لبنان: بركان يغلي

وفيما تتخذ العمليات الفدائية البطولية داخل الاراضي المحتلة اساليب جديدة، ادخلت الرعب الحقيقي الى قلوب جميع المستوطنين الصهاينة واعادتهم الى نفس الاجواء التي كانوا يعيشونها إبّان تصاعد نشاط المقاومة الفلسطينية في نهاية الستينات والنصف الاول من السبعينات، تتصاعد العمليات العسكرية ضد القوات الصهيونية «بصورة دراماتيكية» على حد قول آلان كوبس مراسل صحيفة «الديلي تلغراف» في مقال نشره حول الاحداث التي تجري في جنوب لبنان في الوقت الحالي.

واذا كانت عملية نسف شاحنة النقل العسكرية التي اودت بخمسة عشر جنديا صهيونيا بين قتيل وجريح يوم الجمعة ١٣ نيسان الجاري على الطريق المؤدية من النبطية الى داخل الكيان الصهيوني. هي من ابرز العمليات ضد القوات الصهيونية خلال المرحلة الاخيرة إلا انها ليست بالطبع العملية الوحيدة. وحسب المصادر الصحافية في العاصمة اللبنانية ، يمكن الجزم بأن معدل العمليات العسكرية ضد قوات العدو في الجنوب يتراوح بين اربعة وثمانية يوميا، واحيانا تصل النسبة الى عشرة عمليات. ورغم ان قيادة العدو حاولت في البداية ان توهم بأن القائمين بهذه العمليات هم من الفلسطينيين الذين نجحوا في التسرب الى هذه المنطقة بإحدى الطرق، غير انها ما لبثت نفسها ان تراجعت عن مثل هذا الزعم، خصوصا بعدما بات واضحا من كثافة العمليات واتساعها ودقتها بأنها أو ـ معظمها ـ من تنفيذ اهالي الجنوب انفسهم المتواجدين في ظل الاحتلال الصهيوني.

لذلك لم يكن غريبا ان تظهر نسبة ٧٠٪ من الرأي العام الصهيوني في استطلاع للرأي اجرته صحيفة «معاريف» الموالية للحكومة الصهيونية استياءها من السياسة التي تنتهجها الحكومة بالنسبة للوضع في جنوب لبنان. هذا في حين كان استطلاع آخر اظهر رغبة نسبة كبيرة من المستوطنين الصهاينة بضرورة خروج القوات الصهيونية من لبنان. وهذا في واقع الحال يضيف هموما جديدة الى الهموم اليومية لحكومة شامير الذي يحاول ان يعود مجددا الى رئاسة الحكومة في ظل وضع إقتصادي داخلي منهار، وفي مواجهة معارضة عنيفة يقودها حزب «العمل» برئاسة شمعون بيريز.

وعلى هذا الاساس فمن غير المستبعد ان يلجأ شامير للتخلص من هذا الوضع الحرج الى شن حرب محدودة في البقاع مستفيدا من الوضع الحالي الذي تمر به الادارة الاميركية، في ظل ظروف المرحلة الانتقالية قبيل الانتخابات العامة المقبلة، ومستفيدا ايضا من تجدد الدعم الاميركي لسياسة الكيان الصهيوني واستراتيجيته العسكرية في المنطقة، وذلك بعد ان وافقت الادارة الاميركية يوم الاربعاء ١١ نيسان الجاري على تجديد «مذكرة التفاهم حول قضايا الامن الاقليمي» خصوصا وان ثمة «تحسينات» قد ادخلت على هذه المذكرة تتعلق بالاستناد الى «مصدر كبير» في وزارة الدفاع الصهيونية بـ «الدور الذي يمكن ان تلعبه اسرائيل بالنسبة لقضايا الأمن في المنطقة».

واذا كان تصاعد النشاط العسكري ضد القوات الصهيونية سواء داخل الاراضي المحتلة أو في جنوب لبنان، قد يفتح شهية المتطرفين الصهاينة الى شن حرب جديدة، فإن ظروف شامير وتكتل «الليكود» الانتخابية تدفع بهم اكثر نحو هذا الطريق الخطر.. خصوصا وان اوساط حزب «حيروت» بدأت تتحدث عن مثل هذا الخيار، معتبرين صعود شارون المفاجىء احد المؤشرات على التحول الى اعتماد خيار الحرب لحل المشاكل التي بدأ الكيان الصهيوني يغوص فيها.

احد المعلقين العسكريين الصهاينة قال: «لقد قضينا على البعوض. ولكننا لم نجفف المستنقع بعد. وهذا ما علينا القيام به بعد ان اثبتت سلسلة العمليات التي شهدتها اسرائيل مؤخرا ان هناك توجها لتكثيف العمليات العسكرية ضد الجيش الاسرائيلي في الجنوب اللبناني وفي عمق اسرائيل». الا تشبه هذه الدعوة اعلانا غير مباشر لحرب قد تقع بين ليلة وضحاها؟! قد نعرف اين ستقع هذه الحرب، ولكن من الصعب معرفة كيف؟ والى اي نتيجة ستؤدي؟!□

ـــــــناجح علي أسعد

عملية القدس: نقلة جديدة في المواجهة العلنية مع العدو

بين مؤتمر عدن ومؤتمر الجزائر

الساحة الفلسطينية مازالت تتأرجح بين خلافات الفصائل!

أبو جهاد للطليعة العربية: اننا جادون في الدعوة لمؤتمر شعبي فلسطيني اذا لم تنجح جهود الوساطة والحوار

عمان - من فهد الريماوي:

من عدن الى الجزائر يستطيل الجرح الفلسطيني وتمتد مساحة الخلاف. في عدن كانت المرحلة الاولى من الحوار غير المباشر بين الجبهات الأربع ووفد اللجنة المركزية لحركة فتح باشراف اليمنيين الجنوبيين، هناك طرحت الجبهات الأربع ورقة عمل ومشروع جبهة وطنية عريضة وهناك تسلم «أبو جهاد» رئيس وفد اللجنة المركزية ادبيات اجتماع عدن واعلن رفضه لمعظم ما جاء فيها، كما اعلن رفض هذا الاسلوب في التعامل بالمذكرات المتبادلة وليس بالحوار المباشر.

وفي الجزائر يتواصل الحوار المباشر حيث بدأت المرحلة الثانية باشراف الجزائريين هذه المرة، وستتابع حلقات الحوار الثلاث حتى تصل الى مستوى الأمناء العامين للجبهات الأربع واللجنة المركزية لحركة فتح شريطة ألا يرأسها «أبو عمار».

«أبو جهاد» يقول لـ«الطليعة العربية» لن نقبل التسويف طويلاً فقد بلغ السيل الزبى وبات علينا ان نأخذ زمام المبادرة ونحسم الموقف بعد كل هذا الشلل.

مسؤول في الجبهة الشعبية يؤكد لـ«الطليعة العربية» هاتفياً من دمشق ان الجبهات الأربع لن تسمح هي الاخرى بهذه الميوعة الى الأبد ولن تظل تدور في حلقة مفرغة.

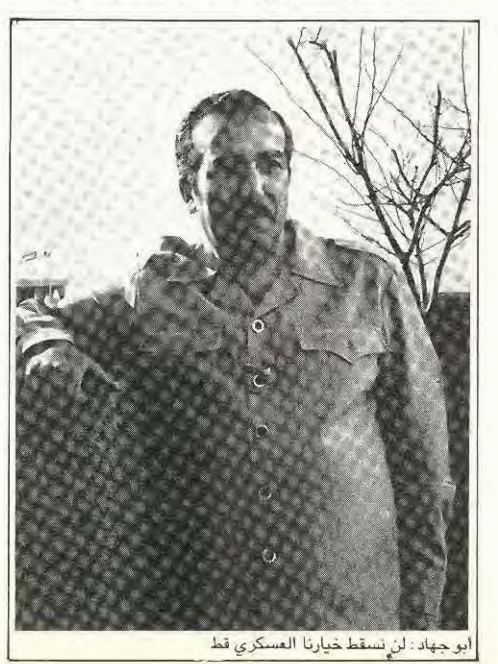
«أبو جهاد» يجيب عن سؤالنا بالقول: نعم، فنحن جادون في الدعوة لمؤتمر شعبي فلسطيني اذا لم تنجح جهود الوساطة والحوار، هذا المؤتمر سوف يعزز شعبية منظمة التحرير امام العالم لانه سيكون تظاهرة سياسية كبيرة، وهذا المؤتمر الذي نجهد ان يأتي ممثلاً لكل مناطق تجمعات الفلسطينيين سوف يتولى اختيار بدلاء عن المتخلفين عن حضور اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني، فالمؤتمر الشعبي مقدمة تسبق انعقاد المجلس الوطني.

مسؤول الجبهة الشعبية يقول: المفروض ان يتم الحوار على ثلاث مراحل في الجزائر واذا تم الاتفاق فسيدعى المجلس المركزي الفلسطيني لاقرار خطة وموعد انعقاد المجلس الوطني، قبل ذلك، لا مجال لعقد المجلس الوطني.

اما «أبو جهاد» فيقول: نحن نعرف ابعاد خطة القذافي لخلق منظمة بديلة باسم المنظمة الثورية الفلسطينية وقد حاول ان يضغط على عدن بهدف اكتسابها الى جانب هذه الخطة ولما رفض الرئيس علي ناصر محمد السير في المخطط ألغى القذافي معونة مالية ليبية قدرها (٣٥٠) مليون دولار كانت مخصصة لتمويل بعض المشاريع التنموية العدنية.

مسؤول الجبهة الشعبية ينفي سير تنظيمه في ركاب احد كما ينفي بحثه عن مكاسب سياسية وتنظيمية ذاتية، والا لكنا - كما قال - قبلنا ما طرحته لجنة فتح المركزية على القيادة المشتركة من اجراءات. وعدد مجموعة من الاجراءات قال ان «فتح» عرضتها عليهم، ثم اضاف معطياً مثلاً على «عدم سير تنظيمه في ركاب أحد» فيقول: سورية على سبيل المثال تختلف معنا حول ورقة العمل التي طرحناها في عدن وتصر على ان جماعة «ابو صالح» هم كل فتح، «أبو صالح» ايضا يختلف معنا بنفس القدر الذي يختلف معنا فيه «أبو جهاد» واللجنة المركزية، «فأبو صالح» يصر على انه قائد كل فتح وانه المؤهل بالتالي لقيادة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير. وقد قال له «الحكيم» في اجتماع اخير انت مثلي لا تشكل قاسما مشتركا فنحن - انت وانا - مفروزان تماما.

وكان وليد جنبلاط في زيارته الاخيرة لموسكو قد أسر للسوفيات ان جورج حبش هو المؤهل لقيادة منظمة التحرير، لكن رأي حبش كان انه لا يصلح لهذه المرحلة التي تحتاج الى قائد ترضى عنه كل الاطراف الفلسطينية والعربية.


أبو جهاد: لن نسقط خيارنا العسكري قط

«ابو جهاد» يقول في اجتماعات اللجنة المركزية القادمة بتونس سوف تحدد اللجنة المركزية بشكل نهائي خط السير وسنبدأ العمل من اجل ترتيب اوضاع الساحة الفلسطينية ابتداءا من عقد المؤتمر الشعبي في حال فشل الحوار مع القيادة المشتركة للجبهتين، واضاف ضاحكاً: اما الحزب الشيوعي الفلسطيني المتحالف مع القيادة المشتركة فهو بالاساس ليس فصيلاً مقاتلاً، ونظام منظمة التحرير صريح في هذه النقطة، حيث انها تضم فقط الفصائل المسلحة. اما بالنسبة لجبهة التحرير الفلسطينية، يقول «أبو جهاد»: فليس لها غير وجود قيادي شكلي يتمثل في الأخ طلعت يعقوب، اما جسم الجبهة فهو اما مع عبدالفتاح غانم في دمشق واما مع ابو العباس في تونس. ويضيف «أبو جهاد»: لقد تعبنا من المماطلة والتسويف والوعود ولأذكر لك مثلاً على ذلك فقد اتفق ابو مازن مع نايف حواتمة في بوخارست قبل شهرين ان تبت الجبهتان الشعبية والديمقراطية في أمر الوحدة الوطنية الفلسطينية، وقال لنا حواتمة بالحرف «اذا لم نتوصل مع الجبهة الشعبية الى قرار يوم ٨٤/٣/٥ فنحن في الديمقراطية سنلتزم جانبكم ولسوف يعود ياسر عبدربه الى ممارسة مهامه كعضو في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير».

عن مؤتمر فتح والخيار العسكري

ماذا عن المؤتمر العام لحركة «فتح» نسأل «أبو جهاد»؟ ويجيب: في اجتماع اللجنة المركزية الماضي نوقشت الاستعدادات الخاصة في المؤتمر العام واتخذنا قرارا بفرز لجنة تحضيرية مؤلفة مني ومن ابو ماهر وابو الهول وابو السعيد وصخر وقد عقدنا عدة اجتماعات لهذا الشأن وجرى تشكيل سبع لجان لمتابعة اعداد التقارير ومشاريع القرارات واللوائح الخاصة، هذه اللجان تواصل اجتماعاتها وحالما تنهي دراساتها ستحدد اللجنة المركزية الزمان والمكان المناسبين لعقد المؤتمر العام لحركة فتح.

نسأل «أبو جهاد» اين انتم عسكرياً بينما تتصاعد العمليات الانتحارية في القدس ورفح وشمال فلسطين؟ أين اصبح خياركم العسكري؟ يقول ابو جهاد محتداً: نحن لن نسقط خيارنا العسكري قط ولم يكن لدينا في اي يوم قرار سياسي بوقف العمليات الفدائية في الداخل الفلسطيني واحب ان تعرف ان آخر قرار لي عندما زرت عدن قبل اسبوعين هو اعداد المجموعات الفلسطينية الخاصة الموجودة في عدن للبقاء تحت الأمر الحركي المباشر بحيث تكون جاهزة للحركة السريعة، لدينا قرار في «فتح» لتصعيد العمليات العسكرية داخل فلسطين، وفي الجنوب اللبناني، ولا نعاني في الارض المحتلة من نقص العنصر البشري اذ لدينا هناك عشرات المجموعات ولكن الأزمة الدائمة او المعضلة هي ما يتوفر بين ايدي هذه المجموعات من اسلحة ومواد متفجرة. المشكلة - يضيف ابو جهاد - تكمن في قدرتنا على ايصال السلاح للمجموعات في الداخل وتزداد هذه المشكلة صعوبة وتعقيداً بازدياد تعقيدات الحدود العربية على امتداد كافة الجبهات فكلما تضاءلت



نايف حواتمة: «سنلتزم جانبكم».. لكنهم لم يلتزموا!



جورج حبش: صيغة بديلة ولكن... ليست بديلة!

امكانات توصيل التجهيزات القتالية للأرض المحتلة كلما تناقصت العمليات الفدائية هناك. لا شك ان مشاكلنا الداخلية وانشغالاتنا الجانبية في معارك شمال لبنان سحبت اثرها على استمرارية التوصيل للداخل وبالتحديد توصيل التجهيزات القتالية الكبيرة ولكن لدينا ايضا مشكلة من نوع خاص مع استخبارات العدو الصهيوني فنحن في حالة حرب سرية صامتة معها، وكلما سلكنا سبيلاً من سبل تهريب السلاح سارعت لاكتشافه والتحوط له، الأمر الذي يدفعنا الى ابتكار اسلوب آخر حتى اذا ما اكتشفته لجأنا الى غيره وهكذا دواليك منذ قيام الثورة.

تذكر قصة اليهودي يوسف ميدام واسطورة المطران كبوجي وغيرهما، لتدرك ابعاد الحرب الصامتة مع العدو الصهيوني ومع كل ذلك، وحتى تكون شاهدا سجل عندك: سنقوم بعملية كذا ما بين يوم كذا وكذا في الموقع كذا في عمق الأرض المحتلة، فهل ستشهد لنا عند وقوع العملية ام تظل صامتاً حينما تنسبها احدى الفصائل الاخرى لنفسها؟!

النص الحرفي لمهمات «الجبهة العريضة»

على صعيد آخر حصلت «الطليعة العربية» على النص الحرفي لمشروع الجبهة الوطنية العريضة بهدف «حماية وحدة منظمة التحرير ومواجهة نهج الانحراف والاستسلام» الذي اقرته التنظيمات الاربع في اجتماع عدن الأخير، ويتضمن المشروع بعد مقدمة طويلة المهمات السياسية الرئيسية لهذه الجبهة كما وردت حرفياً:

«أ - الحفاظ على وحدة منظمة التحرير الفلسطينية على اساس خطها الوطني وحماية منجزاتها وصيانة وحدة الثورة الفلسطينية بكافة قواها باعتبار ذلك المهمة المركزية للجبهة العريضة.

ب - التصدي لسياسة الانحراف والاستسلام بكافة مظاهرها والادانة الحازمة لزيارة عرفات الى القاهرة والمحاسبة عليها واتخاذ الاجراءات التنظيمية بشانها في اطار المؤسسات الشرعية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

جـ - التمسك بالبرنامج السياسي والتنظيمي المقر في المجلس الوطني الرابع عشر وبمقررات المجالس الوطنية وخاصة الدورة السادسة عشرة في الجزائر ولا سيما ما يتعلق برفض مشروع ريغان ورفض عودة العلاقة مع النظام المصري الا على اساس تخليه عن اتفاقيات كامب - ديفيد وتوطيد علاقات التحالف الاستراتيجية مع قوى حركة التحرر العربية وقوى التقدم والسلم في العالم وفي طليعتها الاتحاد السوفياتي والالتزام بأسس حل القضية الفلسطينية كما اكدت عليها قرارات دورة الجزائر بما يضع ضمان حق العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة.

د - مجابهة سياسة النظام الأردني الهادفة الى المساس بوحدانية تمثيل منظمة التحرير لشعبنا الفلسطيني ورفض اي شكل من اشكال التفويض او الانابة او المشاركة في التمثيل واقامة العلاقات الاردنية - الفلسطينية على اساس الالتزام بمقررات قمة الرباط قولا واعمالا والتمسك بقرارات المجالس الوطنية بهذا الشأن.

هـ - التوجه الى جميع القوى الوطنية داخل المناطق المحتلة من اجل احياء الجبهة الوطنية الفلسطينية على قاعدة البرنامج الوطني لمنظمة التحرير ومواجهة الاحتلال الصهيوني وممارساته والالتفاف الحازم حول منظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني وعلى اساس الادانة والتصدي لنهج الانحراف والاستسلام ومجابهة التدخلات الرجعية الالحاقية الاردنية.

و - حماية وحدة المنظمات النقابية والجماهيرية داخل الارض المحتلة وخارجها والتصدي لمحاولات شقها وتعزيز تلاحمها مع جماهيريها للقيام بدورها الوطني والنقابي.

ز - النضال من اجل تحقيق الاصلاح الديمقراطي الشامل في منظمة التحرير الفلسطينية والعمل على تطوير مؤسساتها ومحاربة كل مظاهر الفساد التي اصابت جسم المنظمة.

ح - توفير الضمانات التنظيمية لحماية وحدة منظمة التحرير الفلسطينية وخطها الوطني من خلال تشكيل قيادة جماعية امينة على قرارات المنظمة واستمرار الثورة على ان تتمثل فيها كافة الفصائل والقوى الوطنية.

ط - توطيد التحالف الستراتيجي مع سورية للنضال المشترك ضد العدوان والاحتلال الاسرائيلي وضد مخططات الهيمنة الاميركية - الصهيونية ولاسيما اتفاقيات كامب ديفيد ومشروع ريغان والعمل على تصحيح وتطوير العلاقات بين سورية ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ي - العمل المشترك مع القوى الوطنية اللبنانية لتصعيد الكفاح المسلح ضد الاحتلال في الجنوب اللبناني ودعم نضالها من استقلال ووحدة وعروبة لبنان وتطوره الديمقراطي وتنظيم العلاقة معها في سبيل حماية أمن جماهيرنا ومخيماتنا في لبنان وصيانة الحقوق المدنية والاجتماعية لشعبنا والتمسك بحقوقه الوطنية في التنظيم والعمل السياسي وحمل السلاح والانخراط في صفوف الثورة وضمان حقوق منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها في لبنان.

ك - التنسيق مع الدول الوطنية والاحزاب التقدمية العربية والاتحاد السوفياتي وسائر القوى الصديقة للتعاون في سبيل استعادة وحدة الثورة ومنظمة التحرير على اسس وطنية.»

الصيغة التنظيمية لتشكيل الجبهة العريضة

آ - تنطلق الصيغة التنظيمية من الاقرار بان الجبهة العريضة ليست قيادة بديلة لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ولا تقيم مؤسسات موازية لمؤسساتها بل هي تحرص على صيانة وحدة المؤسسات الشرعية لمنظمة التحرير.

ب - تتشكل لادارة عمل الجبهة العريضة هيئة عمل مشتركة تضم ممثلين عن كافة الفصائل والقوى والمؤسسات والشخصيات الوطنية.

جـ - تعمل الهيئة على قاعدة الاجماع وفي حال عدم توفره يحق لكل طرف التعبير عن موقفه بشكل مستقل.

د - تضع الهيئة لائحة لتنظيم عملها بما في ذلك اللجان المنبثقة عنها.

وهكذا،

من اسلوب التعامل بالمذكرات المتبادلة كما اسماه «ابو جهاد» الى اسلوب «تحديد المهام والصيغ التنظيمية» المكتوبة للجبهة العريضة التي يقال انها لن تكون بديلا للمنظمة... الى الحوار المباشر الذي لا تبدو معالم نتائجه واضحة حتى الآن، يبدو ان الجرح الفلسطيني مازال امامه وقت طويل ليلتئم، ذلك لأن احتمالات اللقاء قد لا تكون معدومة، لكنها ليست سهلة في ظل ظروف هذه المرحلة وما تخفي وراءها وفي ظل مخلفات ما جرى في بيروت.. وطرابلس وما بعدهما..

... وبانتظار اجتماعات الجزائر ونتائجها لا بد ان نتصور خروج شيء ما يحدد مسار خيار الايام القادمة... فلننتظر.□

بين نظرتها لضرورة استمرار الحرب وخوفها من امكانات العراق

لهذه الأسباب سيستمر دعم الكيان الصهيوني لِ.. إيران!

الاعلام الأميركي يتوزع الأدوار.. واذاعة الصهاينة في نيويورك تقول:
شعار خميني بتحرير القدس لفظي وتكتيكي.. اما عداء العراق لاسرائيل فموقف ثابت ومبدئي

□ نيويورك - صلاح المختار:

في يومي ٣٠ آذار، و٢ نيسان الماضيين حصل شيء ملفت للنظر بالنسبة للقارىء او المتابع للاعلام الاميركي، ففي اليوم الأول نشر سيمور هيرش وهو واحد من اشهر الصحفيين الاميركيين الذين يستقون معلوماتهم من المخابرات الاميركية و«الاسرائيلية» تقريره المشهور في صحيفة (النيويورك تايمز) والذي أكد فيه ان هناك اتفاقاً أميركياً - «اسرائيلياً» على قصف مواقع عراقية ادعى انها مصانع ومخازن اسلحة كيمياوية، الأمر الذي يؤكد وجود اتجاه معاد للعراق في اميركا ومنحاز الى جانب ايران.. ولكن في اليوم الآخر ٢/ نيسان نشر المعلقان المشهوران ايضاً بصلاتهما بالمخابرات الاميركية (نوفاك وايفانز) تقريراً في صحيفة (الواشنطن بوست) حول الحرب العراقية - الايرانية، ادعيا فيه ان ادارة الرئيس ريغان تبحث في كيفية التصدي لما اسمياه بالتوسع الايراني، بل ذهبا أبعد من ذلك ووصفا ايران بالمعتدية على العراق وهذا يعني ان ثمة اتجاهاً اميركياً يميل الى العراق.

من يكذب (هيرش) أم (نوفاك وايفانز)؟ الجواب لا يمكن ان يكون بسيطاً لأن المسألة موضوع التغطية الصحفية ليست بسيطة بل مركبة ومعقدة الأمر الذي يفترض تغطية هي الأخرى مركبة ومعقدة.

الامساك بخيوط اللعبة

ولئن كان هيرش قد مارس شكلاً من اشكال التهيئة، وللدقة، التبرير لضرب مواقع عراقية اقتصادية وعلمية وعسكرية، فان الوجه الآخر للتكتيك المتبع كان اضعاف العراق معنوياً وتعزيز موقف ايران عربياً واسلامياً وايرانياً فكان تقرير نوفاك وايفانز هو الشكل الآخر للتهيئة، اذ ان اشارتهما الى ايران (كعدو) والى العراق (كضحية) للعدوان يستحق الدعم هو أسوأ اساءة للعراق واكبر دعم لنظام خميني الذي تقوم دعايته الكاذبة على القول بانه عدو الامبريالية والصهيونية الأوحد في العالم الثالث، وان اميركا والاتحاد السوفياتي ايضا تدعم العراق، ولو كان هناك دعم اميركي للعراق حقاً بل لو كان هناك (ميل ما) حقاً، فقد كان ممكناً اعتبار تقرير نوفاك وايفانز مقبولاً، ولكن جوزيف سيسكو مساعد وزير الخارجية الاميركية السابق وضح معنى الميل للعراق في مؤتمر صحفي مغلق في واشنطن مع مجموعة من المراسلين حينما أكد على انه لا يقبل هذه التسمية لانه لا يوجد اساس لتكرارها وان اميركا لها مصالح في ايران وكل ما تفعله هو انها تحاول حماية هذه المصالح، بتعبير آخر، سيسكو يقول، اذا اعدنا ترتيب كلماته لتطابق المعنى الذي قصده بالضبط، بان اميركا سواءاً أبدت ميلاً طفيفاً لهذا الطرف او ذاك فانها تمارس عملية معقدة وهي ادارة ازمة منضبطة لا يجوز اثنائها قطع الجسور والصلات مع اي طرف لضمان نجاح السيطرة والادارة الجيدتين للازمة، هيرش وسيسكو هما اقرب للموقف الاميركي الواقعي من نوفاك وايفانز لأن الأولين يعبران عن الموقف الستراتيجي الاميركي فيما الآخرين يمارسان التكتيك الأميركي.

وفي نفس التقريرين طرح الموقف الصهيوني من الحرب العراقية - الايرانية، هيرش قال بان «اسرائيل» وافقت على القيام بضربة جوية ضد العراق، لكن نوفاك وايفانز قالا بان هناك تيار «اسرائيلي» يقوده موشي ارينز وزير الدفاع «الاسرائيلي» يدعو لاعتبار ايران خطراً على «اسرائيل» وبالتالي الكف عن تزويدها بالسلاح.

هذه المعلومات لا يمكن الا ان تكون للتضليل فالكيان الصهيوني لا يتعامل مع قضية الحرب العراقية - الايرانية من زاوية تكتيكية او حتى من زاوية ستراتيجية كما هو حال اميركا بل هو ينظر اليها من زاوية وجودها بالذات ومستقبلها في المنطقة، ولهذا فان احتمال التغير في الموقف الاميركي وارد ازاء ضغط الظروف القاهرة، ولكن احتمال تغيير الموقف الصهيوني مستبعد بل مستحيل حتى في المستقبل غير المنظور.

تحليل «اسرائيلي»

ما قيل في يومي ٣٠ آذار، و٢ نيسان أمكن غربلة ما فيهما من تضليل يوم ١٢/ نيسان، ففي مساء ذلك اليوم بثت الاذاعة اليهودية الصهيونية W.V.V.D في نيويورك والتي تبث على موجة FM٩٨ تقريراً عن الموقف الصهيوني من الحرب العراقية - الايرانية، وهذا التقرير صحيح تماماً لسبب بسيط هو ان هذه الاذاعة تعبر عن وجهة نظر «اسرائيل» والصهيونية ومكرسة لخدمة اغراضهما.

ماذا قال التقرير؟ تقول الاذاعة: مرة اخرى يعود النقاش في «اسرائيل» ليدور حول حرب الخليج بين العراق وايران والتي تواردت العديد من المعلومات خلال السنتين الماضيتين والتي تقول بان «اسرائيل» تزود خميني بالسلاح وهناك اجماع على تبرير ذلك بالقول بان العراق هو اشد اعداء «اسرائيل» خطراً وتطرفاً لدرجة انه لم يوافق حتى على توقيع لوقف اطلاق النار مع «اسرائيل» حتى الآن، ولكن تقول الاذاعة في الاسابيع الاخيرة، ناقش بعض «الاسرائيليين» شعار خميني (تحرير القدس عبر تحرير بغداد) وتساءل بعضهم ان كان ضرورياً اعادة النظر في دعم «اسرائيل» لخميني الا ان هذه الآراء رد عليها وهي اصوات غير رسمية بالقول: بان شعارات خميني ما هي الا شعارات لفظية ورفعها تكتيكي وعابر اما عداء العراق لـ«اسرائيل» فهو ليس تكتيكياً ولا يقوم على اعتبارات آنية بل ستراتيجية ومبدئية، من هنا فان السلام مع العراق مستحيل اما مع ايران فلنا علاقات تاريخية قوية واساس مشترك للوقوف ضد العرب.

ولايضاح هذه الافكار تعتمد الاذاعة على تحليل قدمه المحرر السياسي لصحيفة «هاآرتس» الصهيونية وهو إلياهو سول بيتر الذي لخص وجهة نظره وهي وجهة نظر الاوساط «الاسرائيلية» النافذة في الحكومة والمعارضة بالقول: بان «اسرائيل» لا تستطيع ان تبعد نفسها عن حرب الخليج وان خيارها ازاء هذه الحرب ينطلق من ستراتيجيتها العامة في الشرق الاوسط، وان اختيار دعم ايران هو قرار حكيم لأن شحة السلاح في ايران تجعل استمرارية الحرب معتمدة الى حد كبير على شحنات السلاح «الاسرائيلية» لايران، وحينما يدخل سول بيتر في التفاصيل يطرح السؤال التالي: هل تخدم اطالة الحرب «اسرائيل»؟ أم لا؟ ويجيب عليه: هناك من يعتقد بان اطالة الحرب سوف تقود الى خروج الجيش العراقي ممتلكاً لخبرات عسكرية عملية سوف يستخدمها ضد «اسرائيل» في المستقبل ولذلك يجب التوقف عن دعم ايران لمنع الجيش العراقي من الوصول الى هذا المستوى، ولكن يقول سول بيتر: هذا الراي غير صحيح لان الحرب ما دامت مستمرة سوف تكون «اسرائيل» في وضع افضل لحصولها على فوائد كبرى من استمرار الانقسام العربي العميق الذي سببته الحرب وهو هدف مهم ومرغوب بالنسبة لنا، وذلك يعني تحديداً ان الحرب ما دامت مستمرة فلن يكون هناك امل في اقامة جبهة عربية متحدة ضد «اسرائيل».

كذلك والقول ما زال لسول بيتر - فان العرب القريبين من «اسرائيل» او المحيطين بها خصوصا العراق سوف لن يكون قلقهم الأكبر ناجم عن الخطر الصهيوني كما كان يقال دائماً، بل عن الخطر الايراني، واخيراً فان القضية الفلسطينية لم تعد القضية المركزية والأكثر جذباً للاهتمام والقلق في العالم العربي، ثم يخرج سول بيتر بالفكرتين التاليتين:

- الأولى: ان الوضع الافضل بالنسبة «لاسرائيل» هو اطالة الحرب على ان تحاول قدر الامكان تجنب المعارك الكبرى التي تهدد بوضع حد للحرب عن طريق الحسم العسكري، وبذلك نؤمن اثنين من اهم اهدافنا الحيوية، استمرار انقسام العرب واستمرار تركيزهم على الخطر الايراني بدل الخطر «الاسرائيلي».

اما الفكرة الثانية فهي: ان استمرار الحرب يهيء افضل الفرص لاعادة العلاقات مع ايران رسمياً، لأن


صدام حسين: الاستقلالية والتكنولوجيا اهم ما يميزا عراق اليوم.

الدعم «الاسرائيلي» هو استثمار جيد لن يذهب هدراً وسوف تقوم ايران رسمياً في ظرف معين بتحسين العلاقات معنا وتتخلى عن الشعارات اللفظية المعادية لنا فنحن وايران ينظر الينا كدولتين غريبتين في الشرق الاوسط الذي يسيطر عليه العرب.

اذن وطبقاً لهذا.. فان معلومات نوفاك وايفانز حول وجود تيار حكومي يدعو لتبديل الموقف«الاسرائيلي» من الحرب العراقية ـ الايرانية خاطىء، وهدفه تضليل الناس، وتقديم دعم جديد لخميني، قد يكون شامير او آرينز قد وعدا بعض الاوساط الاميركية بدراسة الدعم «الاسرائيلي» لايران ولكن (مصالح اسرائيل الكبرى) لا تسمح «لاسرائيل» الا بمواصلة دعم نظام خميني.

ان آرينز وكذلك شامير وشيمون بيريز ليسوا اغبياء لدرجة اهمال آثار الحرب على الوضع العربي والتي اشار اليها بصواب سول بيتر مثل خلق عامل انقسام كبير جديد حول الموقف من الحرب، واضطرار العرب للتركيز على الخطر الايراني بدل الخطر الصهيوني واستنزاف طاقات العرب البشرية والمادية في حرب تخوضها ايران ضدهم وليس «اسرائيل». هذه النتائج في الحسابات الصهيونية هي اكبر المكاسب الستراتيجية التي تحققت «لاسرائيل» خلال تاريخها كله، بعد مكسب خلقها عام ١٩٤٨. إذ لم يحصل ابداً ان وصل الوضع العربي الى حد ان يتعرض العرب لحرب تستمر اربع سنوات وتستنزف فيها اغلب قواهم فيما الجبهة مع الكيان الصهيوني شبه هادئة وتتخللها عمليات تمويه مقصودة، وهي لذلك تستثمر الحرب بصورة ذكية ودقيقة وترى في ايران خميني حليفاً استراتيجياً يقدم لها خدمات لم يسبق ان حصلت على مثيل لها باستثناء خدمتين:

الخدمة الأولى هي تأسيسها، والاعتراف الدولي بها.

والثانية: خدمة دعمها اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً من قبل اميركا. فهل تفرط «اسرائيل» بهذه الأوضاع الملائمة لها؟ بالتأكيد كلا وهي لذلك وكما قال سول بيتر اختارت دعم ايران لانه الخيار الصائب والصحيح ستراتيجياً ومنطقياً.

الدافع ستراتيجي أم وجودي؟

ما قاله سول بيتر هو مجرد تقرير لوقائع قائمة عُرف أسباب حدوثها واستمرارها، ولكنه صحفي وليس واضع ستراتيجية لذلك بقي يتحدث بلغة التحليل الصحفي، وفي افضل حالات توفقه كان يتحدث بلغة التحليل السياسي للمشكلة، وهذا لا يكفي لايضاح جذور ودوافع الموقف «الاسرائيلي» من نظام خميني.

هنا سنحاول ان نعرض بايجاز فكرة محورية درسها وبلورها المحللون الستراتيجيون «الاسرائيليون» في معهد شلواح «الاسرائيلي» للدراسات العربية منذ سنوات، واصبحت محور التفكير «الاسرائيلي» فيما يتعلق بالصراع العربي ـ الصهيوني، والفكرة هي تبدل موقع العنصر العراقي في الصراع العربي ـ الصهيوني اذ بدلاً من النظرة التقليدية للعراق كعدو متطرف «لاسرائيل»، توصل الباحثون والخبراء بالشؤون العربية في «اسرائيل» الى فكرة ان العراق قد اصبح هو العدو رقم واحد والأشد خطراً على «اسرائيل» من اي طرف عربي آخر. ورغم التكتم «الاسرائيلي» البالغ حول هذا الاتجاه الا ان بعض الوثائق شبه الرسمية قد خرجت من الكيان الصهيوني لتؤكده، كما ان مواقف الكيان الصهيوني التي اضطر لاتخاذها في ظروف محددة قد جاءت لتؤكد وجود هذا الاتجاه وسيطرته على التفكير الستراتيجي الصهيوني.

الوثيقة هي ما كتبه اودي ينون تحت عنوان (ستراتيجية اسرائيل في الثمانينات) والتي ترجمها البرفسور إسرائيل شاهاك وينون هو أحد المقربين من مناحيم بيغن وابرز مستشاريه حينما كان رئيساً للوزراء قال: بان العراق وليس اي طرف عربي آخر هو العدو الرئيسي والأشد خطراً على «اسرائيل» ومستقبلها لذلك يجب تقسيمه الى ثلاثة دول عن طريق

دعم «اسرائيل» لخميني.

اما الموقف الحكومي، فكان قرار الكيان الصهيوني تدمير اي محاولة عراقية لدخول عصر الذرة والصناعات الثقيلة وتنفيذ هذا القرار بضرب المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١ وقرارها الحالي بضرب منشآت اقتصادية وعلمية عراقية، لماذا؟

في صيف عام ١٩٧٢ قال ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر صحفي عقده في بغداد: «اسرائيل» تنفذ خطة كبرى تريد منها ان تصبح المركز الصناعي التكنلوجي في الشرق الاوسط والذي يحيط به ريف عربي وذلك في عام ٢٠٠٠ اي في مطلع القرن القادم، وما قاله عرفات كان صحيح تماماً بل ان الاحداث اللاحقة قد اكدت بان المحللين والخبراء في الكيان الصهيوني يعتقدون وبجزم بان الحل يكمن في امتلاك الكيان الصهيوني بل انفراده بامتلاك التكنلوجيا المتطورة وتحوله الى مركز جذب اقليمي صناعي تكنلوجي يستطيع عبره تأمين مصادر دخل ثابتة ويزيل ظاهرة الاعتماد الطفيلي الخطر على الدعم الخارجي، ولذلك فان كل نشاطات وحروب الكيان الصهيوني منذ ما بعد حرب تشرين/ اكتوبر/ ١٩٧٣، قد تركزت على منع العرب من هضم التكنلوجيا المعاصرة، وتحطيم مصادر تطورهم العلمي ودفعهم للاعتماد على الزراعة، وبقية المواد الخام، مع ابقاء النفط ومصادره مجرد وسيلة اثراء واستهلاك لا تستخدم في اقامة صناعات ثقيلة او تطوير تكنلوجيا حديثة.

سر العداء الصهيوني للعراق اكثر من غيره

في هذه الفترة بالذات اي مطلع السبعينات كانت الثورة العراقية وباشراف مباشر من قائدها صدام حسين تركز على التنمية وتخصص مبالغ كبيرة من عوائد النفط لتحقيقها. وكان صدام حسين في سعيه ذاك يدرك ان العرب مهما فعلوا للوصول الى حالة افضل فان فعلهم محكوم عليه بالفشل اذا لم يستند على هدف الاعتماد على الذات، وهذا يعني اقامة صناعة ثقيلة وبناء قاعدة تكنلوجية متطورة.. في العراق نجح صدام حسين بادخال العراق عصر ارقى اشكال تكنلوجيا صناعة الطاقة الذرية، وبنفس الوقت نبتت في جميع ارجاء العراق شبكة هائلة من المصانع والطرق ومحطات الطاقة الكهربائية والمدارس حتى ان عام ١٩٧٨ قد شهد اجتذاب انتباه العالم للقفزة النوعية التي تحققت في العراق ووضعته على ابواب تجاوز عتبات التخلف والنمو، ودخول نادي الدول المتقدمة.

لماذا نجح العراق؟.. اسباب نجاح العراق في بناء قاعدة صناعية تكنلوجية هي التي تفسر سر العداء الصهيوني له، فالعراق هو البلد الوحيد في المشرق العربي الذي يملك مقومات بروز دولة صناعية متطورة وهي الخبرات الفنية والعقل السياسي المتطور الذي نظم عملية التطور الاجتماعي والارض الصالحة للزراعة لتكون مصدراً للغذاء وللمواد الخام، والمياه الوفيرة والثراء الضروري لبناء

القاعدة المطلوبة، والنسيج الاجتماعي الحضري. ولو نظرنا الى الاقطار العربية باستثناء الجزائر لوجدنا انها تنقسم الى نوعين من الدول، اما انها تملك الخبرة الفنية والبشرية والنسيج الاجتماعي الحضري لكنها لا تملك الثروة الضرورية للتصنيع مثل مصر وسورية والاردن ولبنان او انها غنية لكنها تفتقر الى الخبرة البشرية وللقوة البشرية وللمصادر الزراعية مثل السعودية ودول الخليج.

العراق بمفرده يملك خصائص وشروط التحول الى مركز صناعي تكنلوجي ثابت، لانه يجمع بين الثراء والخبرة الفنية والنسيج الحضري، لذلك حصلت القفزات النوعية في تطور العراق الصناعي والتكنلوجي والاجتماعي.

ما صلة ذلك بالكيان الصهيوني؟ بل ما صلة ذلك بايران؟ هنا نطرق الباب الذي لا يريد احد طرقه خصوصا في الكيان الصهيوني وايران: الكيان الصهيوني لا يملك الا مقوماً واحداً من عدة مقومات يفترض توفرها للتحول الى مركز صناعي تكنلوجي وهو الخبرة الفنية، اما الثروة والارض الصالحة للزراعة الكافية والمياه والكثافة البشرية والاسواق، فانها معدومة او لا تكفي الا لتغطية حاجات دويلة صغيرة، وقد عوض الكيان الصهيوني عن هذا النقص بالاعتماد على الدعم الخارجي الاميركي وكان مفروضاً حسب التخطيط الصهيوني ان تنجح «اسرائيل» سواء عبر «السلام» او عبر الحروب بالتحول الى مركز الشرق الاوسط التكنلوجي الصناعي، او كما قال بعض العرب ان مزاوجة الذكاء «الاسرائيلي» بالمال العربي سوف يجعل الشرق الاوسط اقليماً مزدهراً متطوراً، ولكن بروز العراق وبقوة وثبات واستمرارية، كقوة تتطور بسرعة لتصبح مركز جذب صناعي تكنلوجي في الشرق الاوسط مقابل تفاقم ازمات الكيان الصهيوني الاقتصادية والاجتماعية التي دفعت به بالاعتماد اكثر من السابق على الدعم الخارجي ثم سقوط الساداتية التي اريد لها ان تكون الاختراق «السلمي» للعرب دفع الكيان الصهيوني الى التعامل مع هذه المستجدات كحقيقة، ودفع ستراتيجيو الكيان الصهيوني الى التعامل مع العنصر العراقي في مكونات الصراع العربي ـ الصهيوني على اساس جديد، فبالاضافة للدوافع السياسية وهي مبدئية الموقف العراقي ازاء الصراع، فان العامل الأكثر اقلاقاً لـ«اسرائيل» منذ ما يقارب العشر سنوات هو خروج العراق من اطار الاعتماد على الآخرين والتحول الى مركز جذب صناعي ـ تكنلوجي وحيد في الشرق الاوسط، بتعبير آخر ان الصراع العربي الصهيوني يشهد منذ سنوات تزايداً سريعاً لدور العنصر العراقي فيه، خصوصاً وان العناصر الأخرى اما أُخرجت من ساحة الصراع، او انها اصبحت جزءاً من لعبة الصراع، او ان امكانية احتوائها قائمة بالنظر لافتقارها الى مقومات الدولة المستقرة، وعملية توسع العنصر العراقي اتخذت طابع انتقال «اسرائيل» من النظر الى العراق كعدو متطرف من بين عدة اعداء آخرين الى النظر اليه كأخطر عدو في لوحة الصراع في الشرق الاوسط.

من هنا يجب ان لا ننظر الى الدعم «الاسرائيلي» لنظام خميني على اساس انه مجرد تعبير عن حقد صهيوني على العراق، فالمسألة اكثر عمقاً وتعقيداً لانها تتصل بمستقبل ووجود «اسرائيل» بالذات والذي يهدده بروز العراق كقوة صناعية تكنلوجية سوف تحتل مركز الاستقطاب في الشرق الاوسط في مطلع القرن القادم، اي في نفس الفترة التي كان مفروضاً ان تفرض فيها «اسرائيل» سيادتها التكنلوجية على الشرق الاوسط.

لذلك كان الخيار الوحيد امام «اسرائيل» هو العمل على تحطيم كل مقومات استمرار العراق بالتحول الى مركز جذب صناعي ـ تكنلوجي للشرق الاوسط سواء بشكل مباشر مثل ضرب المفاعل النووي، او بالواسطة مثل دعم ايران في سعيها لتمزيق العراق، لان ذلك هو وحده الذي سيزيل العنصر العراقي من لوحة الصراع وبذلك تزداد امكانيات بروز الكيان الصهيوني كمركز جذب في الشرق الاوسط ولا تضطر اميركا الى تغيير موقفها تجاهه، وهذه الفكرة بالذات هي التي كانت وراء ايصال خميني للسلطة ودفعه لاشهار الحرب ضد العراق في محاولة للوصول الى نفس الهدف.

وما قيل عن «اسرائيل» يقال عن ايران بل ان مشكلة ايران اكثر تعقيداً، فايران التي تفتقر تاريخياً الى المياه والأرض الصالحة للزراعة اعتمدت كلياً على النفط كمصدر وحيد للتطور الى دولة عظمى في الشرق الاوسط، لكن الكابوس الذي ارعب الشاه واسقطه، والذي يدفع خميني لممارسة سياسة العداء للعراق وللعرب، كان ادراك ايران ان النفط الايراني سيجف قبل نهاية هذا القرن دون ان توفر ايران بديلاً له، فما العمل؟ اما تقسيم ايران بسبب ازماتها الداخلية وافتقارها الى مقومات الدولة الموحدة او تعويض نقص الشروط الداخلية بالاستيلاء على بدائل في الخارج وهذا هو اساس توسعية الشاه واساس توسعية خميني.

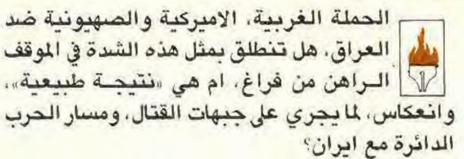
الكيان الصهيوني في الحسابات الستراتيجية الكبرى يعرف ان ايران يستحيل ان تتحول الى مركز جذب في الشرق الاوسط، بسبب افتقارها الواضح لشروط اقامة دولة قوية وبشكل دائم، من هنا قررت ان تلعب ورقة الخمينية للتخلص من العراق نهائياً من جهة ولمساعدة ايران على البقاء كدولة موحدة من خلال استيلائها على ثروات جزء من العراق او بعض دول الخليج العربي للتعويض عن تدهور موارد ايران في مطلع القرن القادم ولتبقى سنداناً للمطرقة «الاسرائيلية» من ناحية ثانية.

خميني يعرف ذلك جيداً والشاه قبله عرفه، كذلك فان بيغن يعرف اصول اللعبة وشامير يعرفها ايضا، اما شيمون بيريز فهو ربما اكثر العارفين، لذلك فان عزف هؤلاء متناغم ومنسجم وفيه نغمة عداء لكل ما هو عربي.□

بينما حملة الكراهية الغربية مستمرة ضده

العراق لا يستبعد عملاً عسكرياً صهيونياً ويستعد لمواجهته

بغداد ـ من «جاسم محمد حسن»



الحملة الغربية، الاميركية والصهيونية ضد العراق، هل تنطلق بمثل هذه الشدة في الموقف الراهن من فراغ، ام هي «نتيجة طبيعية» وانعكاس، لما يجري على جبهات القتال، ومسار الحرب الدائرة مع ايران؟

الشق الاول من السؤال ينطوي على سذاجة واضحة، وان كانت هذه الدوائر تحاول، لتبرير حملتها العدائية، ان تصور الامر، وكأنه رد فعل مجرد لحدث معين، وذلك عندما صعدت من حملتها ضد العراق ونقلتها الى العلن عقب تبنيها للدعاوى الايرانية باستخدام العراق لاسلحة كيمياوية ضد القوات الغازية التي حاولت انتهاك سيادته واجتياز حدوده الدولية تمهيدا للسيطرة عليه!!

وبديهي ان لا تنطلي مثل هذه المحاولة على احد وخاصة على العراق، الذي ادرك مغزاها، واخذ يراقبها عن كثب، ويتحسب لابعادها المستقبلية، في ذات الوقت الذي يتأهب فيه لسحق عدوان ايراني محتمل على ارضه.

والمتتبع لمواقف هذه الدوائر المعادية للعراق، وبالذات في بريطانيا واميركا والكيان الصهيوني، يعلم يقينا، ان هذا التطور في حملة العداء للعراق يأتي في مرحلة «حاسمة» للحرب في منطقة الخليج العربي تكرس معادلة الانتصار العراقي المطلق، بعد فشل هجوم «المليون» الذي عولت عليه كثيرا هذه الدوائر لاجهاض واحتواء النصر العراقي في هذه الحرب التي بدأت تقترب من عامها الرابع...

«الحياد»... فالانحياز

والمدهش ـ وليس الغريب ـ ان تعمد الدوائر الاميركية والبريطانية وقبل الهجوم الايراني الاخير،



مثلما كان الرد في الشرق.. سيردّ العراق بقوة في اي مكان آخر

الى اتخاذ موقف في التصريحات اقرب الى «عدم الانحياز»، والحديث «بتجرد» عن الحشود الايرانية والمعركة الحاسمة مع محاولة تضخيم هذه الحشود وفعلها العسكري المرتقب انذاك ضد السيادة العراقية، ولكن ما ان انقشع غبار المعركة - كما يقولون - واسفرت عن تدمير الحشود الايرانية المهاجمة، وسقوط عشرات الآلاف من القتلى الايرانيين عند حافات المواضع الدفاعية العراقية في اليابسة والاهوار، حتى أخذت هذه الدوائر وبالتنسيق مع الكيان الصهيوني في شن اكبر حملة عدائية على العراق تعدت مجال وسائل الاعلام، لتنطلق من اوساط رسمية وشبه رسمية في الولايات المتحدة تحمل في طياتها تهديدا عسكريا واضحا له...

بغداد - التي تدرك ابعاد اللعبة الغربية والاميركية - ليست على استعداد للتفريط بجزء يسير من النصر الذي حققته، بسبب اية ضغوط وتهديدات مهما كان مصدرها وحجمها، ولهذا استعدت ايضا لمواجهة هذه التهديد وعملت اولا على فضحه وتعريته امام العالم وبمعنى آخر، لم تستبعد بغداد اي عدوان يتمثل بضربة عسكرية على المنشآت العلمية والصناعية في العراق، ولكنها اكدت بأنها لن تمر «مر الكرام» رغم المجابهة القصوى للعدوان الايراني...

هذا اليقين العراقي، باحتمال قيام ضربة عسكرية وصهيونية بالذات للمفاصل الحيوية للتقدم والاقتصاد العراقي له ما يبرره التمام فيما لو ربطنا ما يحدث بما حدث، اي انه نتيجة متوقعة للهزيمة الايرانية الاخيرة في جبهات القتال، وهزيمة ايضا لكل المراهنات الاميركية والصهيونية ومعها بعض الدوائر الغربية وبالذات بريطانيا، على نجاح ايراني في اختراق حدود العراق، وما يستتبعه ذلك من تطورات في المنطقة العربية بعد سقوط السياج العراقي وهو الجناح الشرقي للامة العربية، الذي لم ينله التداعي رغم كل سنوات الحرب هذه...

وتوجيه ضربة عسكرية الى العراق شبيهة بالغارة الصهيونية على المنشآت النووية العراقية عام ١٩٨١ يحقق لهذه الدوائر هدفين اساسيين:

١ - الهاء جزء من القوة العراقية، وتوجيه جهدها صوب «الغرب»، في تصور، يتيح لايران حرية في الحركة وفي العدوان، بعد تشتيت القوة العراقية الميدانية، وخاصة سلاح الجو، الذي يتمتع العراق فيه بتفوق ملحوظ، وبات يشكل هاجس دول الغرب والكيان الصهيوني نتيجة التطور التقني وتراكم الخبرات الذي طرا عليه خلال فترة الحرب الطويلة...

٢ - تحقيق هدف مركزي للكيان الصهيوني، وهو ضرب حلقات التقدم العراقي من خلال تخريب منشآته الاقتصادية الحيوية ومراكزه العلمية، مما يسمح ببقاء الفجوة قائمة بين الكيان الصهيوني والامة العربية، هذه الفجوة التي عمادها التخلف التكنلوجي والتبعية الاقتصادية والتي يُصر ويعمل الكيان الصهيوني على استمرارها مهما كان الثمن، ومهما كانت النتائج، كما فعلت عام ١٩٨١ عندما اقدمت في اول فعلة من نوعها في العالم، على ضرب المفاعل النووي العراقي المكرس حصرا للاغراض السلمية...

وهذا الهدف الاخير، هو بمثابة هدف مزدوج ايضا، فهو يحقق للكيان الصهيوني مثل هذا التفوق، وايضا يضعف من حيوية الاقتصاد العراقي لصالح النظام الايراني وحلفائه من بعض العرب، وهو ما يصب في النهاية في غير صالح الصمود العراقي تجاه الرهان على اضعافه اقتصاديا.

التحرك العراقي لتعرية نوايا العدوان

كل هذه الحقائق والاهداف والدوافع... كانت ماثلة امام القيادة العراقية عندما قررت التحرك دوليا لفضح هذه الحملة العدائية، وجاء هذا التحرك في جملة رسائل وجهها السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي ووزير الخارجية الى الجامعة العربية والى الامين العام للامم المتحدة والى كلود شيسون وزير خارجية فرنسا ورئيس المجلس الوزاري لدول السوق الاوروبية المشتركة، والى السيد الحبيب الشطي الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي والى حركة عدم الانحياز.

في هذه الرسائل لفت العراق انظار العالم الى حملة الكراهية التي تشن ضد العراق في اجهزة الاعلام الغربية وما تضمنته من اخبار رسمية وشبه رسمية حول احتمال توجيه ضربة عسكرية للمنشآت العلمية والصناعية في العراق...

واشار وزير الخارجية العراقي في رسائله الى المعلومات التي نسبت الى مسؤولين كبار في الادارة الاميركية وأوساط وزارتي الخارجية والدفاع ووكالة المخابرات المركزية في الولايات المتحدة، اضافة الى اتصالات اميركية - «اسرائيلية» على اعلى المستويات حول امكانية القيام بغارات جوية لضرب اهداف معينة في العراق شبيهة بالغارة التي قام بها الكيان الصهيوني عام ١٩٨١ على المنشآت النووية العراقية.

ويتضح تماما من رسائل السيد طارق عزيز، ان الاتهام العراقي ينصب بشكل مباشر على اميركا والكيان الصهيوني للقيام بفعل عسكري يستهدف العراق، وهذا دون اغفال الدور البريطاني وبعض وسائل اعلام دول الغرب للتهيئة على صعيد الرأي العام، لتنفيذ مثل هذه الجريمة وذلك باختلاق روايات عن وجود معامل كيمياوية عراقية لانتاج الاسلحة، غاطسة تحت الارض، واستغلال هذه الرواية لتوجيه ضربة لمنشآت اقتصادية عراقية، منها مصنع عكاشات لانتاج الاسمدة الفوسفانية التي دارت ونسجت حوله القصص في الاعلام الغربي دحضها العراق عندما سمح لعشرات المراسلين الاجانب بزيارة المصنع والتعرف على طبيعة انتاجه...

العراق ايضا، لم يستبعد او يهمل على حد تعبير وزير الثقافة والاعلام السيد لطيف نصيف جاسم: التنسيق القائم بين الكيان الصهيوني وايران ومن يدعمهما من «عرب الجنسية» على حد تعبيره، وهو بهذا يشير الى تواطؤ سوري مع الكيان الصهيوني وايران لتمرير هذا العدوان باساليب شتى، ابرزها السماح بتحليق جوي صهيوني عبر الاجواء السورية باتجاه العراق، وقد سبق للعراق ان حذر من هذا التواطؤ السوري على لسان السيد طارق عزيز في وقت سابق ابان الحملة الاعلامية التي استهدفت مصنع عكاشات للاسمدة الفوسفاتية...

التحرك العراقي، لم يقف عند حدود الديبلوماسية، ودعوة حكومات الدول والرأي العام الدولي الى تحمل مسؤولياتهم لردع اي عدوان صهيوني على منشآته الاقتصادية والعلمية قبل وقوعه، بل اكد ايضا، ان مثل هذا العدوان سوف يجابه برد مماثل واكبر فيما لو وقع...

هذا التحذير تضمنته رسائل السيد طارق عزيز، وجاء ايضا في تصريح وزير الثقافة والاعلام لوكالة الانباء العراقية، والذي اشار فيه الى المؤشرات والدلائل لحركة الاعلام الصهيوني لتي تشير الى نفس الاجواء التي اثارتها الصهيونية قبل ضرب مفاعل تموز النووي عام «١٩٨١»، مما «يؤكد ان الكيان الصهيوني يعد لعمل مجنون ضد العراق».

وزير الثقافة والاعلام العراقي قال «ان العراق يمتلك القوة والامكانية والمقدرة على الرد على مصدر العدوان، أيا كان شكله وطبيعته... واننا على استعداد كامل للرد وبقوة، ومهما كانت انشغالاتنا وظروفنا مع النظام الايراني الجاهل في الجبهة الشرقية للعراق»... وفي دلالة واضحة على حجم الرد العراقي قال وزير الاعلام «ان الكيان الصهيوني سوف يدرك قدرة العراق على الرد، عندما يتورط بعمله المجنون لاستهداف منشآتنا العلمية والمدنية»...

الخلاصة... ان العراق مستعد لان يقاتل على جبهة اخرى، اضافة الى جبهة القتال مع ايران، المرشحة للانفجار بين لحظة واخرى بسبب الحشود الايرانية التي تقف عند حدود العراق لانتهاك سيادته... والعراق يعرف تماما ان قتاله على جبهة مضافة في الغرب هو من أجل ان يحفظ انتصاره في «الشرق» ويؤكد استقلاليته ومقدرته على مواجهة اي عدوان يستهدف العرب والعروبة... وهذا ثمن يدفعه عن طيب خاطر...□

سورية خاصة.. والمنطقة عامة بين:

الصفقة الأميركية - السورية و"الهجوم السياسي السوفياتي"

دمشق مطوقة من الداخل والخارج وخدام ينفي بشدة وجود خلافات داخل النظام!

موسكو تتحرك على اكثر من صعيد والأميركان يشكلون "فريق أزمات".. و المنطقة تحمل الكثير من المفاجآت



الجميل مع حافظ اسد: في كل مرة يمرض الاخير!

للمرة الثالثة خلال بضعة اشهر يرتبط توقيت زيارة الرئيس امين الجميل لدمشق مع «تطورات» معينة في ازمة النظام السوري:

كانت المرة الاولى خلال شهر تشرين اول الماضي، حيث اصيب حافظ اسد بنوبة قلبية قبل ساعات من الموعد الذي كان مقررا لوصول الرئيس اللبناني الى دمشق. فأعلن ان رئيس النظام السوري دخل المستشفى لاجراء عملية «الزائدة» وتأجلت زيارة الجميل.

والمرة الثانية كانت في ٢٧ شباط الماضي، فقد كان الجميل في دمشق عندما انفجر الخلاف العلني بين رفعت اسد وبين معارضي خلافته لاخيه، وتطور الامر الى مواجهة سيطرت خلالها قوات رفعت اسد على العاصمة بينما استنفرت قطعات اخرى خارجها.. وقد تمكن حافظ اسد من الوصول الى «تسوية» كان من ضمنها تعيين شقيقه رفعت نائبا له.. وبالرغم من كل ما قيل آنذاك حول ان ذلك التعيين كان اقصاءا لرفعت عن موقع القوة في قيادة سرايا الدفاع وترضية لمعارضيه، تأكد الآن ان الصحيح هو ما ذهبت اليه «الطليعة العربية» في حينه عندما اعتبرت الخطوة محاولة لتغيير صورة رفعت من مجرد اداة بطش ودائرة فساد وافساد في النظام، وخلق صورة جديدة له كمقدمة ضرورية على طريق ضمان «الخلافة» له.. وان حافظ اسد هو الذي يلعب الدور الاساسي في ادارة اللعبة بهذا الاتجاه..

اما المرة الثالثة، فكانت خلال الاسبوع قبل الماضي، حيث كان من المقرر ان يزور الجميل دمشق في اعقاب مؤتمر لوزان ومن اجل تثبيت وتطوير التفاهم الذي تحقق بينه وبين رئيس النظام السوري خلال لقائهما السابق في العاصمة السورية.. ذلك التفاهم الذي انبثق عنه دعم عبد الحليم خدام لموقف الرئيس الجميل في مؤتمر لوزان ومساعي نائب رئيس الجمهورية السوري «لضبط» و«ضبضبة» المعارضة اللبنانية ضمن حدود الموقف كما حدده تفاهم «اسد - الجميل»!

اسباب لبنانية ام.. سورية؟

وفجأة، بعد استكمال ترتيبات زيارة الرئيس اللبناني الاخيرة الى دمشق، اعلن عن تأجيلها لمدة يوم او يومين ثم لاكثر من اسبوع، وقد سربت المصادر السورية لبعض الاوساط الصحافية ان اسباب التأجيل لبنانية! لكن ذلك لم يخف الاسباب «السورية» للتأجيل. فقد ارتبط الامر مع غياب حافظ اسد عن احتفال ٧ نيسان الذي جرى على مدرج جامعة دمشق.. وهكذا تكررت الاشارات الى وجود تطورات اخرى معينة على صعيد ازمة النظام الداخلية.. وقد توضح فيما بعد ان هذه التطورات تتمثل بان اوضع الصحي لحافظ اسد قد اصيب بنكسة خطيرة في بداية شهر نيسان الجاري، وان شقيقه رفعت الذي اصبح نائبا للرئيس ومشرفا عاما على شؤون الامن والدفاع، سارع الى استنفار «سرايا الدفاع» - وهي الآن بامرة زوج ابنته المقدم معين ناصيف - وسيطر بها على الشوارع والاماكن الحساسة من العاصمة، في حين قامت قوات معارضة له - كما تقول صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية بتاريخ ١٧ الجاري - بتطويق دمشق من الخارج وتبادل الطرفان التهديدات بالحسم العسكري. وفي هذه الاثناء كان حافظ اسد قد تجاوز النكسة الصحية الى حد ما، فتمكن من التدخل ودعوة الفريقين الى مقره لاجراء «تسوية» مؤقتة جديدة... ثم على اثرها الايعاز لخدام باصدار تصريحات نشرتها لوموند الفرنسية وتايمز البريطانية ينفي فيها بشدة وجود اية خلافات داخل النظام.

صحيح انه ليس هناك علاقة مادية ومنطقية مباشرة بين مواقيت زيارة الجميل لدمشق وبين هذه التطورات في اوضاع حافظ اسد الصحية وأوضاع نظامه السياسية والامنية. لكن هناك بالتأكيد نوعا من العلاقة غير المباشرة «فالجرثوم اللبناني» - اذا جاز التعبير - يشكل عاملا لا يمكن تجاهله، سواء في مرض حافظ او في امراض نظامه.. وقد قيل منذ بداية الدخول العسكري السوري الى لبنان عام ١٩٧٦ «ان خروج نظام حافظ اسد من لبنان سيؤدي الى خروجه من سورية»! ولا شك بان هذا «الهاجس» يلعب دورا كبيرا في سياسة النظام السوري الداخلية والعربية وحتى الدولية.. ومقولة النظام في هذه السياسة واضحة تماما، وتتلخص بالحرص على «البقاء في لبنان بأي ثمن»، ليس باعتبار لبنان محط اطماع حيوية اقليمية او جغرافية بالنسبة لسورية القطر او النظام، ولا بدوافع وحدوية قومية، انما باعتبار «وجود النظام السوري» هناك نوعا من «الوظيفة» او «الدور» الذي يخشى حافظ اسد وجماعته ان يجري التخلي عنهم اذا ما تخلوا عنه! وهم يعبرون عن هذا الحرص في كل مفاوضاتهم حول لبنان سواء مع الاطراف العربية المعنية بالازمة اللبنانية ام مع الاطراف الدولية.

والجدير بالذكر ان هذه الحقيقة ليست غائبة عن ذهن الاطراف المشار اليها، فهي ايضا تتفاوض مع حكام دمشق من خلال ادراكها لهواجسهم هذه، وكثيرا ما يكون ذلك مادة ابتزاز واضحة في الاتفاقات التي يتم التوصل اليها...

الصفقة و«القتال» من اجلها

وهكذا كان الاعتراف الاميركي الاخير باستمرارية دور النظام السوري في لبنان، من خلال الاعتراف بوجود مصالح سياسية وامنية له هناك، هو الثمن الذي تلقاه نظام حافظ اسد مقابل توليه مهمة رعاية النظام اللبناني الحالي، بعد ان جرى بينهما ما «صنع

الحداد» خلال الاشهر الماضية.

لكن تطورات الاحداث على ارض الواقع كانت قد تجاوزت قدرة النظام السوري على الامساك بكل خيوط اللعبة وذلك لعدة أسباب أبرزها:

١ ـ ان الصفقة لم تكن محدودة بلبنـان الذي لا يشكل فيها اكثر من قمة جبل الجليد الطـافية فـوق سطح الماء.. فقد كان التفاهم السوري ـ الاميـركي، يتجاوز لبنان، الى مـوقع النظـام السوري ودوره في المنطقة ككل..

٢ ـ ان قـوى المعارضـة اللبنانيـة التي شجعها النظام السوري وغذاها في المرحلة الماضية، معتبرا اياها مجرد ورقة يستخدمها كيفما يشاء، لم تكن ـ على الاقل بعضها ـ غافلة عن هذه النظرة التكتيكية التي ينظر بها النظام السوري الى تحالفه معهـا.. ويبدو انها كانت تبادله النظـرة نفسها.. فـاذا جاء مـوعد «ضبضبتها» كشفت عن انها قادرة على مقاومة ضغوط «الضبضبة».. بالرغم من كل الاحتياطيات التي كان قد اتخذها النظام السوري ضد تلك المقاومة وفي مقدمتها سيطرتها اليومية على تموين قـوات تلك المعـارضة وإمداداتها...

٣ ـ ليس هناك شك في ان ازمـة النظام الـدخلية وازمة رئيسه الصحية، قد حـدَّتا كثيـرا من مرونـة الحكم السوري وقدرته على التعامل مع هذا الطور من «الصفقـة».. وهو طـور يتطلب «حيويـة صـاعـدة» يفتقدها هذا النظام المترهل.

وهكذا، امام «صفقة» تمثل مطامح النظام السوري الحقيقيـة (التطلع الى تـوكيل اميـركي بـدور كبيـر واساسي على صعيد المنطقة)، يجـد هذا النظـام انه استهلك الكثير من قوته في «القتال» من اجل الحصول عـلى تلك «الصفقـة» بحيث بات عـاجـزا عن تنفيـذ مترتباتها عليه.. تماما كمن يتطلع الى تحقيق طموح معين فيصرف الكثير من الوقت والجهد على طريقه، حتى اذا ما تم له النجاح وجد نفسه عاجزا عن التمتع بذلك الانتصار، وحتى عن امتلاكه امتلاكا حقيقيا..

السوفيات يتحركون

لقد استنفرت «الصفقـة» الاميركيـة ـ السوريـة، السوفيات الذين رأوا فيها مقدمة لعملية طردهم من سورية وبالتالي من المنطقة. فكان لا بد ان يتحركوا.. وقد تحركوا بسرعة وقوة فيما بات يعرف حاليا باسم «الهجوم السياسي السوفياتي»..

ـ لقد تحركوا باتجاه بغداد..

ـ وتحركوا باتجاه عمان..

ـ وتحركوا باتجاه المعارضة اللبنانية..

ـ وتحركوا باتجاه منظمة التحرير الفلسطينية..

ـ وتحركو باتجاه القاهرة..

وكلها تحركات، مهما كـانت مرونـة الشكل الـذي تتخذه، يبقى انها تشكل خطوات تصادمية جدية مع الصفقـة الاميـركيـة ـ السـوريـة. وليس من قبيـل المصادفة على الاطلاق ان تبرز هذه التحركات كلها في وقت واحد:

ـ فالعلاقات السوفياتية ـ العراقية تصل الى ذروة تطورها الايجـابي في هذه الفتـرة بالـذات (وهو مـا تناولناه في العدد الماضي من «الطليعة العربية» بشكل مفصل الى حد ما).. ومثل هذه العلاقات تقض مضجع حكام دمشق بصورة كبيرة جدا.

ـ والعلاقات السوفياتية ـ الاردنية تتحرك صعودا بسرعة كبيرة جدا، (وقد كان هـذا الموضـوع محور رسـائل «الطليعـة العربيـة» من عمان عـلى امتـداد الاسابيع الثلاثة الماضية، وقد حققت في هذا المجـال سبقا اعلاميا كبيرا)... وبات الحديث الآن عن زيارة الملك حسين المرتقبة لموسكو ياخذ صيغته الرسمية.

ـ والعلاقات بين موسكو والمعارضة اللبنانية (وفي معـارضتها لشروط الصفقة ومقـاومتهـا لضغـوط «الضبضبة») أخذت شكلها المباشر، بعيد عن المحطة السورية.. وقد كانت زيـارة كارين بـروتنتس نائب مسؤول العلاقات الخارجية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي، لبيروت نـوعا من الاختـراق المبـاشر والجدي لـوصايـة النظام السوري عـلى المعارضة اللبنانية. تماما كما كانت زيارات المسؤول نفسه لبغداد وعمان.

ـ اما على صعيد العلاقة مع منظمة التحرير، فيكاد التحرك السوفياتي الاخير يخرج عن مسعى اخراج قيادة المنظمة من ازمتها، الى ما هو اكثر من ذلك واهم، أي اخراج قادة المنظمات الاخرى من تحت الهيمنة السورية. وما من شك في ان المسافة بين مواقع جورج حبش ونايف حوامة وبين لقاء الجزائر بعد لقاء عدن، هي اطول بكثير (ليس من الناحية الجغـرافية، بـل السياسية) من المسافة بين مقر ياسر عرفات في تونس ومكان اللقاء في العاصمة الجزائرية. ولم يعد سرا ان التحـركين السـوفيـاتي والسـوري عـلى السـاحـة الفلسطينية كانا خلال الاسابيع الماضية يسيران في اتجـاهين متصـادمين. ويتـوقع ان تتـوج المساعي السوفياتي بزيارة قـريبة لـموسكو يقوم بها رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير.

ـ وفي هذه الاثناء بـالذات تتم زيـارة بوليـاكوف رئيس قسم الشرق الاوسط في الخارجية السوفياتية الى القاهرة (وهو الذي كان سفيرا فيهـا).. كمقدمـة للاعلان عن عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين الى مستواها الكامل... وهذه الزيارة ليست منفصلة قطعا عن «الهجوم السياسي السوفياتي» الذي تشهده المنطقـة والذي يتجـابه بصـورة تكاد تكـون علنية ومباشرة مع ابعاد «الصفقة الاميركية ـ السورية»!.

● هذه التطورات .. وهـذا الهجوم.. همـا ما دفعـا بـالرئيس ريغـان الى تشكيل «فـريق أزمات» خـاص لمتابعة تطورات الاحداث في منطقة الشرق الاوسط على الطبيعة.. حيث اوفد الفريق المذكور على عجل للتنقل، أحيانا سرا وأحيانا علنا، في بعض عواصمها (تحت زعم متـابعة تطـورات حرب الخليـج).. ومما يلفت النظـر ان الفريق بـرئاسـة نائب وزيـر الخـارجيـة الاميركي ريتشارد مورفي، الذي كان في السابق سفيرا للولايات المتحـدة في السعوديـة وقبلها في سـوريـة.

ويعتبـر من أركـان «اللـوبي السـوري» في الادارة الاميـركية.. اذا جـاز ان نصف اعضاء تلـك الادارة المتحمسين للاعتماد على دور كبير للنظام السوري في المنطقة بتعبير «لوبي».

وما من شك في ان رؤيـة المبعوثـين: السوفيـاتي بروتنتس والاميركي مورفي، وهما يسعيان في عواصم المنطقـة في آن واحد.. تكشف، دون لبس، عن مـدى الجدية والحـدة اللتين تتعـامـل بهمـا الـدولتـان العظميان مع تطورات المنطقة في هذه الفترة بالذات. وهي تطورات تحمل في احشائها الكثير من المفاجآت□

عدنان بدر

بحثا عن الحقيقة

«عالمية».. النضال القذافي

مرة اخرى تثبت «النظـرية الثـالثة» للقذافي «عـالميتها»، اذ تؤكـد ان في بطن كتابهـا الأخضر قوانين للعالم كله. من هذه القوانين:

ـ ملاحقة المعارضين في كل مكان، دون مراعاة اية حرمة لحدود هنا او سيادة هناك ـ فالعالم كله ملـعـب مفتـوح امـام «اللجـان الثـوريـة» وامتداداتها.

ـ قتل المعارض الفرد بمسدس كاتم للصوت..

اما المعارضون كمجموعـات، لا سيما في حـالات التظاهر، فلا ضرورة للكواتم معهم، اذ يمكن رشهم بالبنادق الاوتوماتيكية جهارا نهارا.

ـ عـلى جميع الـدول التي يجري تنفيـذ هذه القـوانين «القـذافية» في اراضيهـا، ان تـأخـذ في حسابها احتمالات الردع «الجماهيريـة».. في حال اقدامها على اعتقال «مناضل» او محاكمة «لجنويّ» من لجان القذافي الثورية.

مع ذلك، فـالقذافي ليس فـريد عصـره في هذا الامتداد «العالمي».. فقبله فعل النظـام السوري الشيء نفسه مع تظاهرة طـلابية عـربية في قلب باريس كانت تعبر عن احتجاجها على مجازر حماه، عندما اوعز لعناصر من سرايا دفاعه بمهاجمتها بالعصي والسكاكين والسلاسل الحديدية.. لكنهم ـ والحق يقال ـ لم يصلوا الى ما وصل اليه القمع القـذافي الفائض عن حـدود ليبيا، عنـدما اقـدم «دبلوماسيوه» على مواجهة المظاهرة السلمية في لندن برصاص الرشاشات، حيث سقط ١١ جريحـا من المتظاهرين وقتلت شرطية بريطانية وانفجرت غضبـة سياسيـة واعلاميـة وانسانيـة، لا ضد القذافي ونظامه وامثاله من الحكام، بل ضد العرب ككل! وكأن هذه الأمة المنكوبة بمثل هؤلاء الحكام لا تكفيهـا نكبتها بهم، لتتحمـل اضـافـة لـذلـك مسؤوليات تصرفاتهم اللامسؤولة في العالم كله..

لقد طفح الكيل وبلغ السيل الربى، وبات ردع مثـل هؤلاء الحكـام عن مثـل هـذه التصـرفـات مسؤوليـة قوميـة، يجب ان تـأخـذهـا الجمـاهير العربية بأيديها وتفرضها فرضاً□

ع. ب.

فيما تجاوز رهان الميليشيات الخطوط الحمر:

لبنان على أبواب الانفجار الكبير من أجل حل مشاكل.. الآخرين!

حرب البقاع القبلة محدودة.. وهدفها: حسم الانتخابات الصهيونية والصراع على خلافة حافظ أسد

«نحن على استعداد للتنسيق مع الحكومة اللبنانية بما يكفل سيادتها على اراضيها حتى الحدود المعترف بها دولياً».

عندما سمع اللبنانيون هذا الكلام، ذات مساء، من على شاشة التلفزيون، كانوا بحاجة الى قليل من الهدوء، والى توقف القصف العشوائي في بيروت، ليعرفوا من هو هذا المتحدث الجديد. وفعلاً امعن اللبنانيون النظر جيدا في المتكلم، فاذا هو المسؤول السوفياتي بروتنس الذي زار بيروت على رأس وفد رسمي، واجرى محادثات مع كبار المسؤولين في لبنان، وأكد عقب انتهاء كل اجتماع ان الاتحاد السوفياتي يقف بقوة الى جانب وحدة لبنان واستقلاله وسلامة اراضيه. غير ان اللبنانيين قالوا في سرهم ان هذا الكلام يشبه كل كلام قيل في معرض الحديث عن التضامن مع لبنان، كما يشبه الكلام الاميركي الذي سمعوه منذ سنوات، وان الفارق الوحيد يكمن في اللغة، وليس في المغزى والمعنى، وطالما ان الجبارين يقفان بقوة وبشدة الى جانب وحدة لبنان واستقلاله وسلامة اراضيه.. و.. و.. لماذا اذن لم تنبسط سلطة الدولة على كامل الاراضي اللبنانية؟ ولم تتحقق هذه الوحدة؟

اعترف اللبنانيون بمرارة كبيرة انه من الصعب المراهنة على الدور السوفياتي في انقاذ لبنان بعد سقوط رهانهم الكبير على الدور الاميركي. وبات اللبنانيون يعرفون ان الكبار يراهنون على مصالحهم. فالادارة الاميركية راهنت على مصالحها ومصالح حلفائها في الشرق الاوسط، وكان في مقدمة الحلفاء الذين افشلوا الدور الأميركي في لبنان: الكيان الصهيوني الذي له حساباته الاخرى في لبنان والمنطقة. لذلك يرى اللبنانيون ان السوفيات يراهنون الآن على مصالحهم ومصالح حلفائهم في المنطقة، لا سيما بعد ان مارس اللبنانيون «خيارهم» الاميركي، وان صورة الفشل سوف تتكرر مرة اخرى، ولن يحصد اللبناني غير المزيد من الخراب والموت والدمار.

اذن، يستطيع المسؤول السوفياتي بروتنس ان يتحدث طويلاً عن استقلال لبنان وسيادته، كما كان الكسندر هيج وشولتز... والناطق الرسمي باسم البيت الابيض وغيرهم يتحدثون من قبله عن سيادة لبنان واستقلاله وسلامة اراضيه، ومن حق اللبنانيين، بعد تسع سنوات من الاقتتال والدمار ان لا يصدقوا، وان يقولوا بانفعال: الكلام السوفياتي يشبه الكلام الاميركي، ونحن نعرف كيف نترجمه الى لغة مشتركة في ارضنا!

من حق اللبنانيين، من الآن وصاعداً، اذا كانوا حقاً


جنبلاط: بين الفلاحة الصهيونية والبور السوري

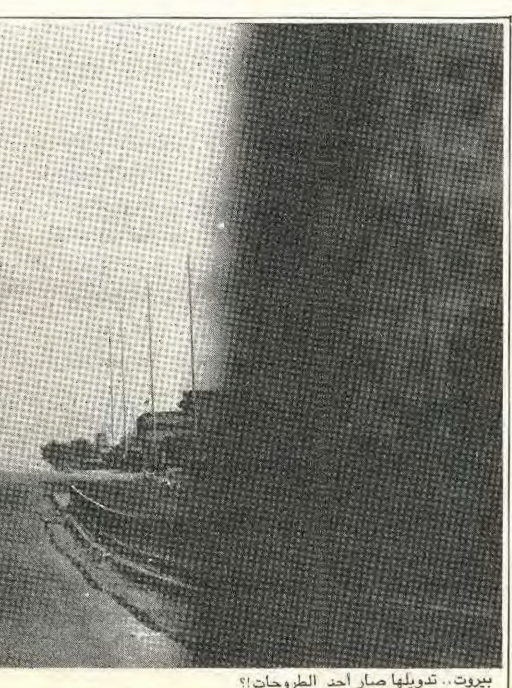
يريدون الوحدة والاستقلال، ان يبنوا حساباتهم على اساس مصالحهم، كما يبني الاميركي والسوفياتي حساباتهما على اساس مصالحهما.. لكن للأسف حتى هذه اللحظة، والى اشعار آخر، غير مسموح للبنانيين ان يجروا الحسابات وان يبنوا مصالحهم على اساسها. لذلك يصعب الحديث عن تبلور ارادة لبنانية موحدة يكون لها فعلها في مصير لبنان ومستقبله، خصوصاً بعد العجز عن تحقيق وقف اطلاق النار، وعودة الحياة الطبيعية الى المؤسسات الرسمية وغير الرسمية من اقتصادية واجتماعية وثقافية... وتربوية.

الرهان والارتهان..

دبلوماسي لبناني يقول ان كل مواطن لبناني في كل مدينة وقرية يعرف ان الاطراف المسلحة ورؤسها غارقة في محيط الارتهان والرهان على اطراف اقليمية ودولية، وان هذه الرؤوس عندما تكشر عن انيابها مهددة بالويل والثبور وعظائم الأمور، انما هي بالفعل تكشر عن انياب الاطراف الاقليمية والدولية المرتبطة بها. ويضيف الدبلوماسي اللبناني قائلاً: ان هذا الارتباط لم يعد سراً في لبنان، فهو حديث الناس كل الناس. ويكاد المواطن العادي يعرف الوقت الذي يزور فيه وزير دفاع العدو الصهيوني ارينز فلاناً من القيادات أو فلاناً، كما يدلي المواطن بأسماء قيادات لبنانية زارت وتزور الكيان الصهيوني، ثم تتصلب لفظياً في «المواقف القومية»، بالاضافة الى تنظيمات لها مكاتبها في القدس المحتلة. ويقول الدبلوماسي اللبناني، انه كان على رئيس الجمهورية عندما استقبل اعضاء اللجنة السياسية ـ الأمنية العليا ان يرحب بهم بقوله: أهلاً بكم في وطنكم الثاني لبنان، على غرار ما فعل الرئيس الاسبق شارل حلو عندما استقبل مجلس نقابة الصحافة اللبنانية.

وفي هذا المجال يجزم رئيس حكومة سابق ان الجميع يراهنون على تغير ميزان القوى، وان كل الاجتماعات الأمنية التي تمت في قصر بعبدا برئاسة الرئيس الجميل كانت تضييعاً للوقت، لأن هؤلاء مشغولون عن لبنان بارتباطاتهم الخارجية. ويضيف رئيس الحكومة السابق، انه فيما كانت تعقد


بري.. السعي لتحقيق مكاسب سريعة


بيروت.. تدويلها صار أحد الطروحات!؟

الاجتماعات في قصر بعبدا، كانت شحنات كبيرة من الاسلحة تدخل الى الميليشيات المتقاتلة: «القوات اللبنانية» و«أمل» وميلشيا الحزب التقدمي الاشتراكي.

ويتهم رئيس الحكومة السابق الميليشيات الثلاث، ومن يقف وراءها من قوى اقليمية ودولية، بانها تهيء لتفجير أمني كبير يكون من شانه ان ياتي على البقية الباقية من لبنان الكبير. ثم يسوق الرئيس السابق مثلا على ذلك، وهو فشل هذه القيادات في تحقيق وقف لاطلاق النار، ويقول ان القتال بين الميليشيات كان يحتدم عقب انتهاء كل اجتماع أمني، اذ تبدأ القذائف تتساقط على رؤوس المواطنين تحصدها في شرقي بيروت وغربيها. وسبب فشل هذه القيادات كامن في ارتهانها ورهانها. وصورة الارتهان والرهان واحدة، فكيف هي هذه الصورة على حقيقتها في بيروت؟

اتهامات واتهامات مضادة

نبدأ من الحكم، حيث تتهم اوساطه وليد جنبلاط ونبيه بري بالعمل على تقسيم لبنان، لأنهما في حال تحقيق الوحدة تكون حصتهما صغيرة وصغيرة جدا، خصوصا بري الذي لا يلقى اجماعا في صفوف الشيعة، والذي لا بد ان تضعف زعامته في ظروف السلام والاستقرار. وتضيف اوساط الحكم في لبنان قائلة ان رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط يضع رجلاً في الفلاحة الصهيونية ورجلاً أخرى في البور السوري، وان حليفه نبيه بري قائد ميليشيا «أمل» يعرف ذلك، ويحاول ان يستفيد من الموقف الجنبلاطي لتحقيق مكاسب سياسية سريعة، يكون بعدها الفراق بين بري وجنبلاط. وترى اوساط الحكم في لبنان ان التحالف القائم بين الدروز والشيعة غير طبيعي، انطلاقاً من التاريخ القديم منذ ايام الحاكم بأمر الله، مروراً بالتاريخ الحديث، حيث لا تستطيع الشيعة ان تسمح لخط وليد جنبلاط ان





الأسعد: «اللجنة الأمنية» غير دستورية

يستدرجهم الى اتخاذ مواقف غير وطنية وقومية. لهذا ترى اوساط الحكم ان المرحلة المقبلة ستكون دقيقة جداً، فيما اذا وقعت حرب محدودة أم غير محدودة بين الكيان الصهيوني وسورية، لأنه سيكون على جنبلاط فعلاً ان يحدد موقعه، ولن يعود بامكانه ان يضع رجلاً هنا ورجلاً هناك. وتالياً يكون على حليفه نبيه بري ان يحدد موقفه من جنبلاط، خصوصاً، وان بري الآن على قاب قوسين او ادنى من اعلان موقفه من جنبلاط لولا تدخل النظام السوري باستمرار لرأب الصدع بينهما.

وليد جنبلاط ونبيه بري من جانبهما، يتهمان الحكم بالمماطلة وبالسعي الى ضربهما، وهما يريان ان الرئيس الجميل لم يسقط رهانه على دور اميركي سيعود الى لبنان فجأة، ويغير موازين القوى. وتقول اوساط جنبلاط وبري ان الغاء اتفاق ١٧ ايار تم بالاتفاق بين الحكم والادارة الاميركية وحكومة العدو الصهيوني. لذلك يرى جنبلاط وبري ان العنف العسكري في وجه الرئيس الجميل ينبغي استخدامه الآن، كما ينبغي تغيير موازين القوى الآن لصالحهما، قبل ان تتغير لصالح رئيس الجمهورية.

«القوات اللبنانية» بدورها، تراهن على الحرب بين الكيان الصهيوني وسورية، وتروج اوساط هذه القوات في بيروت معلومات عن قرب اندلاع الحرب في سهل البقاع، واستئناف ادارة الرئيس الاميركي ريغان لدورها في لبنان والمنطقة.

الاوساط السياسية «المعتدلة» في لبنان مثل الرؤساء صائب سلام ورشيد كرامي وتقي الدين الصلح وكامل الأسعد والنواب الموارنة المستقلين والقيادات الارثوذكسية ترى ان جميع الاطراف عاجزة عن الاتفاق فيما بينها، لأنها وقعت اسيرة ارتباطاتها الاقليمية والدولية وشعاراتها المتطرفة. ويرى رئيس المجلس النيابي كامل الأسعد ان اللجنة السياسية - الأمنية العليا ليس لها اية صفة دستورية وليس من حقها ان تجتمع، ولا من حق الرئيس الجميل ان يترأسها لأن مجلس النواب برئاسة الأسعد والحكومة برئاسة الوزان، هما اللذان يقران الاصلاحات الدستورية المطلوبة، ولا يستطيعان ان يفعلا ذلك وسط الصراع الاقليمي والدولي المحتدم في لبنان.

ويستمر الجدل البيزنطي والاتهامات والاتهامات المضادة في لبنان، فيما يتحكم الوضع الاقليمي بمسار الأزمة. فالكيان الصهيوني مشغول اليوم بالانتخابات الجديدة، وبكيفية مواجهة اعمال المقاومة الفلسطينية المتصاعدة في اعماق فلسطين المحتلة، بالاضافة الى انشغاله باوضاع لبنان والمستجدات اليومية فيه.

اما في سورية فقد عاد الحديث عن الصراع بين مراكز القوى في النظام السوري عقب الانتكاسة الصحية الجديدة التي اصيب بها الرئيس السوري. فسورية تمر الآن في مرحلة تطورات داخلية لا يستطيع ان يتنبأ احد بصورتها المستقبلية، وان كانت الملامح قد بدأت في الظهور، وبدأ معها الحديث عن شخصيات سياسية وعسكرية ستخلف حافظ أسد في الحكم.

وعلى الصعيد الدولي، تنشغل الادارة الاميركية الآن بالانتخابات، فريغان مصر على التجديد اربع سنوات اخرى، ولا يستطيع في هذه الحال ان يغضب الكيان الصهيوني، لذلك تمر الادارة الراهنة في حال من العجز الفظيع في الشرق الاوسط سواء في الموقف من الأزمة اللبنانية او في الموقف من القضية الفلسطينية وحرب الخليج.

بانتظار المعجزة

ازاء هذه الصورة للواقع اللبناني من الداخل والخارج، كيف يمكن ان يجد لبنان بوابة الخروج من الدوامة؟ حتى الآن لا تبدو في الأفق اية بوابة، الا اذا حدثت تطورات اقليمية ودولية تكون شبيهة بالمعجزات السالفة، والى ان تحدث المعجزة، فان جميع الاوساط السياسية تتحدث في بيروت عن انفجار امني كبير تسقط خلاله البنايات التي لا تزال منتصبة، ويسقط في اثنائه المزيد من الضحايا البريئة، فيما قيادات الميليشيات تراهن على الخيول الاقليمية والدولية!!! وهنا يقول بعض المراقبين ان الوقت لم يعد يعمل لمصلحة وحدة لبنان اطلاقاً، باعتبار ان المراهنات تجاوزت الخطوط الحمر، وقيادة الميليشيات غرقت في محيط الارتباطات، ويصعب انتشالها من حالة الغرق. لذلك فان جميع المعطيات القائمة على الارض تشير الى تفسخ لبنان وتجزئته واقتسامه. وحتى اذا وقعت الحرب بين الكيان الصهيوني والنظام السوري، فان هذه الحرب ستكون جزءاً من لعبة الانتخابات الصهيونية، والتطورات الداخلية في سورية، وبها سيدخل لبنان مرحلة الاقتسام الفعلي، لأن الفصل بين القوات عند ذلك سيكون على ارضه، وبين قوات الكيان الصهيوني والقوات السورية، لا بين الميليشيات التابعة لكل منهما. وفي هذه المرحلة المرتقبة يكمن مغزى الحديث الآن عن الفصل بين القوات، وعن تدويل بيروت وجعلها مدينة حرة مفتوحة!!

التوتر القائم في البقاع صورة للانفجار الأمني الكبير في لبنان، والتطورات المستقبلية العسكرية لن تخدم لبنان، لأنها ستكون على ارضه وحسابه، ولأنها ستقع في حسابات الأميركيين او السوفيات، وليس في حسابات مصلحة لبنان ووحدته!□

فواز كلش

في تقرير خاص من دمشق

تفاصيل الصراع بين رفعت أسد وعلي دوبا

ماذا قال دوبا لحافظ أسد في اجتماع مصغّر ضمّ رفعت.. ولمصلحة من تميل كفة الحسم في سورية؟

دمشق ـ خاص:

انباء الصراع الحاد على السلطة هنا، التي ما تكاد تخبو، حتى تطفو على السطح ثانية بقوة اكبر كلما عادت صحة حافظ أسد الى الانتكاس، انكشفت بعض فصولها الجديدة مؤخرا على لسان مصدر فلسطيني معروف، ومقرب من الاوساط الحاكمة، ولا سيما من علي دوبا رئيس الاستخبارات العسكرية في سورية. فقد اورد المصدر الفلسطيني في جمع ضمه وبعض الاصدقاء الموثوقين ان جولة جديدة من الصراع تجري فصولها هذه الايام بين مجموعة رفعت أسد من جهة ومجموعة علي دوبا من الجهة الاخرى، هذا الأخير الذي يثق به رأس النظام ثقة كبيرة. وقد وصلت هذه الصراعات الى حد التصفيات المتبادلة التي نفذها كل طرف ضد المحسوبين على الطرف الآخر. والتي طالت ضباطاً في الاستخبارات العسكرية وسرايا الدفاع وكوادر حزب النظام.

بدأت هذه الصراعات والتصفيات منذ ثمانية شهور عندما لاحظ الفريقان بحكم احتكاكهما المباشر برأس النظام، ان وضع هذا الأخير الصحي غير سليم وبدأ في التردي قبل ان يصل الى تفاقمه واختفائه المشهور في تشرين الثاني الماضي.

ويقول المصدر الفلسطيني، ان الاسباب التي حالت دون حسم الامور حتى الآن من قبل احد الطرفين هي:

ـ بالنسبة لرفعت، فان العلاقة الوطيدة التي تربط علي دوبا بحافظ أسد، وثقة الاخير بدوبا وما يمثله هذا على صعيد الطائفة التي تنتمي اليها قيادة الحكم، يمثل موقعا أكبر وأوسع عشائريا مما يمثله آل الأسد، وولاء رفعت المطلق لأخيه الأكبر، هذه الاسباب منعت رفعت حتى الآن من حسم الامور مع علي دوبا.

ـ اما من جهة علي دوبا، فان ولاءه وصحبته لحافظ اسد هي السبب الوحيد الذي يمنعه من حسم الامور مع رفعت رغم كرهه الشديد له ومقدرته الفائقة على وضع حد له لا سيما وان دوبا يتمتع بثقل عشائري علوي اكبر ونفوذ واسع داخل صفوف الجيش يعززه الحقد المنتشر في صفوف الجيش ضد رفعت، هذا بالاضافة الى تحالفات دوبا مع بعض كبار ضباط الجيش من غير العلويين.

وترى اوساط الحكم ـ والكلام للمصدر الفلسطيني ان الصراع العلوي ـ العلوي يعود الى ان كلا الطرفين يفلسف احقيته بوراثة تركة الرجل المريض، فرفعت يرى انه قام بحماية النظام ضد اعدائه في الداخل والخارج، وبما انه شقيق الموروث فهو صاحب الاستحقاق الشرعي بالوراثة.



رفعت أسد: أحقية الارث لشقيق الموروث!

اما علي دوبا، فيرى انه هو، وليس سرايا دفاع رفعت، الذي حمى النظام، وبما ان الحكم للطائفة، وبما ان آل الأسد قد مارسوا الحكم لثلاثة عشر عاما فيجب عليهم ان يتنحوا جانبا، ويفسحوا في المجال لاسرة علوية اخرى، ويرى آل دوبا انهم اكثر استحقاقا بالحكم.

وقد جاء مرض حافظ أسد ليسعّر الخلاف بين الطرفين، فرفعت يعلق صوره في كل انحاء سورية ظناً منه ان اخيه قد انتهى امره، ويجن جنون علي دوبا وتحدث استنفارات وتصفيات متبادلة الى ان افاق حافظ من غيبوبته وعلم بالأمر، فعقد اجتماعا مصغراً للمصالحة شارك فيه علي دوبا ورفعت أسد وعبدالحليم خدام وعلي حيدر وحكمت الشهابي وآخرون، وجرت في هذا الاجتماع مصالحة بين رفعت ودوبا، ولكن النار ما زالت حية تحت الرماد.

ويذكر المصدر المذكور ان علي دوبا في هذا الاجتماع قد قال للاسد: «انت بالنسبة لي إله.. اما رفعت فلا يمثل لي اكثر من كونه اخيك، ولولا احترامي العميق ومحبتي لك لأغرقت سورية بالدم».

وكان هذا الخلاف من اهم الاسباب التي دفعت حافظ أسد الى اجراء التغييرات الاخيرة على صعيد اركان الحكم والتي لوحظ ان حافظ قد انحاز فيها تماما الى جانب اخيه، وذلك من خلال الموقع المهم الذي اعطي لرفعت وللذين ابدوا تأييداً له في الصراعات المذكورة، وهم عبدالحليم خدام وزهير مشارقة اللذان حصل كل منهما على منصب نائب رئيس الجمهورية مع رفعت الأسد.

اتصالات وتحالفات

منذ بداية الصراع، لم يكف الطرفان عن اجراء اتصالات داخل وخارج سورية للحصول على التأييد والدعم.

وفي الوقت الذي يتم التأكيد على ان اتصالات رفعت تجري مع جهات يمينية على حد تعريف مجموعة دوبا وهذه الجهات اليمينية هي «الاميركان والسعوديين ومنظمة التحرير الفلسطينية». يجري دوبا اتصالاته مع جهات تقدمية وبشكل خاص مع بعض اطراف المعارضة السورية.

ومن جهة المعارضة السورية، تقول مصادر سورية، ان هذه الاتصالات قد تمت بالفعل وان الاطراف التي اتصل بها دوبا قد ارتاحت الى طروحاته لا سيما وقد ابلغها ان رئيس الدولة القادم لن يكون علوياً. ورأت ان دوبا مرحلياً هو اهون الشرين واكثر قابلية للحوار من رفعت واقل سوءا وانه يمثل هامشا وطنيا في النظام يجب الاستفادة منه ودعمه للخلاص من حكم آل الأسد الطغاة، حتى وصل الأمر بهذا الفريق بناء على اتصالات دوبا وبشكل خاص اثناء اختفاء أسد ان قاموا بصياغة برقية دعم وتأييد مطولة ترسل الى دوبا فور انقضاضه على الحكم والسيطرة على زمام الامور وتعيين حكمت الشهابي او احد المدنيين السنيين الموالين له رئيساً للدولة (على طريقة صلاح جديد).

ويضيف المصدر الفلسطيني نفسه القول ان اهم حلفاء دوبا على صعيد ضباط السنة هو حكمت الشهابي رئيس الاركان، وان المناقلات التي حصلت في صفوف الجيش خلال الشهور الثمانية الماضية كان متفقاً عليها بين دوبا والشهابي لتعزيز مواقعهما في مواجهة مواقع رفعت الأسد.

وكان من اهم ما جرى في هذه اللعبة قضية العقيد سليم بركات قائد الكتيبة المكلفة بحماية الاذاعة والتلفزيون والمحسوب ضمن مجموعة رفعت الاسد، حيث اصدر الشهابي امراً بنقله ولكن هذا لم يمتثل للأمر وابلغ الشهابي ان عليه «ان ينقع قراره ويشرب ميته» وان ليس هناك انسان في سورية ينقله من موقعه سوى رفعت الأسد.

وقد ابرزت قضية العقيد بركات قوة التحالف بين الشهابي ودوبا، وحدة الصراع مع رفعت، وانتصر فريق دوبا وتم نقل العقيد بركات بموجب قرار الشهابي بعد ان وصل الأمر الى حافظ أسد الذي اهان بركات لرفضه قرارا عسكرياً صادراً عن رئيس اركان الجيش حتى ان حافظ قال لعلي دوبا «اعدموا العقيد بركات» وان صدق هذا فهي لعبة من لعب حافظ الباطنية المحسوبة.

الاتصال مع منظمة التحرير

ولدى السؤال عما اذا كانت هناك اتصالات مع المنظمة يقول فريق دوبا ان عرفات يدعم رفعت ويعلق عليه آمالاً، وهو يراهن على حصان خاسر، وقد وقع في نفس اوهام عبدالحليم خدام في تحالفه مع رفعت. وغداً عندما يموت حافظ أسد، او قبل ان يموت، فان الغلبة ستكون لمن يشهر مسدسه اولاً على طريقة الكاوبوي. وسواء كان الرابح رفعت او دوبا فكلاهما مرحلة عارضة في تاريخ سورية العروبة التي لن يكون القرار فيها بالنهاية إلا... للشعب.□

ـــــ رفيق سالم

مع اقتراب موعد الانتخابات وتحت وطأة نظام القائمة النسبية

كل الأحزاب المصرية تتنافس على أصوات.. الناصريين

□ القاهرة: عبد القادر شهيب

بعد ان صدر قرار دعوة الناخبين للانتخابات البرلمانية الجديدة في مصر خلال الشهر القادم، كثفت الاحزاب الخمسة المشاركة في هذه الانتخابات استعداداتها لخوض المعركة الانتخابية. حيث ستشارك كل الاحزاب المصرية في هذه المعركة، باستثناء حزب الامة، وهو حزب صغير جدا، اعلن رئيسه عدم المشاركة في الانتخابات القادمة لتوقعه عدم وجود فرصة لاحراز اي نجاح فيها.

فقد بدأت هذه الاحزاب الخمسة المشاركة في الانتخابات ببذل جهود اكبر لمحاصرة الخلافات التي برزت داخل صفوفها مؤخرا بسبب ترتيب اسماء مرشحيها في القوائم الانتخابية، حتى تقلل من عدد الاعضاء المستقيلين، وفي نفس الوقت مضاعفة الجهد الخاص بكسب انصار واعضاء ومؤيدين جدد، واقامة تحالفات انتخابية عديدة وكسب تأييد العائلات الكبيرة في الريف المصري، خاصة وان النظام الجديد للانتخابات البرلمانية في مصر، وهو نظام القائمة النسبية، سوف يمنح كل حزب عددا من المقاعد في البرلمان يتناسب مع عدد اصوات الناخبين التي سيحصل عليها في هذه الانتخابات بشرط الا يقل الحد الادنى من هذه الاصوات عن نسبة ٨٪. ولذلك كان اهتمام الاحزاب المصرية المتنافسة على كسب اكبر قدر من الاصوات.

بل ان هذه الاحزاب تغاضت مؤخرا عن معارضة بعض معارضيها والانتقادات السابقة لهم، لترحب بانضمامهم الى صفوفها. كما سعت الى استعادة من تركوا صفوفها من قبل واقناعهم بترشيحهم في قوائمها الانتخابية.

التنافس على الناصريين

الملفت للنظر بوضوح في مصر ان معظم الاحزاب المصرية المتنافسة في الانتخابات البرلمانية، تتنافس على جذب الناصريين واستمالتهم والحصول على تأييدهم. ويعدّ حزب العمل الاشتراكي من اكثر الاحزاب المصرية اهتماما بهذا الجانب ـ لجذب الناصريين الى صفوفه وترشيحهم في قوائمه الانتخابية والحصول على تأييدهم في المعركة الانتخابية ـ.

فقد كان الحزب يخطط منذ فترة طويلة لكسب التيار الديني والاخوان المسلمين، ويسعى قادته لتقريب بعض العناصر البارزة في هذا التيار مثل الشيخ صلاح ابو اسماعيل الذي صار الآن المتحدث البرلماني باسم حزب الوفد الجديد. كما كان الحزب يحرص دائما على الا يغالي في تأييد الناصريين والناصرية وعبد الناصر وثورة يوليو. بل كان يتردد احيانا في اعلان مواقف التأييد في بعض المناسبات حرصا على عدم اغضاب ممثلي التيار الديني والاخوان المسلمين، الذين يجاهرون بالعداء لعبد الناصر ولثورة يوليو. وكان الحزب يضطر لاتخاذ هذه المواقف المترددة، رغم وجود عناصر ناصرية عديدة تحتل مناصب قيادية فيه، املا في كسب تأييد التيار الديني في الانتخابات البرلمانية.

كما كان حزب العمل الاشتراكي يسعى ايضا الى جذب الاعضاء المستقلين في مجلس الشعب المصري، والذين يمثلون التيار الليبرالي، وفي مقدمتهم المستشار ممتاز نصار وانصاره من مؤسسي حزب الجبهة الوطنية الذي لم يسمح بقيامه في مصر.

ولكن بعد عودة حزب الوفد الجديد الى ممارسة نشاطه اضطر قادة حزب العمل الى تغيير خططهم الانتخابية لان الوفد نجح في استقطاب العناصر الليبرالية والاعضاء المستقلين في مجلس الشعب، واقام تحالفا مع التيار الديني والاخوان المسلمين، وهو التحالف الذي وصفه المهندس ابراهيم شكري في احدى خطبه الانتخابية بانه تحالف مصالح وليس تحالف مبادىء على عكس التأييد المبدئي لحزب العمل الاشتراكي للقضايا التي يتبناها انصار التيار الديني وفي مقدمتها قضية تطبيق الشريعة الاسلامية!

كما اقتنع قادة حزب العمل بانهم لن يستطيعوا منافسة حزب الوفد او الحزب الوطني الحاكم في الحصول على تأييد العائلات الكبيرة في الريف، خاصة وان الحزب له مواقف تاريخية ضد الاقطاع والملكيات الزراعية الكبيرة.

ولذلك قرر الحزب السعي لكسب الناصريين وجذبهم الى صفوفه. واستند قادة حزب العمل في سعيهم لجذب الناصريين اليهم الى مجموعة من الاعتبارات منها ان الناصريين لم ينجحوا في اقامة حزب مستقل لهم ولذلك فهم مضطرون لاعطاء تأييدهم لاحد الاحزاب المتنافسة في الانتخابات. وحزب العمل ـ بالناصريين الذين يحتلون مواقع قيادية فيه، وبالآراء والافكار التي يطرحها وهي قريبة من الناصرية ـ مؤهل، كما يرى قادته، لجذب الناصريين اليه. خاصة وان عدد هؤلاء الناصريين الذين قبلوا بالعمل في اطار حزب التجمع اليساري هو عدد قليل.

ولكن نتيجة سعي حزب العمل الاشتراكي لكسب الناصريين ما زالت محدودة حتى الآن. فلم ينجح الحزب في اجتذاب احد من الاسماء الناصرية المشهورة باستثناء عامل واحد هو عبد الصمد الشرقاوي كان من بين الذين شملتهم قرارات السادات في سبتمبر ١٩٨١ بالتحفظ عليه في مكان امين!

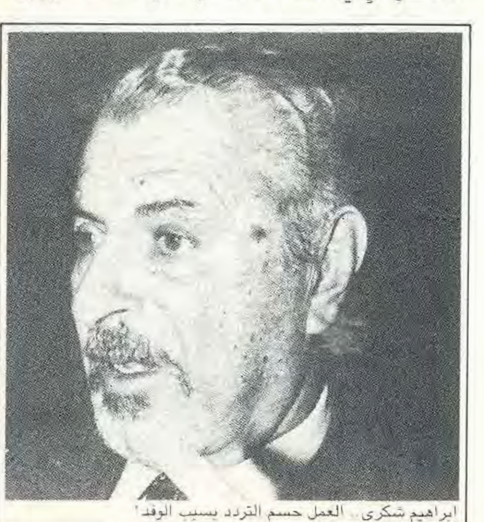
وحزب التجمع ايضا

ويلي حزب التجمع الوطني اليساري حزب العمل الاشتراكي في اهتمامه لكسب تأييد الناصريين

مصطفى كامل مراد.. وحده لم يشترك بالمنافسة



خالد محيي الدين.. التجمع احق من الآخرين بتمثيل الناصرية!



ابراهيم شكري.. العمل حسم التردد بسبب الوفد!

واستمالتهم اليه في الانتخابات البرلمانية القادمة.

بل ان حزب التجمع المعارض يرى انه احق من اي حزب سياسي آخر في مصر بتأييد الناصريين له، لانه حزب يقوم ـ كما يقول قادته ـ على فكرة التحالف بين قوى وطنية وسياسية عديدة من بينها القوى الناصرية. ولقد كان لهذه القوى دور واضح في تأسيس هذا الحزب.

ولذلك بذل حزب التجمع جهدا في الحفاظ على اعضائه من الناصريين حتى لا تجتذبهم الاحزاب الاخرى. كما بذل جهدا آخر في جذب الاعضاء الناصريين الذين تركوا صفوفه خلال السنوات والشهور الاخيرة، سواء بسبب انتقاداتهم لطريقة ادارة الحزب، او لقيامهم بالتخطيط لانشاء حزب مستقل للناصريين.

ولقد اثمر هذا الجهد في ضم مجدي حسنين احد الضباط الاحرار والذي سعى مؤخرا لانشاء حزب مستقل يسمى حزب التقدم الاجتماعي.

والحزب الحاكم .. كذلك

ولم يقتصر التنافس لكسب تأييد الناصريين على احزاب المعارضة فقط في مصر. بل لقد دخل حلبة هذه المنافسة الحزب الوطني الديمقراطي. او الحزب الحاكم، ايضا.

فقادة الحزب الحاكم يرون ان حزبهم يمثل ثورة يوليو كما يمثل ١٥ مايو و٦ اكتوبر ولذلك فثمة مكان للناصريين داخله وبين صفوفه. فضلا عن عودة حزب الوفد لممارسة نشاطه السياسي واعلانه الهجوم على ثورة يوليو يفرض على كل مؤيدي هذه الثورة ومن بينهم الناصريون، التحالف والاتحاد دفاعا عن هذه الثورة.

ومن هنا اجرى عدد من قادة الحزب الحاكم اتصالات بعدد من اقطاب الناصريين لاجتذابهم وترشيحهم في القوائم الانتخابية للحزب الوطني. من بينهم عدد من الذين تولوا مسؤوليات رسمية ووزارية خلال عهد عبد الناصر، والذين حوكموا في عهد السادات وعرفوا باسم مراكز القوى.

وللقضاء على الحواجز التي تعترض انضمام عدد من الناصريين الى اي عمل حزبي او سياسي، قرر قادة الحزب الحاكم رفع العزل السياسي عن ٥٨ شخصية عامة من بينهم محمد فايق وامين هويدي واحمد كامل ومحمد عروق وعبد الهادي ناصف.



سراج الدين.. خلاف الـ«٣٦٠» درجة!

ولقد نجح الحزب الحاكم في ضم سعد الدين وهبة الى صفوفه وتردد انباء القاهرة انه سوف يتولى هو ومجموعة من ممثلي (المعارضة) داخل الحزب الوطني اصدار جريدة جديدة للحزب تعبر عن آراء هذه المعارضة وتسمى (القاهرة).

ولكن بعض الناصريين، وخاصة من بين المسؤولين السابقين، اعلنوا رفضهم الانضمام للحزب الوطني الحاكم لانه يؤيد ١٥ مايو ويدافع عن اتفاقات كامب ديفيد، ولقد قام واحد من هؤلاء المسؤولين السابقين، وهو ضياء الدين داود، باعلان رفضه الانضمام للحزب الوطني في رسالة بعث بها الى جريدة الاحرار لينفي بها خبرا نشرته عن عزمه الانضمام الى الحزب الحاكم.

حتى الوفد يغازل الناصريين!

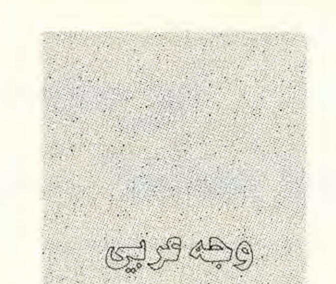
واذا كانت مشاركة الحزب الحاكم احزاب المعارضة في التنافس على كسب تأييد الناصريين بمثابة مفاجأة من مفاجآت الانتخابات البرلمانية الجديدة في مصر، فان المفاجأة الاكبر كانت في تنافس حزب الوفد على كسب تأييد الناصريين ايضا!...

فالوفد الجديد لم يخف قادته عداؤهم لثورة يوليو واختلافهم الحاد مع الناصريين، حتى انه حينما صرح كمال احمد الذي تزعم مؤخرا الدعوة لانشاء حزب ناصري في مصر، بان الناصريين يختلفون مع الوفد بـ«١٨٠» درجة، رد عليه فؤاد سراج الدين بان الوفديين يختلفون مع الناصريين بـ«٣٦٠» درجة!

ولكن بسبب مقتضيات المعركة الانتخابية حاول الوفديون نسيان امر خلافهم مع الناصريين، كما نسوا خلافاتهم القديمة مع الاخوان المسلمين. وسعوا الى كسب تأييد الناصريين في الانتخابات واجتذاب بعضهم الى صفوف الوفد والترشيح في قوائمه الانتخابية.

والغريب ان حزب الوفد نجح بالفعل في ضم احمد الخواجه نقيب المحامين الى صفوفه، وهو الوجه الناصري البارز. كما صرح فؤاد سراج الدين بان القوائم الانتخابية لحزبه سوف تضم عددا آخر من الشخصيات الناصرية.

وهكذا تنافست كل الاحزاب المصرية تقريبا لكسب تأييد الناصريين في الانتخابات القادمة، وجذبهم الى صفوفها. اما الحزب الوحيد المشارك في الانتخابات، ولم يشارك في هذه المنافسة فهو حزب الاحرار اليميني لانه يري ـ كما صرح رئيسه مصطفى كامل مراد احد الضباط الاحرار ـ انه ليس هناك شيء اسمه الناصرية.. فهي ليست ايديولوجية جديدة او مذهبا!□



اسمه، رجب جنيدي عوض الله، من ابناء النيل، جاء يشارك رفاقه في حمل السلاح، ليرد معهم كيد المعتدين، الذين يحاولون احداث ثغرة ما في الجبهة الشرقية للوطن العربي، ولكنهم لا يستطيعون، ولن يكون بمستطاعهم ابدا. فسلسلة الهزائم تلاحقهم فرقة فرقة، وفردا فردا، ومهما حاولوا ان يستردوا انفاسهم بعد اية هزيمة يلحقها بهم جنود وضباط العراق الشجعان، فلن يحصدوا سوى الخيبة والمرارة والانتكاس.

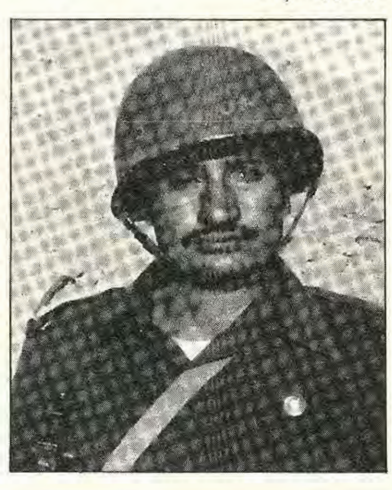
رجب جنيدي عوض الله، يعبّر منذ البداية عن مشاعره العميقة وهو يشارك في هذه الحرب، كمقاتل متطوع، ابى الا ان يكون له فخر الاشتراك في صد الاعتداءات الايرانية المتكررة على ارض العراق، التي هي ارض عربية، وكانما الاعتداء عليها هو اعتداء على كل الارض العربية، من المحيط الى الخليج...

يقول المقاتل عوض الله، «لقد جئت من القاهرة، حيث اسكن، معلنا تطوعي كمقاتل في هذه المعركة، وانا فخور بمشاركتي لسببين:

الأول: هو انني عربي لي تاريخي الزاخر والحافل بالبطولات.

والثاني: هو لأن هذه الحرب اتاحت لي فرصة الاشتراك الفعلي، في المزيد من البطولات التي يفخر بها كل العرب.

هذا المقاتل القادم من ارض النيل، الفخور بمشاركته في ردع المعتدين، الواقف على الخطوط الامامية في جبهات القتال، هو واحد من مئات المتطوعين العرب الذين يبادلونه الشعور ذاته، ويقفون صفاً مؤازراً لجنود العراق، في الحفاظ على ارض العرب، وفي تشتيت شمل الغزاة، ابناء كسرى ورستم.□



..والانتخابات على الأبواب :

ذهب "الليكود".. أم جاء "العمل" مشاكل الكيان الصهيوني باقية

كل المؤشرات تؤكد تصاعد منطق التطرف .. وانتصار شارون أحدها

هل تنجح مراهنات الاوساط المعارضة لتكتل «الليكود» الصهيوني الحاكم على التغيير وعودة حزب «العمل» الى السلطة من جديد بعد ان غاب عنها منذ العام ١٩٧٧؟.. ام يستطيع حزب «حيروت» بقيادة شامير ان يتجاوز جميع ازماته وينجح في اعادة توحيد صفوف تكتل «الليكود» المتفسخة استعدادا لدخول المعركة الانتخابية المقبلة في ٢٣ تموز المقبل بدفع جديد؟!

ورغم ان معظم استطلاعات الرأي تشير بشكل حاسم الى انتصار حزب «العمل» في الانتخابات المقبلة، حيث تتراوح النسب التي من الممكن ان يحصل عليها من ٥١٪ الى ٦٠٪ فيما اذا لم تحدث تطورات «دراماتيكية» او «استثنائية» كالتي حصلت قبيل فترة بسيطة من موعد الانتخابات العامة الماضية والتي جرت في ٧ تموز ١٩٨١ وسط اجواء كانت لا تبشر بالخير بالنسبة لتكتل «الليكود».. ولكن قدرة مناحيم بيغن الكبيرة على تأطير اكبر عدد ممكن من المؤيدين لنهج «الليكود» من خلال استثارة الشعور بالخطر لدى المستوطن الصهيوني ودفعه الى تأييد التطرف الذي يعتبر تكتل «الليكود» ابرز ممثل له.

اصطفاف الصفوف..

وقد بدأت ملامح المعركة الانتخابية تظهر بوضوح اكثر بعد ان نجح الحزبان الرئيسيان داخل الكيان الصهيوني، وهما «حيروت» و«العمل» في تجميد الصراعات الداخلية وحسم مسألة الزعامة.

حزب العمل كان السبّاق الى عملية اعادة تجميع صفوفه بعد ان كاد الصراع بين شيمون بيريز رئيس الحزب من جهة واسحق رابين الرئيس الاسبق للوزراء في الكيان الصهيوني من جهة ثانية واسحاق نافون رئيس جمهورية العدو السابق من جهة اخيرة، ان يهدد وحدة الحزب ويؤدي الى شقه في الوقت الذي تشير فيه معظم التقديرات الى عودته الى السلطة من جديد.

وكما هو معروف كان معارضو بيريز قد ركزوا على ضرورة تسلم نافون لرئاسة الحزب من اجل ضمان اصوات اليهود الشرقيين الى جانب حزب «العمل»، بعد ان بينت استطلاعات الرأي ان نافون قد يحصل على نسبة ٦٠٪ من الاصوات خلال الانتخابات. ولكن استناد بيريز على آلة الحزب الانتخابية ومفاصله القيادية الاساسية التي تدين بالولاء له، ساعدته على ممارسة ضغوط ناجحة ادت الى تراجع كل من نافون ورابين عن ترشيح نفسيهما الى انتخابات رئاسة الحزب.

احد كبار المسؤولين في حزب «العمل» علق على هذه النتيجة بقوله: «قد يكون شيمون بيريز افضل رئيس وزراء في اسرائيل، لكن المشكلة هي انه اسوأ مرشح الى الانتخابات لأنه شخصية غير محبوبة على صعيد الشارع». وكان بيريز قد قاد حزب «العمل» خلال الانتخابات التي جرت في العام ١٩٧٧ والعام ١٩٨١، حيث نجح «الليكود» في الوصول الى السلطة في المرة الاولى وفي الحفاظ عليها بقوة في المرة الثانية. ولذلك تعتقد بعض اوساط حزب «العمل» ان هزيمة الحزب في انتخابات ثالثة قد تدمره، وبالتالي قد يصبح فوز «الليكود» تقليدا من الصعب تغييره كما كان الأمر بالنسبة لحزب «العمل» نفسه الذي حكم الكيان الصهيوني منذ تأسيسه عام ١٩٤٨ وحتى الانتخابات التي جرت عام ١٩٧٧.

عودة «ظافرة» لشارون..

الحسم داخل حزب «حيروت» لصالح رئيس الوزراء الحالي اسحاق شامير لم يتم بمثل هذه السهولة، فقد اضطر ان يواجه داخل اللجنة المركزية لحزبه معارضة قوية قادها ضده وزير دفاع العدو السابق آرييل شارون الذي فاز بنسبة ٤٠٪ من اصوات اعضاء اللجنة. ففي الوقت الذي حصل فيه شامير على «٤٠٧» اصوات حصل شارون على «٣٠٦» اصوات، بينما حصل مرشح آخر غير معروف هو أرييه شيرتوك على الاصوات الباقية وهي ثمانية اصوات.

وقد اعتبر المراقبون ان هذه النتائج، وان لم تؤد الى فوز شارون في رئاسة الحزب كما طرح نفسه، الا انها لا بد ان تلزم شامير بتعيين شارون في منصب



بيريز هل يفوز، ام يقود حزبه الى الفشل مرة ثالثة؟!

وزاري بارز، الأمر الذي كان يقاتل من اجله شارون منذ ان تم ابعاده عن منصب وزير الدفاع تنفيذاً لتوصيات لجنة «كاهان» حول مسؤوليته في مجازر صبرا وشاتيلا.

ويرى المراقبون ان عودة شارون بهذا الزخم الى الساحة السياسية من خلال انتخابات اللجنة المركزية لحزب «حيروت»، هو مؤشر هام على التوجهات السياسية التي سوف تلتزم بها حكومة العدو فيما اذا عاد تكتل «الليكود» الى الحكم مجدداً. ورغم ان البعض يرد اسباب حصول شارون على هذه النسبة العالية من الاصوات الى خيبة امل الكثير من اعضاء اللجنة المركزية بعد انسحاب دافيد ليفي لمصلحة شامير، الذين قرروا فيما يبدو اعطاء اصواتهم الى شارون كنوع من الاحتجاج غير المباشر، ولكن مما لا شك فيه ان هذه العودة «المظفرة» لشارون هي دليل واضح على عودة منطق التطرف وممارسة الارهاب ضد الفلسطينيين الى الصدارة داخل تكتل «الليكود»، وهذا لا بد ان يترك آثاره حتى على سياسة شامير الذي لا بد ان يحاول الاستفادة من هذا التطرف لمصلحة المعركة الانتخابية ضد «العمل».

من يفوز ؟

كل المؤشرات واستطلاعات الرأي تؤكد حتى الآن بأن حزب «العمل» يتفوق على «الليكود» بنسبة كبيرة تصل احيانا الى ٢٠٪. هذا في الوقت الذي يبدو فيه بوضوح ان «الليكود» لم يعد يحظى بنفس الشعبية التي كان يحظى بها في المراحل الماضية، وهذا ما كان قد ساعده في الفوز في معركتي الانتخابات اللتين جرتا عام ١٩٧٧ و١٩٨١.

اضافة الى كل ذلك فان حكومة شامير سوف تخوض الانتخابات في ٢٣ تموز المقبل وهي تحمل سجلاً اسود من سوء الادارة الاقتصادية، ومن جراء الفشل الذريع الذي منيت به في لبنان خصوصا بعد تصاعد النشاط العسكري للمقاومة الوطنية اللبنانية، فضلا عن ان «الليكود» يضطر الى خوض هذه الانتخابات دون وجود مناحيم بيغن، الزعيم التاريخي لحزب «حيروت» وتكتل «الليكود». هذا في حين تتصاعد فيه حدة العمليات الفدائية داخل الكيان الصهيوني، مما يضع كل احاديث قادة «الليكود» حول «سلام الاربعين سنة» التي تذرعوا بها لخوض الحرب العدوانية في لبنان موضع شك واتهام.

لذلك لم يكن عجيباً ان يبدأ بعض الوزراء في الحكومة الحالية الحديث عن عدم توقعهم الفوز في الانتخابات المقبلة.. ورغم كل هذا: فان بعض الاوساط السياسية لا تزال تشير الى احتمالات حدوث مفاجآت قد تعيد «الليكود» الى السلطة مجدداً. وهذا ما تحدثت عنه صحيفة «الغارديان» البريطانية في عددها الأخير، حيث قالت بان تفوق حزب «العمل» الذي تظهره استطلاعات الرأي العام يمكن ان يتبخر بين عشية وضحاها. واضافت «الغارديان» تقول انه حتى وان صدقت استطلاعات الرأي وانتهت الانتخابات حكومة شامير المتعبة، فان الحكومة البديلة التي سيشكلها حزب العمل لن تكون قادرة على اختراع المعجزات لعلاج مشاكل متراكمة، اما الذي لم تقله «الغارديان» فهو ان المشكلة ليست في «الليكود» وانما في الكيان الصهيوني نفسه..□

النقابي التونسي الحسين بن قدور:

نرغب أن تكون علاقاتنا بالحكومة طيبة ومزالي وعدنا بحل جميع المشاكل

ندافع عن القرار المستقل لمنظمة التحرير الفلسطينية.. ونرفض أية وصاية عليها

يعتبر الاتحاد العام التونسي للشغل اكبر منظمة جماهيرية في تونس اذ انه يعتمد على قوى هائلة من العمال والمثقفين والموظفين تمكنت خلال السبعينات من النضال ضد كل اشكال الارهاب والديكتاتورية كما انها استطاعت ان تصمد بعد مجزرة ٢٦ جانفي ـ كانون الثاني ١٩٧٨ والآن فانها تواجه محاولة التفتيت التي تقوم بها عناصر منشقة مدعمة من طرف بعض اطراف السلطة السياسية وبعض العناصر من الحزب الدستوري.

ويعود الفضل في ذلك الى القيادة النقابية التي يرأسها السيد الحبيب عاشور المناضل المعروف بتحمسه لقضايا الحرية والعدالة الاجتماعية وايضا بنصرته للقضايا الوطنية والقومية في الوطن العربي والعالم الثالث وخاصة القضية الفلسطينية. ويعتبر السيد الحسين بن قدور واحداً من المناضلين النقابيين وأحد العناصر التي تعتز بانتسابها للعروبة والاسلام التي تقاوم كل العناصر الطفولية والظلامية والانتهازية ويسعى جادا الى بناء الوحدة النقابية العتيدة في تونس كما يعمل على تقدم الوطن ومناعته. التقته «الطليعة العربية» في باريس وألقت عليه الأسئلة التالية:

□ ما هو تقييم الاتحاد العام التونسي للشغل لأحداث بداية السنة؟

ـ يمكننا ان نقول بأن الاتحاد العام التونسي للشغل تألم كثيرا لما حدث في البلاد خلال بداية السنة الحالية ذلك انه يرى ان الاحداث التي وقعت لها نتائج وخيمة على الوضع الاقتصادي والسياسي في البلاد ولذا فاننا طالبنا ونطالب الحكومة بتقويم ما وقع بهدف مراجعة الاختيارات الاقتصادية والاجتماعية والتفكير جديا في القضاء على البطالة وحيرة الشباب، والعمل على ايجاد التوازن بين مختلف مناطق البلاد ومقاومة الرشوة والمحسوبية وسوء التصرف داخل المؤسسات.

□ الموقف النقابي بعد الاضرابات الأخيرة؟

ـ نحن كقيادة نقابية نرى ان الاضراب حق شرعي وان العمل النقابي دون اضراب ليس حراً ولكننا نرى في الآن نفسه ان الاضراب هو آخر سلاح نلتجىء اليه عندما نستنفد كل وسائل الدفاع عن حقوقنا وقد طالبت الهيئة الادارية المنعقدة في شهر آذار بتطبيق القانون الاساسي والنظام الداخلي للاتحاد ان القاعدة لها ان تقرر مبدأ الاضراب ولكن تعيين تاريخ الاضراب لا يتم الا بعد فشل المفاوضات على مستوى المنطقة والمستوى الوطني. كما طالبت الهيئة الادارية للاتحاد بوجوب الانضباط الواعي لهذه القوانين من قبل كافة النقابات والعمال، وذلك لتحاشي التسيّب والفوضى. ونحن نريد ان نكون مسؤولين قبل غيرنا وان العنصر الأساسي الذي نراعيه دائما حتى في الاحوال الأشد سوءاً هو المحافظة على الوطن وعلى المنظمة لكي تقوم بدورها التاريخي في البلاد ولكي لا يجد اعداؤها فرصة للنيل منها ومن مصداقيتها.

□ العلاقات مع الحكومة ومع الحزب الحاكم والمعارضة؟

ـ من المعروف ان الاتحاد العام التونسي للشغل لا يعمل من اجل مصلحة العمال فقط بل من اجل المصلحة الوطنية ولذا فإنه يرغب ان تكون علاقاته طيبة مع الحكومة ومع جميع الاطراف الاجتماعية وذلك بهدف الاسراع بحل المشاكل وتحقيق المطالب المشروعة، ذلك ان علاقاتنا مع الحكومة مبنية على أساس مصلحة الوطن واستقلالية الاتحاد وتحقيق مطالب العمال الشرعية. ونحن نعتبر ان المصاعب التي تواجهها البلاد اقتصاديا وسياسيا ليست من مهمة الحكومة فقط وانما هي من مهمة كل القوى النقابية والوطنية الصادقة، ولقد عمل الاتحاد دائما على تحاشي الأزمات، ذلك انه لا يرى فائدة في خلق التوترات لا مع الحزب الحاكم ولا مع الاحزاب الاخرى. ولذا فاننا نحرص دائما على ان يظل الاتحاد مستقلا محافظا على المكاسب الوطنية والاجتماعية وعاملا على تركيز الديمقراطية في البلاد والحريات العامة والفردية. وقد طالبنا من كل النقابيين ومع جميع الأطراف الاجتماعية ان يلتزموا بمبادىء الاتحاد وان لا ينقلوا صراعاتهم السياسية والايديولوجية داخل العمل النقابي حفاظاً على الوحدة النقابية. وباختصار يمكنني ان اقول ان المسؤولية هي وحدها مقياس كل عمل نقابي وسياسي وقد برهنت الاحداث الاخيرة التي عرفتها بلادنا ان الاتحاد كان دائما مسؤولا ومع مصلحة البلاد حتى في احلك الظروف.

□ ما هو مخطط الاتحاد لافشال المخطط التصفوي الذي تقوم به بعض العناصر المنشقة؟

ـ ان الانشقاق عمل لا وطني وهو لا يخدم مصلحة العمال كما لا يخدم مصلحة الوطن اما الخلاف الجوهري بين الاتحاد والعناصر المنشقة فهو يتمثل في ان الاتحاد اراد ويريد ان يكون دائما مستقلا وحراً وديمقراطيا وهذه الاستقلالية لا تعني القطيعة مع اي تيار سياسي بل هي تتعاون مع جميع التيارات الوطنية لخير الطبقة العاملة والوطن وما أراده المنشقون هو ان تصبح المنظمة العمالية تحت سيطرة حزب من الاحزاب ونحن نرفض ان نكون ذيلاً لأي كان. ونرى ان ظهور اتحاد جديد مزعوم لن يزيدنا الا قوة ووحدة وسوف يزيد في قوة العمال وتماسكهم.

□ بدأ الاتحاد منذ سنوات يهتم بالقضايا الوطنية والقومية ونحن نعرف موقفه الجاد من القضية الفلسطينية داخل المنظمة العالمية للنقابات الحرة. ما هو دور الاتحاد في توحيد صفوف النقابيين العرب؟ وما هو موقفكم داخل اتحاد العمال العرب بخصوص القضايا الحارقة في الوطن العربي مثل محاولة تصفية المقاومة



السيد الحسين بن قدور

□ الفلسطينية والحرب العراقية ـ الايرانية والحرب اللبنانية..؟

ـ لقد عمل الاتحاد فعلا على تدعيم القضية الفلسطينية داخليا وخارجيا ودافع عنها في المحافل الدولية. وقد وصل به الأمر الى تجميد عضويته في المنظمة العالمية للنقابات الحرة بسبب مواقفها المنحازة للكيان الصهيوني. وفي الجولة الاخيرة للأخ الحبيب عاشور في اوروبا كسب انصارا جددا للقضية. ونحن كمنظمة عمالية حفاظاً على الوحدة النقابية نحترم الاستقلالية كمبدأ نقابي ندافع عن القرار المستقل لمنظمة التحرير ونرفض اية وصاية عليها ونعتبر ان الانشقاق الذي حدث داخل المنظمة لا يخدم القضية الفلسطينية التي هي قضية العرب جميعا وقضية كل الاحرار في العالم. ونعتبر ان الحوار هو وحده الكفيل بازالة الخلافات بين مختلف فصائل المقاومة ونحن كاتحاد لا يمكن ان نكون إلّا مع توحيد الاراضي اللبنانية ومع الوفاق بين القوى الوطنية. اما الحرب العراقية ـ الايرانية فاننا طالبنا دائما بايقافها ذلك ان استمرارها هو هدر للطاقات البشرية والمادية للشعبين المسلمين وهذا لا يستفيد منه احد سوى القوى العظمى والكيان الصهيوني.

□ هل يمكن للاتحاد ان يلعب دوراً في ازالة الخلافات العربية؟

ـ نحن كاتحاد نعمل جادين من اجل تصفية الخلافات العربية وتقريب وجهات النظر بين مختلف الانظمة ولا تهمنا الصراعات التي تندلع بينها من حين لآخر ولا نرى غير تضامن عربي حقيقي في هذه المرحلة كي نتمكن من مواجهة مخططات الامبريالية والصهيونية. ونعتبر ان دور النقابات العربية والعمال بصفة عامة يتمثل في ضرورة دعم هذا الاتجاه والضغط على الانظمة القائمة بهدف ارساء الديمقراطية والكف عن الخلافات الهامشية التي تهدد بمزيد من التمزق بين العرب كما يلح الاتحاد العام التونسي للشغل على اتحاد العمال العرب كي يلعب دورا ايجابيا في ازالة الخلافات بين الحكومات العربية ايمانا منا بان النقابات لا بد ان تعمل على توحيد كلمة العرب وجمع شملهم.

□ عرفت بانك نقابي ملتزم، هل لك انتماء سياسي؟

ـ ليس لي انتماء سياسي، ومع ذلك احترم آراء الذين يتحلون بطهارة الفكر والضمير واليد في مختلف الاتجاهات السياسية. اني اعتز بانتسابي وانتمائي الى تونس والى العروبة والى الاسلام. كما اعتز بانتمائي الى الاتحاد العام التونسي للشغل كمنظمة وطنية، حرة، مستقلة، ديمقراطية تدافع عن حق العامل وكرامته ومع الوفاق الوطني بين القوى الوطنية وحق وكرامة كل افراد الشعب التونسي، وهي بجانب حق الانسان في كل مكان تقاوم العنف والحيف، والضيم والحرمان مهما كان المصدر.

اني اعتز بانتسابي لهاته المنظمة التي تناضل من اجل تحقيق مجتمع اشتراكي يسوده العدل السياسي والاقتصادي والاجتماعي وينعم فيه الفرد بالكرامة والاطمئنان كما تناضل من اجل تركيز الحريات الفردية والعامة والديمقراطية.□

اجرى الحوار: الصادق الهيشري

الوزير الأول المغربي في باريس

زيارة تقنية.. وملفات مالية واقتصادية

٤٨ ساعة قضاها الوزير الاول المغربي السيد محمد كريم العمراني في زيارة رسمية لباريس بدعوة من نظيره الفرنسي السيد بيير موروا. زيارة قصيرة ولكن مكثفة وحاسمة في العلاقات المغربية الفرنسية، وبالدرجة الاولى في الميادين المالية، التجارية والتقنية.

حل رئيس وزراء المغرب بباريس (١٠ـ١٢/٤/٨٤) مرفوقا بوزراء المالية والتجارة والتخطيط والمواصلات، ومحمّلا بملفات التعاون المالي والتقني المستعصية، وبملف آخر تضمن الاقتراحات المغربية بشأن انعاش التعاون بين البلدين، ومحاولة تذليل الصعاب التي ستظهر في ميدان المبادلات بسبب الدخول الوشيك لكل من اسبانيا والبرتغال الى السوق الاوروبية المشتركة.

والحقيقة ان زيارة السيد كريم العمراني كانت مسبوقة وممهدة بالزيارة ذات الاهمية الخاصة التي قام بها الى الرباط السيد رولان دوماس الوزير الفرنسي للشؤون الاوروبية والرئيس الحالي لمجلس المجموعة الاوروبية. وهي زيارة كان الهدف منها التباحث مع المسؤولين المغاربة عن الصعوبات الاكيدة التي ستترتب عن دخول اسبانيا والبرتغال الى السوق المشتركة في ما يخص آثارها على الصادرات المغربية نحو فرنسا. وهذا هو المشكل الذي حاولت ان تعالجه بدقة وثيقة صادقت عليها اللجنة الاوروبية للمجموعة في ٢٨ آذار/ مارس الماضي، وتناولت بالدرس الوضعية التي ستترتب عن الدخول المذكور بالنسبة لعشرة بلدان متوسطية من بينها المغرب. وتعتبر الصادرات الفلاحية الموضوع الذي يثير اكبر التخوفات بالنسبة للبلدان المتوسطية التي اشعرص بانه اذا لم يتدارك الامر فان منافسة المنتوجات الفلاحية الاسبانية والبرتغالية ستقضي على صادراتها الى السوق الاوروبية، وبالنتيجة ستمنيها بخسارة كبرى في العملة الصعبة، وهذا سيؤثر على مشترياتها من المجموعة الاوروبية.

لقد كانت هذه المخاوف، اذن، مفتاح زيادرة الوزير الاول المغربي في المباحثات المطولة التي عقدها مع رئيس وزراء فرنسا، والوزراء المعنيين واللقاء الذي جمعه الى الرئيس فرانسوا ميتران. لينصب الحوار على المشاريع التنموية التي يقدر غلافها المالي بحوالي ٢٢ مليون درهم (اي ما يعادلها تقريبا بالفرنك الفرنسي) والتي قدمها الوفد المغربي لمحاوريه الفرنسيين، وتتعلق بصفة اساسية، بقطاعات الطاقة المائية والمواصلات السلكية واللاسلكية، والنقل والطاقة، وهكذا فان هذا الغلاف المالي يمثل طلبا مستعجلا يطرحه المغرب امام السلطات المالية الفرنسية، ويضاف الى القروض الفرنسية للمغرب التي تبلغ سنتنا هذه ٢٤٠٠ مليون فرنك فرنسي، وهو الحجم الاجمالي، وذلك مقابل ١٨٠٠ مليون سنة ١٩٨٣.

ولم يقدم المسؤولن الفرنسيون اجابات جاهزة عن هذا الطلب ووعدوا بان لجانا مختصة ستنكب على دراسة المقترحات المغربية في ضوء الظروف الاقتصادية لفرنسا، ومقتضيات العلاقات المشتركة بين البلدين. كما وعد الفرنسيون الوزير الاول المغربي بانهم سيدافعون امام المجموعة الاوروبية عن الموقف المغربي وما يصون مصالحه.

وكان مشكل اليد العاملة المغربية المهاجرة في فرنسا من ملفات البحث وخاصة في فترة اعادة هيكلة الصناعة الفرنسية، وذكر الوزير الاول المغربي في ندوة صحفية عقدها اثر انتهاء زيارته لباريس بان التطوع للعودة هو القاعدة التي ستطبق في هذا الصدد، وان العودة يمكن ان تتم بالنسبة للراغبين في ظروف ملائمة مع تجنب خلق المشاكل النفسية والانسانية التي قد تنتج سواء بالنسبة للمغرب او فرنسا.

وقال السيد كريم العمراني «لقد تطابقت حاجياتنا مع اهتمامات المؤسسات الفرنسية ولمسنا هنا تكاملا يسمح لنا بان نامل في ان تنجز كثير من المشاريع قريبا» ان التعاون الثنائي سيعرف نموا خلال الاشهر القادمة.

لقد كانت زيارة رئيس وزراء المغرب الى فرنسا اذن زيارة تقنية، و ملفات مالية واقتصادية، ولا يوجد شك في ان فرنسا ستستجيب للمطالب المغربية وذلك حرصا منها على استمرار الروابط التاريخية وعلاقات التعاون مع هذا البلد، ضمن خطة توازن كاملة مع بلدان المغرب العربي. وقد ساعدت الملفات التقنية لهذه الزيارة على تجنب اثارة كثير من الاختلافات السياسية القائمة بين الرباط وباريس، اذ من المعروف ان العلاقات المغربية ـ الفرنسية منذ وصول اليسار الى الحكم في فرنسا قد عرفت الكثير من البرود، كما ان التحول التدريجي للمغرب الى موقع قدم استراتيجية للولايات المتحدة الاميركية، والانصراف المتزايد للمسؤولين المغاربة نحو واشنطن (حصل الوزير الاول المغربي خلال زيارته الاخيرة الى واشنطن آذار الماضي على ٣٧ مليون دولار كقروض جديدة، تضاف الى القروض الاقتصادية المحصلة ٥٠ مليون دولار والتسليفات العسكرية ١٠٠ مليون دولار وقروض القمح ١٢ مليون دولار عدا غلاف المساعدة المالية الاميركية السنوية ١٣٢ مليون دولار) غير من محتوى العلاقات، ولكن فرنسا مدركة رغم هذا، وبالرغم من العلاقات الامتيازية التي تربطها راهنا بالجزائر، مدركة انها لا تستطيع التفريط في التعاون مع المغرب الذي يعد بعدا استراتيجيا هاما لها ثقافيا وسياسيا وجغرافيا في المتوسط وافريقيا□

س.ز

بعد مرسوم السماح لصحيفة الشرق الأوسط بالصدور من المغرب

صحافة المغرب تدق ناقوس الخطر ولكن: لا نتيجة!

كيف تم تذليل العقبة القانونية لصدور الصحيفة السعودية من المغرب وما هو الأساس الذي تنطلق منه النقابة الوطنية في احتجاجها على القرار؟



صحف المغرب منابر سياسية ولسان أحزاب في الدرجة الأولى.

الرباط ـ مراسل «الطليعة العربية»:



«الصحافة المغربية تحتجب عن الصدور يوم الجمعة ١٣/٤/٨٤ احتجاجاً على صدور الصحافة الأجنبية بالمغرب».

هذا هو الموقف الاجماعي الذي اتخذته مجموع الصحف المغربية، اليومية والاسبوعية، والصادرة منها بالعربية او بالفرنسية، وذلك بعد اجتماع للنقابة المغربية للصحافة الوطنية واتخاذها لقرار الاحتجاب.

ولم يكن هذا الموقف فجائياً، بل سبقته استنكارات عديدة وحملة واسعة شاركت فيها جُل الصحف، وعلى الخصوص صحيفتي «العلم» الناطقة باسم حزب الاستقلال، وصحيفة «الاتحاد الاشتراكي» الناطقة باسم الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية.

ويتعلق الأمر تحديداً بالاحتجاج على صدور صحيفة «الشرق الاوسط» من التراب المغربي، ومعروف ان هذه الصحيفة يوجد مقرها في لندن، واصبحت تصدر مؤخراً من باريس مباشرة بنفس الطبعة اليومية اللندنية، وذلك بفضل ما تتوفر عليه من امكانات واجهزة تقنية متطورة.

وبالنظر لأهمية السوق المغربية، وضعف الامكانات المادية والاعلامية للصحافة الوطنية بالمغرب فقد وجدت صحيفة «الشرق الاوسط» بعض الانتشار في هذه السوق، وخاصة بعد ان خفضت سعرها من درهم ونصف الى درهم واحد، وهو بالضبط



صورة لإعلان: «الشرق الاوسط» الآن في... المغرب

ثمن الصحيفة المغربية (الدرهم يعادل فرنكاً وسنتمين) فاصبحت بهذه العملية مزاحماً شرساً للصحافة الوطنية، ومصدراً للتضييق عليها واجتذاب قرائها، هذا علماً بأن الصحيفة التي يصدرها رجال اعمال واعلاميون سعوديون لا تجني الربح المطلوب نظراً لكلفة الشحن بين لندن والدار البيضاء، ومصاريف التوزيع العالية لدى شركة شوسبريس المغربية، وذلك بما لا يبقي لاصحابها سوى ما يجنونه من فائدة دعائية تتصل ببلد معين، ونشر ايديولوجي خاضع لسياسة معينة بدورها.

وامام الاقبال الذي تلاقيه الصحيفة المذكورة في السوق المغربية، ومن اجل كسب ما تخسره من تكاليف الشحن، وبالنظر، ايضاً، للامكانات المادية والتقنية العالية التي تتوفر عليها فقد تبين لمسؤوليها ان بامكانهم الصدور في المغرب مباشرة بنفس توقيت الصحف المغربية، وتحقيق المزيد من السيطرة والانتشار الواسع في كافة اطراف السوق، بل واتخاذ المغرب منطلقاً، اولاً، لترويج العديد من المطبوعات السعودية او ذات التمويل السعودي، وثانياً، منطلقاً نحو اسواق اخرى متاخمة او في افريقيا حيثما وجد القارىء العربي، او قارىء عربي محتمل، وتضمن الصحيفة وجودها في السوق شأنها شأن كبريات الجرائد ذات الانتشار الواسع مثل «الهيرالد تريبيون»، وهذا وضع موجود بالفعل في جنوب شرق آسيا، ناهيك عن البلدان الأوروبية الغربية.

لكن بقيت العراقيل القانونية التي تمنع صدور الصحافة الاجنبية من المغرب، ولكن بالنظر للعلاقات الممتازة القائمة بين المغرب والمملكة العربية السعودية والدعم المالي الكبير الذي تقدمه هذه الأخيرة للملكة المغربية فقد تم تذليل العراقيل بواسطة ابرام صفقة شراكة مغربية سعودية وفق ما ينص عليه قانون المغربة، وصدر بالجريدة الرسمية بالرباط، في نهاية شهر آذار (مارس) من هذا العام مرسوم يجيز الصدور لصحيفة «الشرق الاوسط» بالتراب المغربي.

وعلى امتداد الاسابيع الماضية كانت النقابة الوطنية المغربية توالي اجتماعاتها وتكثف حملتها الاعلامية للتنبيه الى ما تراه مخاطر كبرى من صدور الصحافة الاجنبية على ارض الوطن، وقد وجهت رسائل مختلفة الى وزير الاعلام والوزير الاول والديوان الملكي، كما جرت مقابلة خاصة مع الوزير الأول السيد محمد كريم العمراني الذي وعد بالاهتمام بالموضوع. ووجه آلاف المواطنين عرائض الى الجهات الرسمية، تضامناً مع صحافتهم، احتجاجاً على الترخيص من جديد بصدور الصحافة الاجنبية بالمغرب.

وكل هذه المجهودات لم تعط اية نتيجة، واصبح قرار الصدور واقعاً فعلياً اليوم. وتنزل صحيفة «الشرق الاوسط» وتوزع في الاكشاك المغربية مثلها مثل كل صحف الوطن، بل تستطيع ان تنزل قبلها وبامكانيات افضل.

اما موقف النقابة الوطنية للصحافة المغربية فينبني على الأسس التالية:

ـ ان صدور الصحافة «الأجنبية» بالمغرب هو مظهر لخرق السيادة، ويذكر بالمرحلة الاستعمارية، التي

عرفت صدور جرائد للدولة الفرنسية، دولة الاستعمار، وتنشر ايديولوجية المستعمر وتزكي سياسته. واستمرت هذه الجرائد بالصدور سنوات بعد الاستقلال، وقاومت الصحافة الوطنية هذا الاستمرار الى ان نجحت في الغاء وجود صحيفتي: «لوبوتر ماروكان» و«لافيجي ماروكان» (او ما عرف بصحافة ماس) وان عوضا لاحقاً بصدور صحيفتي (لومتان ثم لومتان الصحراء، وماروك سوار) ولكن باشراف وتوجيه مغربي.

- ان نقابة الصحافة المغربية تصدر في موقفها هذا من ذات المواقف التاريخية للحركة الوطنية المغربية في مواجهتها للنفوذ الاستعماري، واساليب غزوه الاعلامية، وهي مواقف شجاعة لم تخص الاعلام وحده بل تصدت لكل ما هو بضاعة «اجنبية» بالتحريض والمقاطعة، ويحتفظ تاريخ المقاومة المغربية بقصص ومشاهد حافلة ومثيرة في هذا الباب، ضايقت المستعمر كثيرا، وعبرت عن موقف التضامن والوعي الوطني بمخاطر الدخيل.

- ان الاعلاميين المغاربة، وفي قسم منهم المتبني لايديولوجية التحرر والتقدم، يرون ان صدور الصحيفة الاجنبية ببلادهم - وفي هذا السياق «الشرق الاوسط» - أمر مناهض لايديولوجيتهم ويستهدف تمرير خطاب مضاد لمطامح الشعب المغربي، حتى ولو تخفى وراء خطاب «المركنتلية» الصحفية، وبعبارة اخرى فالساحة المغربية ليست مستعدة لكي تتحول الى وكر جديد للتلف السياسي والاعلامي.

- من هذا المنطلق ايضا فان النقابة الوطنية للصحافة المغربية ترى في بادرة السماح لصدور صحيفة اجنبية مقدمة لنقل المغرب الى اجواء الصراع والمتاجرة السياسية والاعلامية، وخاصة منها تلك التي عرفتها بيروت، وكانت لها آثارها الخطيرة على الوسط الاجتماعي والسياسي اللبناني.

بقي ان نعرف، بعد هذا، ان اغلب الصحف الصادرة بالمغرب هي ملك ولسان احزاب، انها منابر سياسية بالدرجة الاولى، وامكانياتها المالية محدودة ومدقعة احيانا، والطاقم الصحفي العامل فيها كثير منه من الهواة او من المتحمس بالنضال السياسي، والامكانيات الطباعية بسيطة ولا تستطيع مسايرة التطورات الحالية للصحافة في العالم ولا الحضور الكثيف في الاوساط السياسية والقدرة السريعة على نقل الاخبار والتقارير - وهذه ادوات تمتلكها كلها الصحيفة الاجنبية خاصة وهي مدعومة من قبل احدى اغنى دول العالم.

ومن اجل الحفاظ على الاستمرار المادي والسياسي والنضالي للاعلام المغربي تنوي نقابة الصحافة المغربية، بعد يوم الاحتجاج المذكور، مواصلة حملتها، وربما كانت تستعد لتوجيه نداء الى الرأي العام الوطني لمقاطعة الصحيفة الاجنبية المذكورة، على اساس ان مثل هذه المقاطعة هي القادرة على ردع كل قوة من خارج المغرب تسعى بأساليب مركنتلية لافساد الجو السياسي والاعلامي المغربي والتضييق المادي الخطير على الاعلام الوطني، وموقف التضامن الشعبي الوطني هو ما ينتظره اليوم الاعلاميون المغاربة.□

بسبب استمرار نزاع الصحراء الغربية:

هل يصل التوتر الى مداه في العلاقات المغربية - الجزائرية الموريتانية ؟

هل تعرف قضية الصحراء الغربية تطورا جديدا؟ وهل يمكن للجمود السياسي الذي يعرفه النزاع حول مشكل الصحراء ان يعرف بعض التململ في الاسابيع القادمة؟

هذان السؤالان يطرحان اليوم باهتمام خاص، وذلك بسبب المأزق الذي يعرفه هذا النزاع، ويظهر فيه تشبث كل من المغرب والجزائر بمواقفهما المعروفة. (الجزائر تصر على تفاوض المغرب مع البوليساريو قبل الانتقال الى تطبيق مسطرة الاستفتاء، والمغرب، من جانبه، يرفض اي حوار ويعلن دائما استعداده لاجراء الاستفتاء في الصحراء الغربية).

وتظهر منظمة الوحدة الافريقية بدورها في مأزق امام استعصاء وصول طرفي النزاع الى احتمالات وفاق، وهو امر يعتبر من الآن معرقلا لانعقاد الدورة الرابعة والعشرين لمؤتمر منظمة الوحدة الافريقية، المقرر بتاريخ ٢٤ أيار/ مايو من العام الجاري بالعاصمة الغينية كوناكري.

في الوقت الذي تصعد فيه الجزائر حملتها الدبلوماسية، وتكثف من الاطراف الافريقية والدولية لمشاطرتها موقفها من نزاع الصحراء الغربية، واطروحتها الخاصة في الموضوع، تتحدث اوساط سياسية في الرباط بان المغرب ربما اقدم قريبا على انجاز خطوة عسكرية وسياسية في محيط النزاع تزحزح الطرح القائم الآن عن ثباته.

فبعد ان تهيأ للقوات المسلحة الملكية المغربية ان تسيطر سيطرة مطلقة على كل تحرك في الصحراء الغربية، وتلغي الحزام الامني السابق الذي كان واقعا في حدود مثلث لعيون - بوكراع - سمارة (في ما كان يسمى بالصحراء النافعة) اصبح هذا الحزام متحركا، شديد المرونة، وقادرا على متاخمة الحدود الموريتانية الجزائرية، اضافة الى مراقبته الكاملة للطريق الممتدة بين تندوف وحدود موريتانيا، والتي يمكن ان يتسرب منها افراد البوليساريو او معداتهم.

وقد شهدت تقارير صحفية غربية عديدة على سيطرة المغاربة امنيا على مناطق الصحراء، وتفوقهم العسكري، وذلك بما يظهر ويؤكد رسوخ القرار السياسي في الرباط بعدم التنازل للضغط الجزائري.

برغم مزيد الاعترافات التي تحصل عليها «الجمهورية الصحراوية».

بعد هذه الخطوة، اذن، تردد الاوساط السياسية بالرباط الى ان الملك الحسن الثاني، وبتشاور مسبق مع بعض القوى الحزبية المغربية، ربما قام برد فعل على اعتراف موريتانيا بدولة البوليزاريو، بان ينقل الجيش المغربي قواته الى مدينة لكويرة ويضمها الى المناطق التي يشرف عليها في الصحراء الغربية، وعندئذ يضع الموريتانيين في موقف صعب لان لكويرة هي معبر كل الحديد الموريتاني، اولا، ولانها الطريق المباشر الى نواديبو، ثانيا.

ويعرف المغاربة ان قرار الرئيس خونا ولد هيداله بالاعتراف بدولة الصحراويين لقي معارضة شديدة في كثير من اوساط نواكشوط. وان النظام هناك يعرف مصاعب جمة من قبل هذه الاوساط التي تحتج على رهن السيادة الموريتانية لدى الجزائر، والاعتقالات الواسعة التي مست عددا كبيرا من المسؤولين السابقين والاطر الفنية في موريتانيا لا تخلو من سبب في ارتباطها بهذا الخلاف. وربما كان فريق ولد هيداله متحسبا لاجراء مغربي من الطراز المذكور، ولهذا بكر الرئيس الموريتاني باعلان «تحرش المغرب بالسيادة الموريتانية، وان اي هجوم ستتعرض له بلاده سيدفعه لاشراك الجزائريين والفرنسيين في الدفاع عن السيادة».

وفي مواجهة الجزائر تشير الاوساط المذكورة الى ان المغرب قد يعمد الى الغاء اتفاق ايفران مع الرئيس الراحل هواري بومدين، والذي بموجبه تخلى المغرب للجزائر عن مدينة تندوف ومنطقتها. ومن باب التذكير فان الحرب المغربية الجزائرية لسنة ١٩٦٣، قد اندلعت بسبب النزاع على هذه المنطقة الحدودية التي يعتبر المغرب انها تابعة اليه، وكانت القوات المغربية قد نجحت في السيطرة، وقتها، على الموقف عسكريا، ومع التدخلات والوساطات العربية انسحب الجيش المغربي، على ان يعمل الطرفان على تسوية النزاع بينهما سلميا.

والحقيقة ان اتفاق ايفران بتسليم التراب الى الجزائر انما وقع بين الملك الحسن الثاني والرئيس بومدين بالاحرف الاولى ولا يعد نهائيا ما دام لم يعرض امام انظار مجلس النواب المغربي، ولم تتم المصادقة عليه في هذا المجلس حتى يكتسب صبغته القانونية والنهائية.

وربما كان تفكير المسؤولين المغاربة لاستثمار هذه الورقة في الظرف المازقي الراهن من نزاع الصحراء الغربية يهدف الى العودة بالصراع مع الجزائر الى بؤرته الاولى، والقيام بضغط ربما نقل التوتر من مجمل الصحراء الغربية الى الحدود المغربية - الجزائرية، وهو توتر قائم ضمنيا بسبب الوجود العسكري المغربي المكثف في النقاط الحساسة من هذه الحدود.

حتى الآن، فان كلا العمليتين ما زالتا قيد التأمل والاعداد، وتتحكم في تنفيذهما نوعية التطورات التي ستسبق او ترتبط بانعقاد مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية، وبالذات ما يخص منها نزاع الصحراء□

السياسة الأميركية في ضوء الانتخابات الرئاسية المقبلة

كلا.. نحن غير متفائلين لمستقبل العلاقات العربية - الاميركية

أميركا والكيان الصهيوني.. كيانان قاما على نفس الأسس وشبيه الشيء منجذب اليه!

شوقي رافت



تجدر الاشارة قبل التصدي لموضوع السياسة الاميركية تجاه العرب اثناء وبعيد الحرب العالمية الثانية وحتى الآن، الى نقطتين مهمتين:

النقطة الاولى هي ان العلاقة العربية - الاميركية ملف قائم بذاته ولا يثير - بالضرورة - فتح ملف العلاقة العربية - السوفياتية، لأن لكل من الملفين معطيات وتفسيرات ذات خصوصية سياسية وايديولوجية.

اما النقطة الثانية فتتمثل بتناول قضية التعامل مع اميركا كمؤسسات نافذة: الكونغرس، وزارة الخارجية، جهاز المخابرات المركزية، الاعلام، ثم البيت الابيض والرئيس الحاكم (جمهورياً كان أم ديمقراطياً)، نقول التعامل مع اميركا المؤسسات وليس مع اميركا الفرد - الرئيس المنتمي الى احد الحزبين القويين السائدين، لأن تجارب الاربعين سنة الماضية اثبتت بما لا يدع مجالا للشك ان مسألة السياسة «العربية» للولايات المتحدة تتجاوز بكثير اعتبار شخص الرئيس الاميركي او توجه الحزب الذي يمسك بزمام السلطة لدورة رئاسية (اربع سنوات) او - ربما - دورتين.

ومن الممكن اضافة نقطة ثالثة تكون على صيغة تساؤل: هل صحيح ان ازمة العلاقات العربية - الاميركية مردها قضية فلسطين وحدها كمبدأ محوري من مبادىء القومية والوجود العربيين ام ان المسألة اعقد.. من مثل هذا التبسيط للامور، لأنه لو سلمنا جدلا انه قد تم حسم المشكل الفلسطيني بأحد الحلول الافتراضية، هل نتوخى فعلا فتح صفحة جديدة مع الولايات المتحدة كاحدى القوتين.قبل تأسيس حزب البعث العربي رسميا عام ١٩٤٧، اي عندما كان البعث لما يزل حركة قومية ناشئة، كتب السيد ميشيل عفلق في العاشر من آب/ اغسطس ١٩٤٤ رسالة احتجاج الى المعتمد السياسي الاميركي في سوريا، قال فيها:

«ان القرار الذي اتخذه الحزب الديمقراطي الاميركي مؤخرا بشأن فتح فلسطين للهجرة اليهودية وجعلها وطناً قوميا لليهود والذي جاء على اثر قرار بنفس المعنى للحزب الجمهوري، يعتبره العرب تعديا فاحشا من قبل الدولة الاميركية على حقوقهم لا يقل في شيء عن التعدي البريطاني في وعد بلفور المشؤوم، ويرون فيه حائلا دون اي تفاهم وصداقة بين تلك الدولة وبينهم.».

الهنود الحمر: شهود أثبات انسانية «الحضارة» الأميركية

وبعد اقل من عام واحد اضطر السيد عفلق الى توجيه كتاب احتجاج آخر لاحق في آذار ١٩٤٥ الى الوزير الاميركي المفوض في سوريا، قائلا:

«.. وان موقف الرئيس روزفلت الذي ايد في تصريحه الاخير وجهة نظره السابقة وعزمه على مواصلة السعي لفتح فلسطين العربية للهجرة والاستعمار اليهوديين، والذي يؤكد اصرار الولايات المتحدة على تأييد خطة استعمارية معينة مناقضة تماما لكل مبادىء الحرية التي تبناها الحلفاء ونالوا بها عطف الشعوب المحبة للسلام، نقول ان موقف الرئيس روزفلت قد افهم العرب والعالم الاسلامي بصورة لا تقبل الشك ان المبادىء والمثل العليا ليست في نظر الدول الغربية الا اداة تسخر لنيل مآرب استثمارية بعيدة كل البعد عن تلك المبادىء والمثل.».

كان ذلك قبل اربعين سنة، من عمر السياسة الاميركية تجاه العرب، وقبل قيام الكيان الصهيوني

المتمثل بما يسمى «اسرائيل» عام ١٩٤٨ فما الذي تغير منذ ذلك التاريخ؟ عمليا لا شيء جوهريا، بل العكس هو الصحيح لأن «الزواج» الاميركي ـ الصهيوني قائم على قناعات ثابتة لا تفسح ادنى مجال لأي تفاؤل.. عربي، مهما كانت درجة حرارته.

الخلفية التاريخية:

من الواضح ان الخطاب العربي وادبياتنا التاريخية ـ السياسية ـ الصحافية، قد ركزت فيما ركزت منذ بعيد الحرب الكونية الثانية على تأثير اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة، الذي يكون قد «حرف» السياسة الاميركية من الاتجاه الذي «يفترض» ان تتوجه اليه، اي تفهم وتعاطف مع قضايا العرب المصيرية وحيث يشكل الكيان الصهيوني المصطنع احدى العقبات ـ وليس كلها ـ في طريق النهوض القومي.

حسناً. هذا بعض الحقيقة، لكن البعض الآخر منها، غير المطروح للنقاش هو الأهم في نظرنا:

على المستوى التاريخي ـ الثقافي قامت الولايات المتحدة اساسا، وككيان، على مبدأ العدوان ـ الاستيطاني على حساب شعب آخر اصيل، مالك الارض الحقيقي، المتمثل بالهنود الحمر، الشعب الآيل الى الانقراض تحت وطأة هيمنة الرجل «الابيض» الكولونيالي القادم من القارة الاوروبية مغامرا بنية بناء امجاده على حساب شعب آخر ضعيف، تخلف عن ركب التطور الحضاري الحديث حيث تشكل الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر احدى حلقاته المهمة (حصل مثل هذا بالنسبة لليهود المغامرين الى فلسطين بنية الاستيطان ولو.. على جثث السكان الاصليين).

هنا نضع اليد على احد العوامل «الضمنية» لقضية التعاطف الاميركي مع «اسرائيل». اما العامل الآخر فهو ان العداء المتمثل تاريخيا بين المسيحية الكاثوليكية واليهودية، لم يكن ذاته بين هذه الاخيرة والمسيحية البروتستانتية (مذهب الغالبية الساحقة من الشعب الاميركي). قال الرئيس جيمي كارتر في حفل اقيم تكريما لاسحق رابين عام ١٩٧٧:

«.. ان الطابع الفريد للعلاقات بين البلدين (اميركا و«اسرائيل») انما يعود الى حد بعيد الى تراثهما الديني. ان لهذا التراث معنى خاصا بالنسبة إلي..».

واما العامل الآخر الذي يفضح خلفية التكوين السوسيولوجي للمجتمع الاميركي من خلال الموقف العدواني ـ التمييزي تجاه شرائح «مهمشة» من هذا المجتمع، المتمثلة بالمواطنين الزنوج الذين جيء باسلافهم من مجاهل افريقيا وعن طريق.. الصيد بالشباك كما تصطاد الحيوانات، ليباعوا بعد ذلك ـ في سوق النخاسة ـ لارباب المزارع والمستوطنين.. الاميركيين!!

أونستغرب بعد هذا ردة فعل مناحم بيغن تجاه موجة النقد العابرة لـ«اسرائيل» التي انطلقت من اميركا بعد مذبحة صبرا وشاتيلا، حين قال لحلفائه من ابناء العم سام:

«مَن انتم حتى تحكموا وتكونوا قضاة.. فها نحن هنا كلانا.. اميركا واسرائيل.. نقف وايدينا ملطخة بالدماء.. اننا اصدقاء وزملاء فيما قمنا به من اجل ضمان «النظام» والحفاظ على «الحضارة» في لبنان، كما كنا اصدقاء في مواجهة الآسيويين والعرب..».

اين كان الضمير الاميركي عندما دشن الصهاينة كيانهم البغيض عبر مجزرة دير ياسين هل يحق والحال هذه ان يحاسب الضمير «الاسرائيلي» مثلا اميركا على مذبحة «ماي لاي» في فيتنام؟!

سبحان الله، شبيه الشيء منجذب اليه.

ولنكن اكثر تحديدا: ما الذي تغير في سياسة اميركا ـ منذ انطلاقها منتشية بنصر الحرب الثانية ـ ليس فقط تجاه أمة العرب، بل كل الأمم الناهضة، المناضلة ضد عوامل التخلف والهيمنة بشقيها الكولونيالي الاستيطاني والاقتصادي الامبريالي؟ من جنوب افريقيا «البيضاء» الى «اسرائيل» العنصرية، ومن اميركا اللاتينية المزروعة بجنرالات وكالة المخابرات المركزية الى.. آسيا التي اغرقتها اميركا بالدم والخراب من كوريا الى فيتنام الى.. كمبوديا.

هل نسينا؟ مَن الذي دشن «تجربة» استعمال السلاح النووي في هيروشيما وناغازاكي اليابانيتين، وحيث تدفع الاجيال البريئة ثمن الجريمة من اسمى ما يمتلكه الانسان: الهيئة والشكل البشريان.

وتكرارا، ما الذي تغير في السياسة الاميركية تجاه الوطن العربي خلال السنوات الاربعين الماضية سواء كان القابع في قبة البيت الابيض «ديمقراطيا» او «جمهوريا»، من روزفلت الى ترومان ومن ايزنهاور الى كندي الى.. جونسون، ومن نيكسون الى فورد ومن كارتر الى رونالد ريغان؟

هل نظل نصدق ـ ساذجين ـ الاسطوانة القديمة ـ الحديثة، الاميركية، التي تطلق «انغام» محاربة الشيوعية وتبرر كل سلوكها الاجرامي على ضوء هذه الحجة؟

حسناً: لماذا ضربت اميركا جمال عبدالناصر.. القومي اذن؟ هل كان شيوعياً، ام انه كان يقف فعلاً وقولاً ضد الشيوعية؟ ولماذا تحارب حزب البعث: أولم يحدد البعث موقفا واضحا من الشيوعية؟ ولماذا اطلقت اميركا ـ وليس سواها ـ الغول الايراني مدعما بسلاحها هي وسلاح حليفها الكيان الصهيوني ضد عراق صدام حسين ذي الموقف القومي الواضح والرأي المعلن من الشيوعية؟



بيغن: كلانا... ايدينا ملطخة بالدماء

لنكن اكثر وعياً واقل سذاجة: البناء الذاتي القومي هو الممنوع، النهضة الوطنية والاستقلال القومي هما الممنوعان في قاموس السياسة الامبريالية الاميركية، الوفية للاسترشاد بأرشيف وملفات وزارة المستعمرات.. البريطانية التي.. تصدت لأولى محاولات التحديث والبناء في مصر محمد علي ابان القرن التاسع عشر حيث لم يكن وقتها لا شيوعية ولا هم يحزنون..

اعيدوا قراءة التاريخ، نقولها للذين لا يحسنون كتابته: لماذا او هل اقتصر العدوان الاميركي على التيار القومي العربي ام تجاوزه ليشمل حتى اولئك الذين لم يخفوا بان قناعاتهم وتوجهاتهم السياسية تميل في تعاملها الدولي نحو الغرب الاورو ـ اميركي. كيف سمحت اميركا للحوت «الاسرائيلي» ان يبتلع «رئة» الاردن، المتمثلة بالضفة الغربية؟!

ثم هناك العربية السعودية التي لا تخفي تحالفها العلني مع توجهات السياسة الاميركية، فلماذا لا تأخذ الولايات المتحدة «مشاريع» السعودية.. التسووية، وآخرها مشروع فهد لـ«حل» ما يسمى بالنزاع العربي ـ «الاسرائيلي» الذي يدخل ضمن بنوده الاعتراف بالكيان الصهيوني، مأخذ الجد؟!

ان اميركا تعرف وتعي اكثر من سواها ان مصالحها تكمن اساسا في الوطن العربي وليس في «اسرائيل» فلماذا احتقار المشاعر العربية القومية اذن واستعمال سياسة العصا الامبريالية؟

ماذا تغير في هذه السياسة حتى منذ ان اعلن بعض «العرب» ان تسعة وتسعين بالمئة من اوراق الحلول في اميركا هذه؟ هل ثمة اكثر من هذا «الكرم» الحاتمي عندما تعطي الاقطار الدنيا هكذا «كارت بلانش» لقوة خارجية اجنبية؟ كلا فالمسألة اعقد من موضوع اثبات «حسن نوايا» بالوقوف ضد الشيوعية وضمان مصالح اميركا في اقاليم الأمة العربية لان اميركا تأخذ العرب بصيغة FOR GRANTED الاستخفافية الاحتقارية.

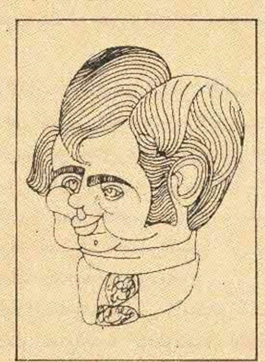
نعم.. الصمود والمجابهة هما اللغتان اللتان تفهمهما اميركا، التحول من موقع رد الفعل الى الفعل، لان اميركا ككل ظاهرة امبريالية لا تستطيع الا ان تكون هي نفسها ولا احد يقوى على الانسلاخ من جلده.

لم تعد العلاقة العربية ـ الاميركية حبيسة او رهينة القضية الفلسطينية ليس فقط لان المثل الاعلى للسياسة الاميركية لم يعد يقتصر على حجة ما يسمى حماية «اسرائيل» بل اطلاق يد هذه في عموم الوطن العربي، ليس هذا فقط انما الأمة العربية ـ ككل امة حية ـ لا يمكن ان تجامل او تجاري سياسة الولايات المتحدة في توجهاتها العدوانية على الشعوب الاخرى ايضا في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية.□

دمشق تستضيف بوتفليقة رداً على تبني الجزائر لمنظمة التحرير!

تشهد العلاقات بين النظام السوري والجزائر مزيداً من التدهور خلال الفترة الحالية، ومن غير المستبعد ان تشهد الايام القلية القادمة انفجارا علنيا في هذه العلاقات بعد إقدام حكام دمشق على دعوة عبد العزيز بوتفليقة وزير الخارجية الجزائري الاسبق واستضافته في سورية كمعارض لحكم الشاذلي بن جديد في الجزائر..

وقد علمت «الطليعة العربية» ان عبد الحليم



خدام هو الذي كان صاحب المبادرة في الاتصال ببوتفليقة ودعوته.. بعد ان طرح الامر على رئيس النظام السوري وحصل على موافقته، وباعتبار ان هذه الخطوة تشكل ردا على تبني الجزائريين لقيادة منظمة التحرير..

والجدير بالذكر ان العلاقات بين دمشق والجزائر قد بدات في التردي منذ الايام الاولى للغزو الصهيوني للبنان، والموقف المتواطىء الذي اتخذه النظام السوري من ذلك الغزو.. ثم تصاعد التدهور مع اقدام السلطات السورية على مصادرة الإسلحة الجزائرية التي ارسلت للمقاومة الفلسطينية عن طريق دمشق.. واستمر في التصاعد مع انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر، ومع اقتحام القوات السورية «والمنشقين» الفلسطينيين لمخيمي البارد والبداوي وحصار طرابلس. واخيرا كانت استضافة بوتفليقة في دمشق قبل اكثر من شهر.. ومن المؤمل ان يكون نجاح لقاء الجزائر الفلسطيني - اذا ما حصل - ذروة هذا التصعيد في التدهور، ومقدمة الانفجار العلني..□

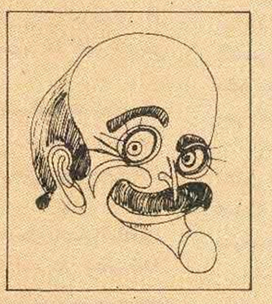
«الردع السوري» يريد العودة الى بيروت

اللعبة مستمرة في لبنان، واللاعبون الصغار بدأوا يضيعون. هذا ما المحت اليه مصادر مطلعة في بيروت عندما قالت ان أسبابا كثيرة تكمن وراء ارجاء انعقاد القمة بين الرئيسين اللبناني والسوري امين الجميل وحافظ الاسد اكثر من مرة.. حتى ١٩ نيسان، ومن بين هذه الاسباب ان الجميل لم يكن يحمل في جعبته الى دمشق طلبا رسميا بعودة الردع السوري الى بيروت.

وليد جنبلاط ونبيه بري بدأ كل منهما يعيد حساباته ازاء الطموح السوري في العودة الى بيروت للفصل بين القوات المتحاربة، ولتحجيم الذين يقفون في وجه الدولة اللبنانية.

جنبلاط عبر عن «غضبه» من الموقف السوري، بالدعوة الى تشكيل حكومة اتحاد وطني، وبري ايضا عبر عن غضبه، بالاعتكاف في بيروت، وعدم السفر الى دمشق.

جنبلاط وبري اكتشفا ان الحقوق والمطالب والغاء الطائفية السياسية وغيرها من



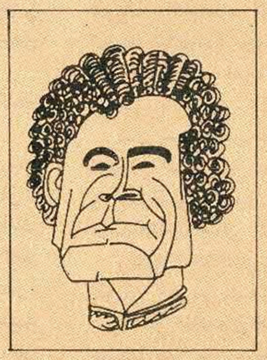
الشعارات التي رفعاها قد طارت الى الابد.

السؤال المطروح الآن في العاصمة اللبنانية هو: متى يعود الردع السوري الذي ستكون عودته - اذا عاد - على حساب جنبلاط وبري؟ علما ان عدد لا يستهان به من المخابرات السورية قد عاد الى ممارسة دوره المعهود في بيروت الغربية.□

«الفاتح» في وجه الطلبة ايضا!

افادت مصادر موثوقة من قيادة الاركان الليبية انه اثر التفجيرات التي حدثت يوم ٢٦ آذار الماضي في معسكر الأبيار قرب بنغازي، تم اعتقال مئات من الطلبة من المعاهد والجامعات الليبية، وجرى تقديمهم الى محكمة خاصة بتهمة الاشتراك في عملية التفجير مع عناصر عسكرية جرت محاكمتها سرا..

وتقول هذه المصادر انه تم اعدام العديد من الطلبة بعد اصدار حكم الادانة بحقهم في



معسكر خليفة التكبالي - الواقع على طريق طرابلس بن عشير، على الكيلو ١٧ □

إذاعة بيروت تبث بعشر قوتها!

تقلصت دائرة البث الاذاعي، لاذاعة بيروت الرسمية الكائنة في محلة الصنائع في الشق الغربي من العاصمة اللبنانية، الى ١٠/ كيلواط، بعدما كان بقوة ١٠٠ كيلوواط، وذلك اثر قطع الارسال من المحطة الرئيسية في منطقة عمشيت الواقعة على طريق بيروت - طرابلس، اي تحت سيطرة ميليشات «القوات اللبنانية».

عملية القطع هذه حولت الاذاعة من اذاعة لكل لبنان الى اذاعة «حي» أو «ضاحية».. ما دفع قيادات لبنانية الى التحذير من المخاطر الناجمة عن مثل هذه الخطوات، التي قالت انها تجري بعلم المراجع الرسمية اللبنانية، باعتبار ان هكذا ممارسات تصب في خانة التقسيم.. وهددت القيادات هذه باستخدام الوسائل «المناسبة» للرد. حيث تفيد المعلومات القادمة من بيروت ان عملية قطع الارسال ترافقت مع عملية تشويش على ارسال محطة التلفزيون الرسمية - القناة ٧ - والكائنة في «تلة الخياط» في الشق الغربي للعاصمة ايضا.□

كيمحي في شرقي بيروت!

الاتصالات اللبنانية - السورية مستمرة على المستوى الرسمي. والاتصالات الكتائبية - الصهيونية مستمرة من جهة ثانية. فدافيد كيمحي مدير عام وزارة خارجية الكيان الصهيوني الذي يصفه الكتائبيون «بالرجل العبقري» موجود باستمرار في شرقي العاصمة اللبنانية. ومحادثات كيمحي مع اقطاب «القوات اللبنانية» - الجناح العسكري لحزب الكتائب - ومع اقطاب الكتائب تتمحور على شد الاعصاب في وجه المطالب السورية، وتؤكد على ان الكيان الصهيوني مستعد للقيام «بعمل عسكري محدود» ضد القوات السورية في البقاع «لتحجيم» الدور السوري في لبنان.

«القوات اللبنانية» تراهن الآن على هذه الضربة وتنتظرها لتستطيع المضي بعيدا في الحوار والاتفاق مع وليد جنبلاط الذي يخفي في اعماقه مثل هذا الرهان!□

قليلات.. ولغة اهل الحكم في دمشق!؟

رئيس حركة «المرابطون» ابراهيم قليلات طلب من احد معاونيه في بيروت المجيء الى العاصمة السورية على جناح السرعة، لأنه هو لا يفهم على لغة اهل الحكم في سورية. فالحكم السوري يدعو قليلات وجنبلاط الى عقد «مصالحة وطنية» والعودة معا الى بيروت في موكب واحد.

وقليلات يرى انه لا يستطيع الآن عقد مصالحة مع جنبلاط الذي ذهب بعيدا في تحالفاته السرية التي ترتسم حولها اكثر من علامة استفهام.

مصادر قليلات في بيروت تقول انه سيعود الى لبنان قريبا، وسيقتصر دوره على العمل السياسي في الشق الغربي من العاصمة اللبنانية، لكنها لا تعرف متى وكيف؟□

عين الجميّل على تقي الدين الصلح وعين دمشق على مالك سلام

إذا أثمرت القمة اللبنانية - السورية، عن عودة الردع السوري الى بيروت، سيعطي أهل الحكم في سورية عند ذلك الرئيس الجميل الضوء الاخضر لتشكيل حكومة جديدة.

الرئيس الجميل يريد تشكيل هذه الحكومة منذ زمن، ويضع عينه على الرئيس تقي الدين الصلح الذي يمثل الاعتدال في العلاقات اللبنانية والعربية.

يبقى ان نتذكر ان الرئيس السابق الياس

جاك شيراك: «كل من يساعد ايران يخطىء»

ادلى السيد جاك شيراك، عمدة باريس ورئيس الحزب الجمهوري وزعيم المعارضة الفرنسية، بحديث مطول الى مجلة الاكسبرس الفرنسية الاسبوعية لعددها بتاريخ ١٣-١٩ نيسان/ ابريل الجاري. هنا سؤالان من مندوبي المجلة مع جوابي شيراك:

□ ماذا تقولون عن لجوء العراق الى استخدام الغاز في الحرب مع ايران؟

- من الواجب ادانة جميع الوسائل التي تسبب القتل. وان استخدام الاسلحة الذرية ليس مبررا اكثر من استخدام الاسلحة الكيميائية او اي نوع آخر من السلاح.

وفي ودي الاشارة الى ان ثمة شهادات رصينة جدا حول اللجوء الى سلاح الغاز في افغانستان وفي شبه الجزيرة الهندية - الصينية. غير ان هذا الأمر لم يثر احتجاجاً ذا شأن!

ولكن لنلزم جانب الحكمة ولا نتسرع في اصدار الاحكام عندما تكون معلوماتنا ناقصة. وهناك شك حول لجوء العراق فعلا الى السلاح الكيميائي.

□ اتشاركون الرئيس ميتران في اعتقاده ان اي خسارة يمنى بها العراق هي، في الوقت نفسه، خسارة للغرب؟

- اعتقد ان خسارة العراق من شأنها ان تجر خطرا كبيرا على الغرب وعلى العالم باسره. واني لا اتردد في القول بأن تلك الدول التي تساعد ايران اليوم - بما فيها «اسرائيل» - تتصرف على نحو غير مسؤول□



سركيس عندما كلّف الرئيس الصلح تشكيل الحكومة، وضع السوريون «فيتو» على شخص الصلح باعتبار علاقاته وعلاقات اقربائه مع بغداد.

فهل تضع دمشق «فيتو» على الرئيس الصلح مرة ثانية، خصوصا وانها تضع عينها على مالك سلام؟!□

بطرس.. والسوفيات!

تتحدث مصادر مطلعة في بيروت ان وزير الخارجية اللبناني السابق فؤاد بطرس، قد التقى برئيس الجمهورية امين الجميل مرتين خلال الاسبوع الماضي، وانه – اي بطرس – قد كرر على الجميل خلال اللقائين نصيحة فحواها، ضرورة التحرك باتجاه الاتحاد السوفياتي بعدما اكدت الاحداث عقم الاعتماد بشكل كامل على الولايات المتحدة.



المراقبون.. لا يرون جديدا في طروحات بطرس هذه، فهي كما يقولون امتدادا لارائه السابقة حين كان وزيرا للخارجية، حيث كان يرى ان اخراج لبنان من محنته لا يتم بوضع البيض كله في سلة واحدة.. وانما الجديد، كما يقولون، هو.. عودة الوزير السابق الى دائرة الضوء؟!□

سر القناص

يتساءل الكثيرون عن هوية مسلح يحمل بندقية مزودة بمنظار القي القبض عليه مطلع الاسبوع الماضي قرب منزل نائب رئيس المجلس الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين في محلة «حارة حريك» في الضاحية الجنوبية، بعد ان تبادل اطلاق النار مع الحرس المكلف بحماية المنزل.

التحقيقات مازالت مستمرة بهدف الكشف عن هوية القناص، وسبب تواجده في هذا المكان.. والتكهنات مستمرة ايضا وتطرح عدة اجوبة للسؤالين آنفي الذكر.□

الانتخابات التشريعية بالمغرب في تشرين أول القادم

بات مؤكدا الآن ان الانتخابات التشريعية التي كان من المعتقد انها ستجري بالمغرب في منتصف شهر ايار / مايو القادم قد تاجلت الى تاريخ لاحق.

وتقول بعض مصادر الاحزاب السياسية المغربية ان الوزير الاول المغربي معتكف على دراسة اولويات الاعداد للانتخابات التشريعية التي طرح شهر تشرين أول / اكتوبر القادم كموعد لاجرائها.

الاشكال القائم حتى الآن بين السلطة والاحزاب، وبالذات حزب الاتحاد الاشتراكي حول مدى التزام الاجهزة الادارية للحياد في سير الاقتراع.□

هكذا يقنعون الناس بـ.. الانتحار!

بعد ان اضمحلت قدرته على «تطويع» اعداد بشرية للانتحار بالمشي على حقول الالغام العراقية في الجبهة.. واستنفذ كل الاساليب التي كانت متاحة امامه للاقناع.. ابتكر النظام الايراني طريقة جديدة ليس لابطال مفعول الالغام، وانما «لتطويع» اعداد جديدة للانتحار بها جريا على السابق..

الطريقة الجديدة هي ايهام الناس بان الالغام العراقية لا يوجد فيها متفجرات!!.. وشرع لاشاعة هذه الاوهام بتجنيد كل وسائله المتاحة، ومنها الاذاعة الايرانية حيث داب على اجراء لقاءات مع «متطوعين» سابقين للترويج لهذا الوهم، وآخر ما سمعناه من اذاعة ايران في هذا الاتجاه كان لقاء مع احد افراد سلاح الحرس روى فيها «تطوعت للسير فوق الالغام. وقد اصطدمت قدمي باحداها وزحزحتها عندما كنت على وشك ابطال لغم آخر.. وعندها اكتشفت ان جميع الالغام في تلك المنطقة لا توجد فيها متفجرات»!!

الارض المحتلة تشيع ابطال عملية الباص

شيعت جماهير الارض المحتلة يوم ١٧ نيسان الجاري في جنازات رمزية ابطال عملية الباص الصهيوني التي تمت في رفح.

وذكرت وكالة الانباء الفلسطينية/ وفا/ ان مواكب التشييع جابت كافة شوارع المدن والقرى في مظاهرات غاضبة وجو مشحون بالتوتر الشديد استنكارا واحتجاجا على الاسلوب الغاشي الذي قتل فيه الصهاينة اثنين من ابطال العملية بعد اسرهما/ غيلة وغدرا.

واضافت ان سلطات الاحتلال الصهيوني حاولت منع وقمع اي تحرك جماهيري بهذه المناسبة وسيرت لذلك دوريات مكثفة ومعززة في مختلف شوارع مدن وقرى الوطن المحتل، واخذت تطلق العيارات النارية عشوائيا وفي كل اتجاه بهدف ارهاب الجماهير الفلسطينية وثنيها عن التظاهر، كما شنت سلطات الاحتلال الصهيوني حملة اعتقالات واسعة في مختلف انحاء الاراضي المحتلة اعتقلت خلالها مئات المواطنين.□

هذا الوطن

العدو الصهيوني «نمر من ورق»..

عندما خرجت المقاومة الفلسطينية من بيروت اثر حصار استمر ٧٩ يوما بدا بعد ايام قليلة من الغزو الذي شنته القوات الصهيونية على لبنان في ٤ حزيران ١٩٨٢، ظنت حكومة العدو بانها قد انجزت اكبر مهمة تاريخية كان من الصعب ان تحققها في الظروف العادية.

لذلك لم يكن غريبا على الاطلاق ان يقف رئيس وزراء العدو مناحيم بيغن امام مؤيديه متفاخرا، وهو يعد «سكان اسرائيل بسلام الاربعين سنة».. يومها كانت القوات الصهيونية في لبنان تتصرف على انها «قوات فاتحة» نجحت في تحقيق جميع الاهداف التي وضعتها نصب اعينها من وراء هذه الحرب.

وكاد الامر ان يكون كذلك فعلا.. فقد تم تنصيب حليف الكيان الصهيوني بشير الجميّل رئيس لجمهورية لبنان، وبعد سقوطه المريع في عملية التفجير التي ما زالت في كثير من جوانبها مجهولة، سارع شقيقه، الرئيس الجديد، الى الرضوخ للضغوط الاميركية ووافق على عقد اتفاقية «سلام» بين لبنان والكيان الصهيوني اطلق عليها اسم «اتفاق ١٧ ايار». وبدا واضحا ان العدو الصهيوني وان لم يصل الى مرحلة حكم لبنان مباشرة كما يرغب، الا انه بات في ظل توازن القوى القائم يمارس نفوذا واسعا على الحكم والسلطة في لبنان..

كان ذلك في المرحلة التي تلت الغزو الصهيوني للبنان، ولكن منذ ذلك الحين حدثت الكثير من التطورات:

اولا، حلفاء العدو داخل «القوات اللبنانية» تحولوا من موقع الهجوم الى موقع الدفاع، واخيرا الى موقع الاستنجاد بالقوات الصهيونية لتامين الحماية لهم.

ثانيا، «اتفاق ١٧ ايار» الغي على يد نفس الجهات الرسمية اللبنانية التي كانت قد وافقت عليه في البداية، ولم يؤد الغاء هذا الاتفاق الى صدور ردود فعل عملية من قبل العدو الصهيوني، اللهم الا المواقف العلنية والتصريحات المضادة لمثل هذه الخطوة التي كان من المفروض ان يتخذها اعلاميا!؟

ثالثا، قيام العدو الصهيوني بانسحاب اولي، واستعداده لانسحابات تالية بحث يعود الى التواجد العسكري في نفس مناطق الشريط الحدودي التي كان يتواجد فيها منذ العام ١٩٧٦ وحتى تاريخ العدوان الكبير في حزيران ١٩٨٢.

لماذا كل هذه التطورات!؟ لماذا يضطر العدو، ولاول مرة في تاريخ توسعه العسكري الى اخلاء اراضي، كان قد احتلها بالقوة، طواعية ودون الحصول على مكاسب فعلية!؟

قد يقال بان العدو الصهيوني يريد ان يتمركز في الشريط الحدودي بصورة دائمة بالتعاون مع «قوات جيش لبنان الجنوبي» التي اسسها بقيادة العميد انطوان لحد بعد موت الرائد العميل سعد حداد وهذا الامر صحيح تمام، ولكنه يجيب عن بعض السؤال ولا يجيب عنه جميعه.

وقد يقال بان الظروف الاقتصادية السيئة للكيان الصهيوني تلزم حكومة شامير على اتخاذ مثل هذه الخطوات، خصوصا وان شامير يواجه بمعارضة قوية وهو بات قاب قوسين او ادنى من الانتخابات في ٢٣ تموز. وهذا الامر صحيح تماما، ولكنه ليس جوابا كاملا على الاسئلة المطروحة..

اهم من كل ما قيل ويقال، هو ان العدو الصهيوني بات حاليا في مازق حقيقي بسبب توسعه داخل الاراضي اللبنانية. فهو قد ظن بان مثل هذا التمدد سوف يتيح له ضرب الثورة الفلسطينية من جهة وفرض سيطرته على لبنان من جهة ثانية، ولكن ماذا كانت النتيجة؟

النتجية ان القوات الصهيونية تورطت، من حيث درت ام لم تدر، في «حرب استنزاف» طويلة في جنوب لبنان، في الوقت الذي لم تعد فيه حكومة شامير قادرة على اتخاذ قرار بالانسحاب لانه يشكل ادانة لكل «عملية سلام الجليل»، وليست قادرة على ترسيخ بقاء قواتها في حين تتصاعد العمليات العسكرية وتتزايد المواجهات الشعبية لها بصورة يومية.

واتت العمليات البطولية التي تنفذها المقاومة الفلسطينية في عمق الكيان الصهيوني وليس فقط على الحدود الشمالية، لكي تفرغ كل ادعاءات حكومة «الليكود» حول جدوى الحرب التي خاضوها في لبنان ضد الثورة الفلسطينية من كافة مضامينها.

واذا صحت الانباء التي تقول بان حكومة شامير قد اتخذت قرارا سريا بالانسحاب تدريجيا وبصورة غير استعراضية من لبنان خلال الثلاثة اشهر المقبلة التي تنتهي في موعد الانتخابات في ٢٣ تموز، يكون العدو ولاول مرة في تاريخ الصراع العربي الصهيوني، قد خاض حربا خاسرة في الوقت الذي ظن انه سوف ينجح اذا ضرب في «الخاصرة» الضعيفة للوطن العربي عبر لبنان.

والحقيقة ان الانباء المسربة حاليا تقول بان العدو بدا انسحابا سريا الى نهر الزهراني كمقدمة لانسحابات اخرى..

الشيء الاكيد حاليا هو ان العدو لم يعد ذلك «البعبع» الذي يخيف، ولا يجب ان يكون مثل هذا «البعبع» بعد التجربة الفاشلة التي خاضها ويخوضها في لبنان ومع الثورة الفلسطينية.

والشيء الاكيد حاليا ايضا، هو ان قوة العدو هي من ضعف العرب وليس من اي شيء آخر.. هذا ما يثبته ابطال المقاومة الفلسطينية واللبنانية وبالدم كل يوم من خلال المواجهات البطولية التي يخوضونها ضد العدو والتي يمكن القول معها ان هذا العدو في حال قوتنا وتوفر ارادة القتال لدينا لن يكون عندها اكثر من ... نمر من ورق!□

فايز المرعبي



عبر القارات

□ اخذ الصراع يتفاقم داخل جماعة السيخ الهندية بين الجناح المعتدل الذي يمثله هرشند سينغ لونغنوال والجناح المتطرف الذي يعمل بقيادة جرنايل بيندرانوالي. وبين الذين قُتلوا اخيرا على ايدي المتطرفين كاهن لجماعة السيخ في ولاية البنجاب الشمالية. وكانت الشرطة اعتقلت مئتي عضو عامل من اتحاد طلبة السيخ المحظر. وستتم محاكمتهم بتهمة احراق اربعين محطة للسكك الحديد في انحاء الشمال الهندي المختلفة.□

□ سيمثل رئيس جمهورية نيجيريا السابق الحاج شيخو شغاري امام محكمة عسكرية برئاسة البريغادير بول اومو الذي اعلن ان الاستجواب لن يوفر احداً من السياسيين السابقين، وبينهم الرئيس شغاري ونائب الرئيس اليكس اكويمي.

وهو الاعلان الرسمي الأول، منذ انقلاب كانون الاول/ ديسمبر الماضي، حول احالة شغاري على المحاكمة. والبريغادير اومو عضو في المجلس العسكري الاعلى الذي يحكم نيجيريا حاليا برئاسة الجنرال محمد بوهاري، والمؤلف من ١٩ عضواً.

ومنذ الانقلاب، وُضع الرئيس السابق في الاقامة الجبرية في منزل قرب العاصمة لاغوس، فيما اودع الآخرون، بمن فيهم نائب الرئيس اكويمي، السجون.□

□ في اعقاب مصادقة الحكومة الهولندية على نشر صواريخ «كروز» النووية الاميركية، صرح رئيس وزراء هولندا السيد رود لوبيرز بان حكومته باتت معرضة للسقوط خلال الاشهر القليلة المقبلة.

وبقرارها نشر هذه الصواريخ ذات المجال المتوسط، كانت هولندا آخر بلد من اصل خمسة بلدان اوروبية ينفذ خطة حلف شمال الاطلسي الصادرة عام ١٩٧٩. اما البلدان الاخرى، وهي بريطانيا والمانيا الغربية وايطاليا وبلجيكا، فقد اقرت الخطة سابقا، وبعضها نفذ عملية النشر.

وقد اتخذت الحكومة الهولندية قرارها تحت ضغط الحلفاء الغربيين. لكنها تواجه معارضة داخلية قوية لا تقتصر على الاوساط الشعبية، بل تتعداها الى المراجع العسكرية العليا المنقسمة حول هذا الامر. وكانت الحكومة كشفت عن هذه الصعوبات قبل اشهر، واعلنت ان التوصل الى حل وسط حول الموضوع ليس بالأمر السهل.□

□ رغم التظاهرة التي جرت في البرازيل قبل ايام وسار فيها نحو مليون مواطن يطالبون بان تتم انتخابات رئاسة الجمهورية الوشيكة عبر التصويت الشعبي المباشر، فقد اعلن الرئيس البرازيلي الجنرال فيغويريدو ان الانتخاب هذه المرة سيتم بالطريقة المعمول بها حتى اليوم، اي «المجمع الانتخابي»، على ان يمارس الانتخاب المباشر بدءا من الدورة الرئاسية التالية، اي في ١٩٨٨.□

□ شهدت مدينة نيويورك في الآونة الأخيرة ازدياداً في عدد رجال الاعمال والخبراء الوافدين اليها من هونغ كونغ. وهذه الموجة بدأت قبل سنتين، بعد طرح مصير هذه المستعمرة البريطانية على بساط البحث. وبالرغم من ان الصين تعهدت بالحفاظ على النظام الاقتصادي الرأسمالي المعمول به في هونغ كونغ طوال السنوات الخمسين التالية ١٩٩٧، وهي سنة انتقال ملكية المستعمرة من بريطانيا الى الصين، الا ان العديد من المستثمرين باشر نقل اعماله الى مناطق اخرى.

وقد جرت اخيرا محادثات في بكين حول مستقبل المستعمرة بين وزير الخارجية البريطاني السير جفري هاو ونظيره الصيني، وصفها الجانبان بانها ايجابية. وتحرص بريطانيا على ضمان وضع هونغ كونغ الاقتصادي والسياسي على حاله بعد عودتها الى الصين.□

□ فيما تبنى الحزب الشيوعي المجري بعض الاصلاحات الاقتصادية التي تمنح الشركات والمصارف وسواها من المؤسسات المزيد من الاستقلال، اصدر الاتحاد السوفياتي تحذيراً نشرته صحيفة «برافدا»، جاء فيه انه لن يسمح بقيام ليبرالية سياسية في أوروبا الشرقية وقد نشر المقال لمناسبة ذكرى اسقاط القائد التشيكوسلوفاكي الكسندر دوبتشيك الذي كان داعية تجديد. وقال كاتب المقال ان حكم دوبتشيك القصير كان مثالاً على الاخطار التي تواجهها الاحزاب الحاكمة من «فئات داخلية رجعية»، وان هذه الاحزاب يجب ان تبقى دائماً محافظة على خط العقيدة الشيوعية القويم.□

بعد ١٠ سنوات من عزله السياسي

ريتشارد نيكسون يعود الى الواجهة !

المراقبون يتوقعون أن تسند حكومة الجمهوريين المقبلة مهمة خاصة الى نيكسون تعيد اعتباره وتخفف من وطأة "ووترغيت"

قبل ايام وقف رئيس الولايات المتحدة الاسبق ريتشارد نيكسون يخاطب جمهوراً من ألفي شخص قصدوا «النادي الاقتصادي» في نيويورك للاستماع اليه. وجاءت نهاية خطابه دعوة للاميركيين الى اعادة انتخاب الرئيس الحالي رونالد ريغان:

«لا نَنْسَ ان الشعب الاميركي اختار «فكرة جديدة» بانتخابات ١٩٨٠. وهي فكرة برهنت عن عمليتها بالنسبة الى الأكثرية. ولهذا السبب سيربح ريغان المعركة».

والاثنان ينتميان الى الحزب الجمهوري. ويقال ان ريغان لم يتحدث شخصياً الى نيكسون في السنوات الاربع الاخيرة سوى مرات قليلة. والسبب ذيول فضيحة «ووترغيت» السياسية التي عزلت نيكسون رسمياً وشعبياً منذ ١٩٧٤. ولكن يبدو ان ريغان معجب بتهذيب سلفه الجمهوري. وقد قال احد معاوني الرئيس الحالي عن نيكسون انه «لا ينتقد رئيس الجمهورية على الاطلاق». وقد اعتاد روبرت مكفارلين، منذ تسلمه منصب مستشار الرئيس للأمن القومي، ان يلتقي نيكسون دورياً ليسمع آراءه في مختلف الشؤون السياسية. وهو يقول انه يأخذ منه «النصيحة الصادقة والمستقيمة».

والواقع ان عودة نيكسون الى الظهور بدأت قبل حملة ريغان الانتخابية. وقد أصدر في السنوات الثلاث الاخيرة ثلاثة كتب لقيت رواجاً واسعاً. ومنذ اعتزاله الرئاسة حتى اليوم، زار ١٨ بلداً وجال في انحاء الولايات المتحدة يلقي المحاضرات. وعاد اخيراً الى مقابلة كبار المسؤولين الاميركيين والاجانب والى الظهور على شاشة التلفزيون. وهو يتحدى المؤرخين والسياسيين ومسؤولي حزبه ان يعيدوا النظر في فترة حكمه وفي الخدمة التي اداها والتي يقول انه سيؤديها على الدوام لبلاده. وعُرف أخيراً ان اهم شبكة تلفزيون اميركية، وهي «سي. بي. اس»، دفعت مبلغ ٥٠٠ ألف دولار لشركة انتاج مرموقة لتسجيل مقابلات مع نيكسون تستغرق ٣٨ ساعة. ولم تعلن الشركة عما دفعته للرئيس الاسبق مقابل تعاونه معها، لكن الاتفاق يمنحه حصة من ريع الاشرطة التي تباع حول العالم.

فصاحة الاعتذار

وفي مقابلة تلفزيونية للبرنامج المشار اليه، سُئل الرئيس الاسبق عما اذا كان يرى من الضرورة الاعتذار عن فضيحة ووترغيت، فأجاب: «ليس ثمة طريقة للاعتذار أفصح وأقوى من ان يستقيل المرء من رئاسة الولايات المتحدة. فالاستقالة قالت كل شيء. وليس في نيتي ان اقول شيئاً آخر».

ويجدر التذكير بأن «ووترغيت» اسم للمكان الذي تقوم فيه مكاتب الحزب الديمقراطي في العاصمة واشنطن. وقد تبين للاستخبارات الأميركية ان نيكسون، خلال حملته التجديدية عام ١٩٧٣، فوض بعض اعوانه كشف اسرار الحزب المنافس، وان هؤلاء خبأوا آلات تسجيل في مكاتب ووترغيت واستطاعوا الحصول على ما ارادوا. وتفاعلت انباء تلك الفضيحة في الاوساط الاعلامية والسياسية والشعبية وادت الى استقالة نيكسون في ٩ آب/ اغسطس ١٩٧٤، قبل مرور سنة على ولايته الثانية التي فاز فيها على منافسه الديمقراطي جورج ماكغافين بنجاح منقطع النظير. وبذلك كان اول رئيس يستقيل في تاريخ الولايات المتحدة. وكان نيكسون برهن عن مواهبه السياسية والقيادية وهو نائب رئيس في عهد دوايت ديفيد آيزنهاور. وجاء فوزه في الرئاسة للمرة الاولى عام ١٩٦٩ بفارق ضئيل جداً بينه وبين منافسه الديمقراطي هيوبرت همفري.

وخلال ولايته الاولى، بنى سمعة سياسية عظيمة في الداخل والخارج، خصوصاً بعد وضعه حداً لحرب فيتنام وانتهاجه خطاً قائماً على الانفراج في العلاقات بين الشرق والغرب ومعاهدة «سالت» للحد من التسلح التي ابرمها مع السوفيات وانفتاحه على الصين. وهناك من يقول ان استقالته جاءت نتيجة مؤامرة ضلعت في نسجها الحركة الصهيونية بعد تضخيم مسألة ووترغيت واستغلالها اعلامياً، من اجل تمرير السياسة التي نشهدها حالياً في الشرق



نيكسون: ذيول «ووترغيت» ما زالت الى اليوم.

الاوسط واميركا الوسطى واماكن اخرى من العالم.

ولكن هـا هو اقـوى رئيس للولايـات المتحدة في السنوات العشرين الاخيرة يعود الى الظهور وقد بلغ الحـادية والسبعـين. وقـد اعلن النـائب الاميـركي موريس يودال اخيراً في خطاب عام ان نيكسون «أحد شخصين او ثلاثة على وجه الارض يمكنهم التوصل الى وقف السباق على التسلـح». وكان السنـاتور مـارك هاتفيلد دعا نيكسون العام الماضي الى القاء محاضرة امام نخبة من الشيوخ والمسؤولين السابقين. ويقول هاتفيلد: «لم نسمع مثل هذه النظرة العميقة الشاملة الى العالم منذ سنوات».

حاجة متبادلة

مـا الذي ادى الى بـروز نيكسون في هـذا الـوقت بالذات وبهذه القوة الدعائية؟

ربما امكن عزو ذلـك الى سببين رئيسيـين: واحد يعود الى رونالد ريغان والآخر الى ريتشارد نيكسون. فالأول، بصفته مرشحـاً لـلرئـاسـة، بات يخشى تيـار الحـزب الديمقـراطي، خصوصـاً من ناحيـة نشوء تحالف محتمل بين ولتر مونديل وغاري هارت، على ان يكون هارت مرشحاً لنيابة الرئاسة على لائحة مونديل، ضد ريغان ـ بوش. ولا شك ان ريغان يرحب بأي دفع جدي لحملته، فكم بالحري اذا جاءه هذا الـدفع من نيكسون بالذات الذي عادت شعبيته الى الارتفاع؟

اما نيكسون فيحتاج هو الآخر الى مجالات للظهور، ويستغل كل فرصة ممكنة لاستعادة دوره السيـاسي القيادي. ولئن دعا المـواطنين الى انتخـاب «الرفيق ريغان»، الا ان ظهوره بالذات قائم، في احد جوانبه، على نقد ضمني لسياسة ريغان الخارجية، كونه دعوة الى احيـاء سيـاسـة الانفـراج الصـريحـة واعتمـاد الواقعية السياسية بدلا من المواقف المتزمتة التي لا تبقي مجالاً للمرونة، وان آلت الى ميوعة.

ويـتوقـع بعض المراقبـين ان تسنـد حكـومـة الجمهوريين المقبلة مهمة خاصة رفيعة الى نيكسون، تكون بمثابـة اعتراف بحسنـات عهده السيـاسية وتخفيف من وطأة ووترغيت.

وفي خطابه امام نادي نيويورك الاقتصادي الذي ختمه بدعوة الى اعادة انتخاب ريغان، عبر نيكسون عن آرائه في جملة مسائل.

حـول الحد من السـلاح، قال: «لا يكفي ان نبـرم معاهدة للحد من التسلح لكي نحصل على السـلام. وعلينا ان ندرك ان وجود السلاح ليس في ذاته سبباً للحرب، بل الذي يخلق الحرب هـو اخفاقنا في حل خـلافـاتنـا السيـاسيـة التي تؤدي الى استخـدام السلاح».

وعن حلف الاطلسي: «هناك كلام كثير حول حاجة الحلف الينـا. والحق اننـا نحن ايضـا نحتـاج الى الحلف. ووجودنا في اوروبا ليس لانقاذ الاوروبيـين فحسب، بل لانقاذ انفسنا ايضا. ولن نكون سعداء في حال خضوع اوروبا لسيطرة قوة غير صديقة».

وعن تخفيف حدة التوتر الدولي: «من الضروري ان تكون محادثاتنا مع السوفيات واقعية ودقيقة، وان تجري سراً. كما يجدر ان يعين كل من رئيس الولايات المتحدة والزعيم السوفياتي سفيراً شخصياً مسؤولاً تجـاهه مبـاشرة، وقـاصراً نشـاطه عـلى العلاقـات السوفياتية ـ الاميركية». □

● بجمعه أرفع ثلاثة مناصب في شخصه

تشيرننكو "قيصراً" وغورباشيف "ولياً للعهد"!



تشيرنينكو: ارفع ثلاثة مناصب في شخص واحد.

بانتخاب قسطنطين تشيرنينكو رئيساً للاتحاد السوفياتي، يجمـع الرجـل في شخصه ارفـع ثلاثة مناصب، وهي الأمانـة العـامـة للحزب الشيوعي ورئاسة المجلس العسكري الاعلى ورئاسة الدولة، على غرار سلفيه يوري اندروبوف وليـونيد بريجنيف. اما جوزف ستالين ونيكيتا خروتشيف فلم يكن أي منهما رئيساً للدولة اضافة الى كونه زعيمـاً للحزب. لكن الاثنين جمعا، الى قيادة الحزب، رئاسة الوزراء.

غير ان تشيرنينكـو، البالـغ الثانيـة والسبعين، حصل على الرئاسة سريعا بالنسبة الى سلفيه. ذلك ان بريجنيف لم ينتخب رئيساً الا بعد مرور ١٣ سنة على زعامته، في حين ان اندروبـوف انتظر هـذا المنصب ثمانية اشهر. وبينما كانت رئاسة الجمهورية منصباً صورياً حتى عهد بريجنيف، الا انهـا، منذ ايـامه، اكتسبت صلاحيات اوسع.

وقد تم انتخاب تشيرنينكو خـلال الجلسة الاولى لمجلس السوفيات الاعلى (البرلمان) المنتخب حديثـاً. وهذا المجلس يجتمع مرتين سنويـاً للمصـادقة عـلى قرارات الحزب الشيـوعي. وفي الجلسة نفسهـا أعيد تعيين نيقولاي تيخونوف (٧٦ سنة) رئيساً للوزراء، بعدما أشيع انه قد يؤتى بسواه. والوزارة الجديدة لن تشهد تبدلا في المناصب الحساسة، وأهمها وزارة الـدفاع التي يشغلهـا ديمتري اوستينـوف ووزارة الخارجية التي يشغلها اندريـه غروميكـو. ورئيس الوزراء حليف للرئيس تشيرنينكو. والاثنان يمثلان خطاً استمراريـاً، لا خطـاً تجديديـاً، في ادارة الاتحاد السوفياتي.

والذي رشح تشيرنينكو لـلرئـاسـة هو ميخـائيل غورباتشيف. وهذه البادرة، في السياسة السوفياتية، تعني ان غـورباتشيف بـات اقوى مـرشح لخـلافة الـزعيم الحالي. وكـان تشيرنينكـو هو الـذي رشح اندروبوف عام ١٩٨٣ للرئاسة، ثم خلفه.

وغـوربـاتشيف من انصـار الـرئيس الـراحـل اندروبوف. وهو في الثالثة والخمسين. وقد كافـاه المجلس بتسمية رئيساً للجنة الشؤون الخارجيـة لمجلس السـوفيات الاعـلى، وهـو منصب مـرتبط بالسياسة العقائدية في لجنة الحزب المركزية. ويقدر المـراقبون ان المنصب الجـديد منـح غـوربـاتشيف سلطات واسعة وجعل منه رجـل اللجنة المـركزيـة الثاني، بعد تشيرنينكو. وفي الوقت نفسه، لا يـزال غـوربـاتشيف محتفظـاً بمسؤوليـاتـه في قطـاعـات التوظيف والزراعة والصناعة.

وفي ترشيحه تشيـرنينكو لـرئاسة الدولـة، قال غورباتشيف ان الجمـع بين قيـادة الحـزب ورئـاسة الدولة يحمـل اهميـة بـالغة بـالنسبة الى السيـاسة السوفياتية الخارجيـة التي لا تنفصل عن سيـاسة الحزب. وامتدحـه لكونـه «محاربـاً عنيداً من اجـل الشيوعية والسلام»، ولأنه «يتمتع بخبرة سيـاسية وادارية مرمـوقـة». وحـرص عـلى الاشـارة الى ان تشيرنينكو سبقه الى رئاسة لجنة السياسة الخارجية.

وفي جـوابه، قـال تشيرنينكـو انه يعي ضخـامة المسؤولية الجديـدة والحاجـة الى قرارات رئيسيـة ومـدروسة حسنـاً من اجـل تحسـين وضـع البـلاد الاقتصادي. وحول السياسة الخارجية، قال ان موقف موسكـو حـازم وواحـد في سعيهـا الى «اتفـاقـات ومعاهدات منطقية».

ولما انتخب تشيرنينكو رئيسـاً بـالاجمـاع وقف اعضاء المجلس يصفقون، شـاع الحبور عـلى وجهه وراح يلوح يديه بالتحية عن المنصة.

ويقول المراقبون انه بدا في صحة جيدة، رغم انه اتكأ على ظهور المقاعد وهو ينزل عن المنصة، ورغم ان صوته كان ضعيفاً وضيق النفس كالمعتاد. غير انه، هذه المرة، لم يضيع اي مقطع من خطابه كما فعل وهو يـوجه رسالة تلفـزيـونيـة الى المـواطنـين عشيـة الانتخابات النيابية في آذار/ مارس الماضي.

وهكذا بات تشيرنينكو رجل الاتحاد السـوفياتي الاول وغورباتشيف الرجل الثاني. وكانت الاوسـاط الغربية متحمسة جداً لمجيء غـورباتشيف زعيمـاً للحزب الشيوعي السوفياتي بعد وفاة انـدروبوف. فهل يحقق تبوُّؤه المنصب الجديد بعضاً من الانفراج الذي يسعى اليه العالم اليوم؟ □

امام حادثة مقتل ٩ جنود فرنسيين في تشاد

موقف دراماتيكي لايغير ضوابط النزاع التشادي!


مشهد لمحاولة اغتيال وزير الدفاع الفرنسي في تولوز.

تسعة جنود فرنسيين لقوا حتفهم منذ اسبوعين بتشاد، وستة آخرون اصيبوا بجروح بالغة او متفاوتة الخطورة، وذلك لدى محاولتهم تفكيك الغام في حطام سيارة مصفحة من بقايا معركة سابقة بين متمردي الشمال التابعين لغوكوني وداي والعناصر النظامية التابعة لقوات نجامينا. ويضيف البلاغ الذي اذاعته وزارة الدفاع الفرنسية بان فرقة من الجنود الفرنسيين انطلقت في مهمة للتعرف في الطريق الموجودة شمال ام شالوبة، وذلك تمهيداً لتأمين قافلة عسكرية. وقد حدث الانفجار في بقايا السيارة المصفحة ومصدره صاروخ لم يكتشف، وكانت نتيجته الضحايا المذكورون. ويعزو السيد شارل هيرنو نتيجة الحادث الى عدم الحرص والانتباه لدى جنود كانوا واثقين من انفسهم اكثر مما ينبغي، ومما يحدث عادة في الحروب.

هنا ينتهي الجانب الاخباري لفصل صغير من فصول قصة النزاع التشادي التي طالت وستطول اكثر، ويبدأ التعليق وبعض التطورات الدراماتيكية في الموضوع.

ان علينا ان نسجل اولا، كيف ان الدفاع الفرنسي، ـ ومعه الحكومة الفرنسية كلها ـ قد حاول اعتبار مقتل الجنود الفرنسيين التسعة حادثاً جانبياً ليس له اي ارتباط جوهري بالنزاع التشادي، ولا بالوجود العسكري الفرنسي في المنطقة، وبالتالي فإنه بوضعه هذا لا يستدعي اثارة حملة غضب او الاقدام على ردود فعل انتقامية شأن تلك التي حصلت في الماضي وادت الى رفع الخط الأحمر الفاصل بين شمال تشاد وجنوبها بمائة كلم جديدة.

ووزارة الدفاع الفرنسية المتوافقة تماما في روايتيها عن الحادث مع رواية متمردي غوكوني متشبثة بتقريرها، وهي بذلك تريد ان تنفي ان يكون مقتل الجنود الفرنسيين نتيجة اي هجوم من الشمال، او داخل في خطة اقتحامية ليبية، وهي في هذا النفي تقطع الطريق على احتمال لتطور قتالي جديد بالمنطقة، فالفرنسيون يعرفون اليوم جيدا ان ليس من مصلحتهم تصعيد النزاع عسكريا، واحساسهم بورطة وجودهم العسكري في تشاد يتزايد، وهم يفضلون الوصول الى حل بالسبل الدبلوماسية مع ليبيا، وقد اكد رئيس الوزراء الفرنسي على هذا الموقف، في زيارته لنجامينا، خلال تنقلاته بعدد من العواصم الافريقية، خلال الشهر المنصرم.

بيد ان المعارضة السياسية حاولت في منبر الجمعية الوطنية احتلاب هذا الموضوع، متشككة في رواية السيد شارل هيرنو، ومطلقة تصريحات متناقضة لا يعرف منها بالضبط ان كانت تدعو الى الانتقام او الى انسحاب فرنسا من تشاد، وقد حسم رئيس الوزراء السيد بيير موروا هذا السجال حين صرح بأن القوات الفرنسية ستظل في تشاد بقدر ما يتطلب الوضع ذلك.

ورغم رد الفعل القوي، والغضب العارم في صفوف الشعب الفرنسي نتيجة مقتل الجنود الفرنسيين، والذي نقلته الصحافة الفرنسية بعناوين كبرى ولأيام متتالية فقد كان مقدراً لهذا الحادث ان ينتهي، كما يتبخر عادة غضب الشارع الفرنسي بعد فورته الاولى، لكن حادثاً دراماتيكياً ثانياً جاء ليهول من المشكل، ويطرح الوجود الفرنسي في تشاد في ضمائر كل الفرنسيين، ويزيد من تعقيد موقف الحكومة. فخلال مراسيم تشييع جنازة الجنود التسعة بمدينة تولوز، بالجنوب الفرنسي، اقتحم أخ لجندي مقتول الجنازة بسيارة، وكان يتقصد وزير الدفاع السيد شارل هيرنو، لولا تعرض حرس الأمن له واصابة الأخ المداهم بطلقات نارية اصابته بجروح وافشلت عمليته الدراماتيكية هذه التي كان يريد بها الانتقام لأخيه المقتول في بلد بعيد وغريب عنه.

حادثان اذن، ببداية ونهاية دراماتيكية، ولكنهما برغم كل الضجيج الذي قام حولهما لم يغيرا شيئاً من نزاع تشاد، الذي ما يزال يراوح مكانه، لا من موقف فرنسا ولا الموقف الليبي، وحتى اشعار آخر فان السيد كلود شيسون وزير الخارجية الفرنسي سيظل معتكفاً على الملف التشادي كما ستظل القوات الفرنسية تحمي نجامينا من السقوط، ولا تعرف لها فكاكاً من هذه الورطة. اما العقيد القذافي فمرتاح على طريقته لهذا الوضع وقد بات يلعب اليوم على ورقة الزمن وغضب الشارع الفرنسي ويعتقد انه سيكسب الرهان.□

امام البرلمان الفرنسي

مشروع قانون جديد لصالح المهاجرين

ينظر البرلمان الفرنسي خلال دورة الربيع في مشروع قانون لصالح المهاجرين يتيح لهم تسهيل معاملاتهم مع الادارة الفرنسية وتسهيل اقامتهم فضلاً على انه يضمن حقوق الراغبين منهم في العودة نهائياً الى أرض الوطن.

في الأسطر التالية صورة عن المشروع الجديد وابعاده.

خضع المهاجرون طيلة الفترات السابقة الى اجراءات ادارية معقدة، وكان عليهم ان يتنقلوا بين اكثر من ادارة فرنسية بهدف الحصول على بطاقة عمل او بطاقة اقامة او على البطاقتين معاً.

الاحصائيات في هذا الصدد تشير الى ان ٧٥٪ من العمال المهاجرين يقيمون في فرنسا منذ عشر سنوات، واذا كانت غالبيتهم تتمتع ببطاقة عمل صالحة لعشر سنوات فان نصفهم فقط يتمتع ببطاقة اقامة لنفس المدة... بقية المهاجرين يتقاسمون بطاقات اقامة او عمل صالحة لمدة سنة او ثلاث سنوات او خمس سنوات.

من المفيد الاشارة الى ان ميتران كان قد وعد المهاجرين اضافة لبطاقة الاقامة الصالحة لمدة عشر سنوات بحق التصويت في الانتخابات البلدية، الا ان الفترة التي تلت استلام اليسار للحكم ومجمل التطورات على الساحة الفرنسية وخاصة بعد نمو ظاهرة اليمين المتطرف وحصوله على اصوات انتخابية متنامية فرضت على الحكم اليساري اهمال بعض الوعود الانتخابية لصالح المهاجرين مقابل تحقيق مطالب اخرى لهم طالما ناضلوا من اجلها، وقد جاءت المسيرة التي قاموا بها على الأقدام مطلع العام الحالي والتي اخترقت اغلب المدن الفرنسية لتطرح امام الرأي العام الفرنسي ضرورة الاسراع بتأمين ظروف الاقامة الطبيعية للمهاجرين من خلال انجاز بطاقة موحدة صالحة لمدة عشر سنوات.

المسيرة الكبيرة جاءت، كرد فعل موزون وصريح ازاء حملة عنصرية ضد العرب بالذات ادت الى سقوط اكثر من ضحية منهم نتيجة لاعتداءات حاقدة، وعلى اثرها استقبل الرئيس ميتران ممثلين عن المتظاهرين ليؤكد لهم عزم الحكومة الفرنسية على الاسراع بتحقيق بطاقة الاقامة الموحدة كما جاءت تصريحات عديدة لكاتبة الدولة لشؤون المهاجرين السيدة جورجينا ديفوا لتؤكد هذا التوجه الجاد من الحكم اليساري.

مجلس الوزراء الفرنسي أقر من جهته في اجتماعه

بتاريخ ٤/٤/١٩٨٤ مبدا البطاقة الموحدة واعلن عن عزمه احالة الموضوع الى البرلمان الفرنسي بما يتيح الفرصة لاصدار قانون في هذا الصدد تكون له اهمية في التطبيق والاستمرار تفوق اهمية القرار الاداري.

الاجراء القانوني الجديد سيتيح للمهاجر الحاصل على بطاقة اقامة صالحة لمدة ثلاث سنوات (او عشر سنوات) والمقيم في فرنسا منذ ثلاثة سنوات الحصول على البطاقة الجديدة الصالحة لمدة عشر سنوات بمجرد انتهاء مدة بطاقته الحالية على ان تتجدد البطاقة الجديدة اوتوماتيكيا بعد نهاية مدتها... هذه البطاقة ستكون صالحة في نفس الوقت للاقامة والعمل وسيحصل عليها المهاجر من ادارة واحدة منعاً لاجراءات ادارية معقدة.

بالنسبة للمهاجرين المؤقتين (الطلبة او السواح المسموح لهم بقضاء فترة تزيد عن ثلاثة اشهر) سيتمتعون ببطاقة اقامة مؤقتة مع امكانية ان تتضمن هذه البطاقة السماح لهم بممارسة مهنة معينة مقابل اجرٍ على ان يكون ذلك في اطار خاص (كادر اجنبي مثلاً). وهذا النوع الاخير من بطاقات الاقامة يسمح لحامله لاحقاً بالحصول على بطاقة الاقامة الصالحة لمدة عشر سنوات.

الاجراء القانوني الجديد يعمل بالتالي على انهاء صيغة بطاقة العمل صنف (أ.ب.س) كما يعمل على انهاء صيغة بطاقة الاقامة المؤقتة والعادية والامتيازية.

عودة مضمونة للراغبين

خلال لقاء الرئيس ميتران ورئيس الوزراء الفرنسي مع رؤساء دول المغرب العربي، ومن خلال اكثر من تصريح للمسؤولين الفرنسيين تم التأكيد على ان نية الحكم اليساري تتجه الى ضمان ظروف الاقامة الطبيعية للمهاجرين في اطار القانون مقابل الحد من الهجرة السرية غير الشرعية، وقد جاءت سلسلة الطرد من العمل التي شهدتها فرنسا مؤخراً والتي كان العرب المهاجرون ضحيتها المباشرة لتطرح من جديد موضوع العودة الى ارض الوطن في ظل غياب خطة شاملة جدية من قبل الاقطار المعنية تتيح ظروف العودة الكريمة.

مجلس الوزراء الفرنسي في اجتماعه بتاريخ ٤/٤/٨٤ أقر للراغبين في العودة الى اوطانهم منحة من الدولة في حدود العشرين ألف فرنك فرنسي حسب عدد عائلة المهاجر ونوعية مشروع العودة.

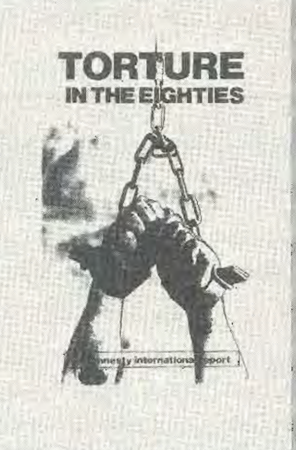
الى جانب منحة الدولة سيتمتع العامل المهاجر الراغب في العودة والذي عاش منذ ستة اشهر ظروف البطالة «خارج ادارته» بمنحة من آخر مؤسسة عمل فيها فضلا عن قسم من حقوق البطالة يتلقاه دفعة واحدة.

في النهاية نشير الى انه رغم الاجراءات الاخيرة التي جاءت لصالح المهاجرين فان مشاكلهم المتراكمة منذ سنوات عديدة تحتاج الى معالجة جذرية تشترك فيها جميع الاطراف المعنية بما يتيح المجال لتحقيق المطالب العادلة لمئات الآلاف من مهاجرينا في الخارج وفي انتظار ذلك يعيش المهاجرون حالة القلق الدائمة، الملازمة لهم.□

سمير المزغني

منظمة العفو الدولية

منزل السفير الليبي في بون يستخدم مقرا.. للتعذيب!



ذكرنا في العدد الماضي ان منظمة العفو الدولية، في تقريرها الخاص عن «التعذيب في الثمانينات» قد وضعت النظام السوري والنظام الليبي وحكام ايران والكيان الصهيوني، بين اكثر الدول ممارسة للتعذيب في العالم. وقد نشرنا ما ورد في التقرير حول النظام السوري.. اما في هذا العدد فنقدم شهادة المنظمة حول النظام الليبي.

قليلا ما كانت منظمة العفو الدولية تتلقى تقارير عن التعذيب وسوء المعاملة في ليبيا، الى ان كانت الدعوة الرسمية في شباط ١٩٨٠ من اجل «التصفية الجسدية لاعداء ثورة ١٩٦٩ في الخارج، وعناصر الثورة المضادة داخل ليبيا». ففي الاشهر التي اعقبت هذا الاعلان تلقت المنظمة تقارير بأن مئات الاشخاص قد اعتقلوا في ليبيا وان ثلاثة اشخاص على الاقل ممن كانوا اعضاء سابقين في حزب البعث قد توفوا تحت التعذيب في السجن. وقد رفضت السلطات الليبية طلبا لتشريح جثة عمر الدغيس، المحامي الذي توفي في السجن أواخر شباط ١٩٨٠ بعد ثلاثة ايام من استدعائه للاستجواب من قبل البوليس، وادعت تلك السلطات انه انتحر. وفي آذار ونيسان ١٩٨٠ حضر مراقبون من قبل منظمة العفو الدولية اجزاء من محاكمة ١٨ سجينا من سجناء الضمير احتج خلالها المحامون على كون كثيرين من المتهمين قد تعرضوا للضرب عند اعتقالهم واحتجزوا على انفراد في الزنزانات لمدة ثلاثة اشهر.

وحوالي نهاية ١٩٨٠ وصلت الى منظمة العفو الدولية افادات مباشرة عن التعذيب وسوء المعاملة وكان التعذيب يمارس بشكل رئيسي من اجل الحصول على اعترافات ومعلومات عن «اعداء الثورة» ونشاطاتهم ويقال ان المعتقلين كانوا يتعرضون للتعذيب خلال التحقيق مباشرة بعد اعتقالهم في مختلف مراكز الاعتقال التابعة للجان الثورية والمخابرات في طرابلس وبنغازي. وقد ذكر في كثير من التقارير ان قبو مقر قيادة المخابرات العسكرية، حيث كان مقر وزارة التخطيط سابقا، هو مركز التعذيب الرئيسي. وقد ذكر ان المعتقلين يحتجزون في الانفراد لمدد غير محددة كما ان عائلاتهم لا تبلغ بأمكنة وجودهم. اما تقنيات التعذيب فتتضمن: الضرب، والرفس والجلد بالاسلاك خلال التقييد الى الجدار، والفلقة (أي الضرب على مسطح القدم)، والصدمات الكهربائية لاسيما على الراس والاعضاء التناسلية، ووضع خنفساء داخل كأس مقلوب على بطن الضحية، والاهانات النفسية، والتهديد بالتصفية وبالاعتداءات الجنسية.

في ٣٠ نيسان ١٩٨٠ بعثت منظمة العفو الدولية بمذكرة الى العقيد معمر القذافي تعبر فيها عن قلقها لانباء التعذيب وطالبت السلطات الليبية باتخاذ الاجراءات الملائمة لوقف ذلك.

خلال ١٩٨٢ والاشهر الاولى من ١٩٨٣ كانت انباء التعذيب وسوء المعاملة تتوارد بكثرة واستمرار. وكانت تشير الى ان تعذيب المعتقلين السياسيين من قبل المخابرات واللجان الثورية خلال التحقيق هو امر تقليدي ومنهجي.

وفي آب ١٩٨٢ تلقت منظمة العفو الدولية اسماء ثلاثة طلاب يقال انهم قتلوا تحت التعذيب، وهم صالح القنيتي من مصراته واحمد اسماعيل مخلوف وناجي بهويا من بنغازي، وكانوا قد اعتقلوا في نيسان ١٩٨٢ في اعقاب مظاهرة طلابية في جامعة بنغازي وتوفوا فيما كانوا محتجزين لدى المخابرات. وقد سلمت جثثهم لذويهم ضمن توابيت مختومة بالشمع نهاية تموز. وقد طالبت منظمة العفو، في رسالة الى العقيد معمر القذافي بتاريخ ٦ تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٨٢ بوجوب اجراء تحقيق فوري في هذه الانباء. وعلى حد علم المنظمة، لم يجر تحقيق كهذا ابدا.

وقد ورد ان مواطنين ليبيين يقيمان في المانيا الاتحادية قد عذبا من قبل اعضاء في اللجان الثورية داخل منزل الامين العام لمكتب الشعب الليبي في بون. ففي ١٣ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٢ احتجز الهادي الغارياني واحمد شلدي لمدة ٢٤ ساعة داخل منزل الامين العام ثم افرج عنهما بعد إدلائهما باعترافات خطية ومسجلة عن نشاطاتهما السياسية. ويقال ان اعترافاتهما قد انتزعت منهما تحت التعذيب بما في ذلك الضرب والرفس والتهديد بالتصفية، والاهانات. وقد اطلعت منظمة العفو الدولية على نتائج فحص طبي اجري لأحدهما بواسطة طبيب محايد. وتظهر هذه النتائج ان الفحص السريري يؤكد افادة الضحية عن تعرضه للتعذيب وسوء المعاملة. وقد حوكم الجانيان. الليبيان المقيمان في بون الدكتور مصطفى زيادة وعبدالله يحيا بتهمة تعذيب زملائهما الليبيين. مع ذلك علقت المحاكمة عندما قررت المانيا الغربية مبادلة المتهمين مع ثمانية مواطنين المان تم احتجازهم في ليبيا. وفي ١٥ ايار ١٩٨٣ افرج عنهما واعيدا الى ليبيا.□

في محاضرة جامعية في "عين شمس"

الآثار الاجتماعية للانفتاح الاقتصادي

من أبرز ملامح السبعينات في المجتمع المصري ظاهرة "التجير".. فالكل يعمل بالتجارة الى جانب عمله الرئيسي!
الرأسمالية العائلية تظهر مجدداً... وتنمو "شجرة" "الاغنياء الجدد"!

القاهرة ـ محمد شومان:

كتابات كثيرة ظهرت حول الآثار الاقتصادية والسياسية للانفتاح الاقتصادي في مصر.. وقد تعددت مواقف اصحابها واختلفوا اشد الاختلاف، الا ان احدا منهم لم يحاول الاهتمام بدراسة وبحث العلاقة بين الانفتاح الاقتصادي، والعلاقات الاجتماعية في المجتمع المصري.

ورغم خطورة هذه القضية وتعقدها فان د.سعدالدين ابراهيم الاستاذ بالجامعة الاميركية حاول التصدي لها في محاضرة عامة عقدت بجامعة عين شمس.. من هنا كانت ايجابيات المحاولة باعتبارها تكاد تكون محاولة اولى.. ومن هنا ايضا كانت سلبيات المحاولة والتي افتقدت للتحديد المنهجي، واهملت تشكيلات اجتماعية واسعة تحتل مكانة عظمى داخل المجتمع المصري..

صاغ د.سعدالدين ابراهيم محاضرته في ثلاثة محاور اساسية..

المحور الأول وتحدث فيه عن اشكاليات المنهج والاطار النظري لعلم الاجتماع حين يتصدى لدراسة مجتمع من مجتمعات العالم الثالث.. واكد ان المدرسة الوظيفية بكل مقولاتها.. وكذلك المدرسة الماركسية لا تسعف الباحث باجابات واضحة، وحاسمة للكثير من قضايا العالم الثالث.. وانه لا بديل عن اجتهاد نظري من اجل علم اجتماع وطني، قادر على تفهم ظروف واقعنا.. ان احد سمات هذا الواقع تتمثل في هيمنة دور الدولة وقدرتها على تحريك كل شيء.. ان الدولة في البلدان القديمة حضاريا والتي عرفت شكل الدولة منذ زمن طويل تلعب دورا مهيمنا في تشكيل الخريطة الطبقية.. ان مصر الى جانب العراق والهند والمغرب من هذه الدول التي تصدق عليهم مقولة تحكم الدولة في اشكال الملكية، وفي تشكيل البناء الطبقي..

المحور الثاني في المحاضرة تعلق بالمفاهيم وقد اسماه اطلالة مفهومية.. عرف فيه الانفتاح بانه يتسع ليشمل جوانب عديدة اكثر من الجانب الاقتصادي.. الانفتاح له جانبان آخران.. اولهما الانفتاح غير المباشر الممثل في الهجرة غير المنظمة للعمالة المصرية والذي بدأ مع دستور ١٩٧١، والذي نص على ان الهجرة حق من حقوق المصريين!! الجانب الثاني ممثل في المعونات المالية الضخمة التي تدفقت على مصر، وربطتها بالعالم الغربي.

ان هذه الجوانب المختلفة، اضافة الى المناخ النفسي والمتفائل الى ابعد الحدود!. مع التصالح مع «اسرائيل» والارتباط بالغرب، ومحاولة اقامة ديمقراطية تقوم على التعدد المشروط.. شكلت جميعها اعمدة النظام السياسي المصري خلال السبعينات..

الاغنياء الجدد

اما ثالث محاور المحاضرة، وأهمها، فقد تناول فيها سعدالدين ابراهيم التغيرات الطبقية التي واكبت الانفتاح ونتجت عنه من منظور تاريخي مقارن بما كان يحدث خلال الحقبة الناصرية.. مع ثورة ٢٣ يوليو شاركت في السلطة والحكم الطبقة المتوسطة والتي لم تكن تشارك قبل الثورة.. وحدث تحول اجتماعي عظيم في الريف والقرى لصالح المستأجرين وصغار الملاك.. وفي المدن.. فتحت عمليات التمصير، والتوسع في التصنيع، باباً واسعاً امام نمو الطبقة المتوسطة والعمالية.

واتفق المجتمع على وجود معايير كلية شاملة .لتحديد المستوى الطبقي تعتمد على المساواة والعمل والتعليم..

ورغم اتساع نطاق عملية التنمية الناصرية، واتساع قاعدة المستفيدين من نتائجها.. فان د.سعدالدين ابراهيم يرى ان الفترة من ١٩٦٦ الى ١٩٧١.. قد شهدت فترة ركود اقتصادي، بسبب حرب اليمن وعدوان ١٩٦٧، اضافة للحرب الاقتصادية المعلنة، او غير المعلنة، التي فرضتها القوى الاستعمارية على مصر بقيادة عبدالناصر..

واهمية فترة الركود هذه، ترتبط بنمو وتبلور العوامل التي دفعت بعد ذلك الى تغير في النخبة الحاكمة.. وفي تحديد اتجاهاتها.. جدليات كثيرة ادت الى انتقال السلطة الى تحالف طبقي جديد.. يتكون من شرائح عديدة.. الشريحة الاولى، هي شريحة الارستقراطية العليا القديمة.. والشريحة الثانية من التكنوقراط الذين تكونوا مع نشأة وتطور القطاع العام وعمليات التصنيع.. اما الشريحة الثالثة فهي شريحة واسعة.. وغريبة.. اسماها د.سعدالدين ابراهيم، الاغنياء الجدد..

تتكون هذه الشريحة من الاغنياء الجدد في الداخل.. من مقاولي القطاع الخاص، وتجار السوق السوداء، وتجار الجملة.. والى جانب هؤلاء هناك الاغنياء الجدد في الخارج، خاصة في الدول العربية.. ان هذه الفئة استفادت من حقبة النفط التي سادت المنطقة واثرت فيها وكوّن افرادها مدخرات كبيرة اتجهوا لاستثمارها في داخل مصر..

وقد حدث تزاوج سريع بين هذه الفئات وكونوا تحالفا قويا ومتسعا سيطروا من خلاله على كل شيء!

يوم انتفضت جماهير مصر في يناير ١٩٧٨.. ضد «الانفتاح».

آليات التغيير

كيف سيطر التحالف الطبقي السابق على كل شيء في مصر؟ يجيب د.سعدالدين ابراهيم.. هناك عدة آليات تم استخدامها لاحداث التغيير المطلوب.. في الريف استخدمت آلية تكثيف الرأسمال، اي تحويل الاراضي الزراعية من انتاج سلع تقليدية الى انتاج محاصيل رأسمالية ولها سوق خارجي كالفواكه والزهور.. مع استخدام تكنولوجيا حديثة لا يقدر على تكلفتها الا اغنياء الريف..

ايضا انتشرت في كل قرى مصر تقريبا مزارع الدواجن.. وتسمين الماشية..

واذا كان هذا هو حال الريف.. فان التحول الطبقي قد اخذ اشكالا اخرى في المدن اولها ما اسماه د.سعدالدين ابراهيم بالتكثيف الكمبرادوري من خلال نشر مئات التوكيلات ومكاتب الاستيراد والخبرة.. آلية اخرى لاحداث التغيير لعبت دورا هاما في السبعينات تمثلت في المضاربات العقارية والتي كانت الدولة ضالعة فيها..

الفساد.. الفساد كان آلية كبرى استشرت في مصر.. وهناك الفساد الصغير كرشوة موظف صغير بعلبة سجائر او جنيه من اجل تسهيل طلب او مهمة داخل جهاز الدولة.. اما الفساد الكبير فقد شمل كبار رجال الادارة، وافرز ظواهر عديدة من بينها اتهام اكثر من



وزير مصري يتقاضى ملايين الجنيهات كرشوة من شركات عالمية..

● والى جانب الآليات السابقة كانت آلية الهجرة الى بلاد النفط وسيلة من وسائل الارتقاء الطبقي، علاوة على الهجرة الداخلية للعمل في شركات الانفتاح وشركات السياحة..

● وهناك عوامل خارجية ساهمت في احداث التغيير وشجعته اهمها.. الاندماج في الرأسمال الخارجي، والوقوع في دائرة التبعية الاقتصادية والسياسية.. وللتبعية عند د.سعدالدين ابراهيم مفاهيم واسعة.. أولها التبعية للنظام الرأسمالي العالمي.. وثانيها التبعية الاقليمية.. والتي ساهمت التبعية الاولى في وقوعها.. فاعتماد مصر على تحويلات المصريين العاملين بالخارج، وعلى دخل القناة، وارتباط هذه المداخيل باحتياجات دول الخليج وتوازنات سوق البترول ـ والتي عادة ما تتحكم فيها الدول الرأسمالية ـ خلق ميكانيزمات التبعية الاقليمية.

اما ثالث اشكال التبعية فانها.. التبعية الداخلية.. داخل مصر.. ممثلة في تبعية الريف للمدن..

ويلاحظ ان د.سعدالدين ابراهيم قد توسع في مفاهيم التبعية بطريقة تثير كثيرا من الجدل.. فهناك فرق واضح بين اختلال النمو داخل القطر الواحد.. او المنطقة العربية وبين اختلال النمو والتبعية الاستعمارية، والتي هي جوهر كل اشكال الخلل في مستويات النمو الاخرى..

ايضا فان د.سعدالدين ابراهيم وكما اكد اكثر من معلق على المحاضرة، قد اهمل دور العامل الخارجي، ممثلا في الضغوط الخارجية واشكال التبعية، في احداث التغيير الانفتاحي.

عودة الرأسمالية العائلية

وآثار الانفتاح الاقتصادي على التشكيلة الاجتماعية، وعلى الاطار القيمي للمجتمع المصري عديدة.. وغريبة.. بل ومحيّرة قياساً لما كان عليه الوضع في الستينات..

لقد حدث تشوه غريب في البناء الطبقي اذ تدنت قيمة العمل، وضعف نصيبه من الدخل القومي فقد كان قبل الانفتاح ـ قبل ١٩٧٤ ـ ٤٦,٣٪ وتراجع الى ٣٩٪.. الى جانب ذلك ازدادت معدلات التضخم السنوية واتسعت الفوارق الطبقية.. وضعف نصيب الفقراء من الدخل القومي.. ووصل التباين في الاجور بين المصريين والاجانب الى نسبة (١ـ٧) مع تساوي مستوى الكفاءة والخبرة.. وتمتع الاجانب والاغنياء بميزات جمركية عديدة.

وعرفت السبعينات في مصر عودة قوية للرأسمالية العائلية على غرار ما كان قبل ثورة يوليو ١٩٥٢.. اذ تجد عائلة واسعة تتحكم في عدة مشاريع كبيرة.. ويحتل افرادها المناصب القيادية في شركاتها.. وظهرت تعددية غريبة في كثير من مجالات الحياة.. تعددية في مجال التعليم والصحة بين المدارس الخاصة والمستشفيات الخاصة في عالم.. والمدارس والمستشفيات الحكومية في عالم آخر.. ايضا حدث تباين واختلال بين مستوى المهارة ومستوى الأجر.. وسقطت معايير العراك الاجتماعي التي عرفتها الستينات.. فلم يعد ضروريا ان تكون متعلما.. او ان تمارس عملاً محددا كي تصعد طبقيا، بل اصبح الأهم هو ماذا تملك.. من هنا تدنت قيمة التعليم وضاعت قيم عديدة كالمساواة والعدل.. كما تلاشت مؤشرات المكانة التي تعرفها المجتمعات الحديثة..

ومن ابرز ملامح السبعينات.. ظاهرة «تتجير» المجتمع المصري بكل فئاته.. فالكل يعمل بالتجارة الى جانب عمله.. المهندس، او الطبيب، او حتى استاذ الجامعة يحاول المشاركة بعد ساعات عمله في شركة ما، او تجارة من اي نوع..

تفاوت مستويات الدخل بين العاملين في المجتمع.. ظاهرة يرصدها د.سعدالدين ابراهيم باعتبارها احد ملامح التشكيل الاجتماعي في مصر الى الآن.. ففي مصر هناك قطاع اجنبي خاص يعطي اعلى الاجور.. وقطاع مختلط خاص.. وقطاع وطني خاص.. فقطاع عام.. فقطاع حكومي.. هذه القطاعات الاقتصادية الخمس تمنح اجورا مختلفة وبنسب تتباين، تصل احيانا الى (١٠:١) الى كفاءات فنية او ادارية متساوية.. ولا شك ان هذه التفاوتات تساعد على مزيد من التشوه وتدعم آلياته..

ويرى د.سعدالدين ابراهيم ان هناك مظاهر عديدة للقهر الطبقي في مصر.. وان الطبقة الوسطى في المجتمع المصري!! قلقة وغير راضية وتسعى للتغيير. وقد عبرت عن هذا القلق والضيق في يناير ١٩٧٧.. كما ظهرت بوادر هذا القلق في حركات العنف الاسلامي كما جسدته جماعة الجهاد، ومن قبلها جماعة التكفير والهجرة.. ولا شك ان تركيز د.سعدالدين ابراهيم على الطبقة الوسطى.. وعلى اعتبار ان حركات العنف الديني المسلح تعبير عن هذه الطبقة... مع اهماله للكثير من فئات وطبقات المجتمع المصري امر يثير كثيرا من الدهشة وربما كثيرا من الشك.. خاصة اذا ما تاملنا اتساع الهوة بين مقدمات ونتائج المحاضرة وبين ما يذهب اليه المحاضر في ختام دراسته والتي حاول فيها استشراف ملامح المستقبل في مصر.□

THE TIMES

التايمز

اليوم في الاسواق: كتاب اميركي يفضح العلاقة مع «اسرائيل»

بقلم: إدوارد مورتيمر

من الظواهر التي تدل على فقدان الكرامة في السنوات الانتخابية الاميركية تباري المرشحين جميعاً، وسط ذهول النظارة حول العالم، على اصدار اكثر الوعود مغالاة لتأييد «اسرائيل».

وفي نيويورك عام ١٩٨١، سمعت احدى المرشحات في الدورة الاولى لمجلس الشيوخ، واسمها بس مايرسون، تهاجم منافستها اليزابيت هولتزمان لدعوتها الى خفض موازنة الدفاع، بحجة ان هذا التدبير يؤذي «اسرائيل»: «إذا لم نصنع الاسلحة: فلن يكون لدينا سلاح نعطيه لاسرائيل». وبدا واضحا ان كل مرشح يقترح الحد قليلا من مساعدة «اسرائيل» او يشترط من تلك الدولة ان تتبنى مواقف الولايات المتحدة على نحو اوسع في مقابل مساعدتها، يرتكب انتحارا سياسيا فوريا.

ومن الاميركيين الذين ليس لديهم طموح سياسي ستيفن غرين ال : العلاقات الاميركية السرية مع اسرائيل المحاربة» قبل ايام قلائل في منشورات «فابر آند فابر» في لندن.

(Stephen Green, Taking Sides: American Secret Relations With a Militant Israel; London, Faber and Faber, 1984).

وقد طرق غرين الموضوع من وجهة نظر المواطن الاميركي غير المنحاز، وهي وجهة محظرة على جميع الساسة الاميركيين. واحتكم الى المادة الدستورية القائلة بحرية الاستطلاع والاعلام لتبرير محاولة اكتشاف الوسائل والدوافع التي حملت الولايات المتحدة على هذا الانحياز القوي الى طرف واحد في الصراع العربي - «الاسرائيلي»، وماذا تجنيه من هذا التأييد. وخرج المؤلف بالنتائج التالية:

□ في ١٩٤٨ - ١٩٤٩، كشفت الاستخبارات الاميركية عن عمليات شحن اسلحة من تشيكوسلوفاكيا الشيوعية الى «اسرائيل» على نطاق واسع. كما كشفت عن تطوع عدد كبير من الجنود العاملين في الجيش الاميركي للذهاب الى ارض المعركة بطريقة غير شرعية.

□ في العام ١٩٤٩، صرح كبير الملحقين العسكريين الاميركيين في «اسرائيل» ان «الاسرائيليين يهمهم جدا الحصول على اكبر مقدار ممكن من العتاد والتدريب الاميركيين، من غير ان تكون لديهم نية لتقديم اي شيء في المقابل».

□ في مطلع الستينات واواسطها، حولت احدى الشركات الاميركية التي تعمل لحساب لجنة الطاقة الذرية للولايات المتحدة كميات كبيرة من الاورانيوم الى «اسرائيل»، حيث استخدم لصنع الاسلحة النووية. وقد سهلت لجنة الطاقة الذرية بنفسها هذه العملية غير المشروعة.

□ خلال حرب حزيران ١٩٦٧، قدمت حكومة الرئيس الاميركي ليندون جونسون مساعدات اضخم كثيرا من التي اعترف بها، اذ اعارت «اسرائيل» عددا كبيرا من طائرات الاستطلاع الحربية مع طياريها. وحين هاجمت «اسرائيل» سفينة التجسس الاميركية «ليبرتي» وقتلت ٣٤ عنصراً من طاقمها، قبل جونسون الاعتذار «الاسرائيلي» الرسمي عن «الخطأ» الذي كان، بلا شك، عملاً متعمداً. وبذل جونسون كل ما في وسعه لطمس الحادث وتطويق ذيوله.



ويعترف غرين بأن كتابه «ليس تاريخاً للعلاقات الاميركية - «الاسرائيلية»، لكنه «مجموعة معلومات تاريخية موجزة تم اختيارها بعناية ودقة». ويقدم براهين مقنعة على ان «اسرائيل» لم تتصرف، في الفترة الممتدة بين ١٩٤٨ و١٩٦٧، كحليف للولايات المتحدة.

ويبيّن المؤلف ميوعة الحكومات الاميركية عموماً في التعامل مع «اسرائيل». لكنه يستثني الرئيس ايزنهاور الذي وقف عام ١٩٥٣ موقفاً حازماً ضد محاولة «اسرائيل» تحويل نهر الاردن، متحدية المشروع الاميركي الداعي الى اقتسام مياه النهر على نحوٍ عادل.

غير ان المؤلف، في الوقت نفسه، يخطىء حكومة ايزنهاور لعدم تنبهها الى الموقف «الاسرائيلي» المعتدل نسبياً من الصراع، خلال عهد رئيس الوزراء موشي شاريت عام ١٩٥٤ وعدم استغلال هذا الموقف للسلام.

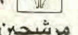
وفي راي ستيفن غرين ان الرئيس جونسون هو المسؤول الاكبر عن رمي الولايات المتحدة في احضان «اسرائيل». ولا شك ان جونسون هو الذي استهل امداد «اسرائيل» بالسلاح الاميركي على نطاق واسع، الأمر الذي سود صفحة الولايات المتحدة عربياً.. وانتهى الأمر بحكومة رونالد ريغان الحالية انها استسلمت لواقع خسارة كل صداقة لها في الوطن العربي.

حقاً ان كتاب غرين لن يقول الكلمة الاخيرة حول السياسة الاميركية في الشرق الاوسط. لكنه، اذا نجح في اثارة النقاش في اوساط الشعب الاميركي حول الفائدة التي تتوخاها الولايات المتحدة من تأييدها «اسرائيل»، فهو يكون قد ادى خدمة جلى لأميركا وللشرق الاوسط، بما فيه «اسرائيل» نفسها.□

le quotidien de paris

كوتيديان دوباري

مسعود رجوي: نتائج الانتخابات عرفت سلفا



جرت قبل ايام في ايران الانتخابات النيابية الثانية منذ قيام «الجمهورية الاسلامية» عام ١٩٧٩، لاختيار ٢٧٠ نائباً من اصل ١٢٠٣ مرشحين.

وحصرت المنافسة بين الفئات المختلفة الموالية للنظام، في حين ان الانتخابات البرلمانية الاولى التي تمت في ١٤ آذار/ مارس ١٩٨٠ لم تستثن التجمعات السياسية الرئيسية، وابرزها حزب «توده» (الحزب الشيوعي الايراني) ومجاهدو الشعب، اي الجناح الاسلامي اليساري الذي تقوم السلطات الايرانية اليوم بملاحقة اتباعه.

وفي انتخابات ١٥ نيسان/ ابريل الجاري، اتخذت السلطات تدابير امنية مشددة لصد محاولات «الثورة المضادة»، وأهم دعاتها حركة المجاهدين المحظورة منذ العام ١٩٨١، والتي دعت الى مقاطعة الانتخابات.

وفُرضت حراسة قوية جداً على مراكز الاقتراع. وأدلى «حارس الثورة»، آية الله الخميني، بصوته صباح الأحد الباكر في بلدة جَمران شمال طهران حيث يقيم، وكان يرافقه ابنه أحمد.

ولمناسبة الانتخابات، كان للسيد مسعود رجوي، رئيس المجلس الوطني للمقاومة وزعيم حركة المجاهدين، حديث مع الـ«كوتيديان»، هنا مقاطع منه:

□ اتعتقد ان هذه الانتخابات، التي دعوت الى مقاطعتها، يمكن ان تسفر عن بعض تعديل في بنية المجلس وبالتالي في النظام؟

- اود الاشارة، اولا، الى ان الدعوة الى مقاطعة الانتخابات لقيت تجاوباً شعبياً واسعاً. واعترف الخميني، في حديث له صباح الجمعة، بان المعارضة هذه المرة اقوى جداً منها في انتخابات ١٩٨٠.

اما بما يخص النظام، فلا يجوز انتظار اي تغيير. ذلك ان اسماء النواب عُرفت سلفاً.. ناهيك بان النظام يرتكز على سلطة رجال الدين الذين يستطيعون تعطيل اي قرار يتخذه المجلس. والخميني لم يخفِ هذا الأمر حين اعلن عام ١٩٨١: «حتى ولو طلب الشعب كله شيئاً ما، ففي امكاني رفضه». كما اقر بان هدف الانتخابات الوحيد هو طمأنة الرأي العام

العالمي الى ان ثمة حكماً ديمقراطياً في ايران؟

□ من الفوارق الرئيسية بين انتخابات ١٩٨٠ والانتخابات الحالية ان دور رجال الدين بات اقل ظهوراً.

ـ ان غالبية رجال الدين الايرانيين اليوم هي اما منكفئة واما معارضة لأعوان الخميني. ويكفي برهاناً على التململ ظهور بعض رجال الدين في الشوارع بملابس مدنية. ولم يبق في استطاعة الخميني الاتكال الا على اقلية ضئيلة.

□ تقول ان قلب النظام الحالي غير ممكن الا عبر ثورة مسلحة. الا يوقعكم هذا في دوامة الارهاب؟

ـ ان المجلس الوطني للمقاومة يشجب جميع مظاهر الارهاب التي تتنافى والمقاومة الشعبية المشروعة. والواقع ان الخميني الذي بدأ اعمال الاضطهاد والعنف ضدنا. ونحن لا نطلب سوى امور ثلاثة: وقف عمليات التعذيب، مباشرة محاكمة عادلة ونزيهة



مع هيئة محلفين ومحامي دفاع، السماح لنا باصدار صحيفة. واذا لم تنفذ هذه المطالب، فما نفع الاطاحة بالنظام الامبراطوري؟□

THE GUARDIAN

الغارديان

الولايات المتحدة تهين القانون الدولي

حول رفض الحكومة الاميركية التقيد باحكام محكمة العدل الدولية بما يخص اميركا الوسطى، كتبت الغارديان الافتتاحية التالية:

«يبدو ان الولايات المتحدة لم تتصور جيداً خطر الخطوة التي اقدمت عليها حين رفضت تشريع محكمة العدل الدولية في لاهاي (هولندا) بما يخص دعوى حكومة نيكاراغوا ضدها. وقبل ثلاثة ايام من ايداع الدعوى، اعلمت وزارة الخارجية محكمة العدل التابعة للأمم المتحدة انها ترفض الامتثال لقراراتها المتعلقة باميركا الوسطى طوال السنتين المقبلتين.

والحكومة الاميركية، بقرارها هذا، تعول على حق تتيحه المحكمة الدولية لاعضائها، وهو حق رفض الحكم سلفاً، اي قبل فتح الدعوى. الا ان هذا القرار يسيء الى الولايات المتحدة. والعذر الذي احتجت به الحكومة الاميركية، وهو ان نيكاراغوا تريد تحويل قاعة المحكمة الى منبر للدعاية، هو بمثابة اهانة للقضاة وللقانون الدولي.

لقد احتجت نيكاراغوا على اعمال عدوانية، منها زرع مياهها الاقليمية الغاماً في عمليات سرية تمولها وكالة الاستخبارات الاميركية. وقبل ايام، لجأت الحكومة الاميركية الى حق النقض لتعطيل قرار في مجلس الأمن يدين تلك الأفعال. وبررت نقضها بكون القرار «غير متوازن» لأنه لا يدين، في الوقت نفسه، تعدي نيكاراغوا على حدود جارتيها هندوراس وكوستاريكا. اما بقية الدول الاعضاء ـ باستثناء بريطانيا التي امتنعت عن التصويت ـ فوجدت في لغم الموانىء عملاً اكثر عدوانية، اذ يعرض ملاحة البلدان المحايدة، التي لا علاقة لها بمشاكل اميركا الاقليمية، للخطر.

ولكن ها هي الولايات المتحدة تمنع عن نيكاراغوا العلاج الوحيد الممكن قانونيا. وبحرمانها الاحتكام الى لاهاي، اضعفت سلطة محكمة لاذت بها في الماضي ويمكن ان تحتاج اليها لاحقاً. فقد عولت وزارة الخارجية الاميركية بشدة على ادانة محكمة العدل الدولية لايران ابان الاستيلاء على السفارة الاميركية في طهران عام ١٩٨٠، رغم ان الحكومة الايرانية رفضت الادلاء بأي شهادة آنذاك.

ولا شك في ان العمل الاميركي الحالي، اي زرع البحر الغاماً، يستوجب الادانة الدولية. ومن حسن الحظ انه اثار موجة احتجاج عارمة في مجلسي النواب والشيوخ في الولايات المتحدة. ولم يقتصر الاحتجاج على اولئك الذين تولد لديهم الخوف في الماضي، لاسباب سياسية، من ازدياد حدة حضور بلادهم العسكري في اميركا الوسطى، بل تعداهم الى اولئك الذين يحرصون على سمعة القانون الدولي ودور ارفع هيئة تجسده.

والحق ان المنظمة التي يمكنها تطبيق قرارات محكمة العدل الدولية هي مجلس الأمن نفسه. ولا يمكن تصور ضربة تصيب سمعة المحكمة اقوى من تلك التي وجهها اليها الموقف الاميركي الأخير».□

وكالة رويتر

عزل الجنوب اللبناني

اضطر مئات من سائقي السيارات اللبنانيين الى الانتظار اياماً عند نقطة مراقبة جبلية، لأن الجنود «الاسرائيليين» قطعوا الطريق الوحيدة التي تربط جنوب لبنان ببقية البلاد.

وعلى جانبي نقطة المراقبة التي اقيمت بالقرب من قرية باتر الشوفية، كان كل من صفي السيارات والشاحنات يمتد حتى خمسة كيلومترات على طول الطريق الضيقة والمحفرة.

وفيما اتاح «الاسرائيليون» للناس قطع الطريق سيراً، الا انهم لم يسمحوا الا لسيارات قليلة بالعبور يومياً.

ولجأت عائلات كثيرة الى النوم في سياراتها تحت رحمة البرد والمطر. وكان افرادها يتناولون المآكل التي يبيعهم اياها فتية من القرية المجاورة.

والطريق التي تمر عبر باتر، وهي بلدة تبعد ٤٠ كيلومتراً جنوب شرق بيروت، باتت الطريق الوحيدة من الجنوب اللبناني واليه بعدما ادى الاقتتال الى اقفال الطريق الساحلية في شباط/ فبراير.

وفي ٢٩ آذار/ مارس، اقفلت القوات «الاسرائيلية» طريق باتر بحجة انها اكتشفت الغاماً على طريق اخرى في المنطقة. واعادت فتحها في الأول من نيسان/ ابريل، ثم اقامت نقطة تفتيش عليها بعد حادث القدس الفدائي في اليوم التالي.

وقال سائق شاحنة كان قد انتظر اكثر من اسبوع لدخول الجنوب ونقل الحمضيات: «ان اسرائيل تخنقنا. واذا ظل وضع الطريق هكذا، فلن احاول المجيء مرة اخرى... ولكن كيف اعيش ما لم اعمل؟»



وقال انه يتقاضى ١٥٠٠ ليرة لبنانية على الرحلة الواحدة ذهاباً واياباً، وهي رحلة باتت تستغرق بين اسبوعين وثلاثة في وضع الطرق الراهن. وهو يصرف من هذا المبلغ ٢٥٠ ليرة للوقود ويدفع ٣٥٠ ليرة خوة لأفراد الميليشيا الدرزية الذين يسيطرون على معظم الطريق.

وكان هناك سائقون آخرون تحلقوا حول نار اوقدوها وسط ريح باردة. وقال هؤلاء انهم يعافون هذا الانتظار البغيض، لكنهم مرغمون عليه لأنهم يحتاجون الى متابعة العمل وتحصيل المال لاطعام افراد عائلاتهم. وعبروا عن ظنهم ان «اسرائيل» تريد عزل منطقة الجنوب، اما «اسرائيل»، من ناحيتها، فتقول انما تعمل على تدابير جديدة لانقاص عدد قواتها في جنوب لبنان، مع ضمان عدم عودة الفدائيين الفلسطينيين الى المنطقة.

وعند نقطة التفتيش في باتر، حيث رابطت ثلاث دبابات «اسرائيلية»، كان جنود الاحتلال يفتشون كل سيارة بدقة. وقال السكان المحليون ان ٢٥ سيارة فقط تعبر يومياً.

واعلن الجنود «الاسرائيليون» ان نقطة التفتيش تفتح كل يوم بين الثامنة صباحاً والسادسة مساء، ما عدا السبت، يوم اليهود المقدس. لكنهم اضافوا انهم يقفلونها احيانا قبل الوقت المعتاد، اي في منتصف العصر.□



المؤتمر الرابع لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في صنعاء

كان امتحاناً للقوة بين الشرعية الفلسطينية واعدائها !

صنعاء ـ من نبيل ابو جعفر

قبل أية صفة يمكن ان تُطلق عليه، كان المؤتمر الرابع لاتحاد الكتّاب والصحافيين الفلسطينيين الذي انعقد في العاصمة اليمنية الشمالية ما بين ٣ ـ ١٠ نيسان الجاري امتحانا آخر للقوة بين الشرعية الفلسطينية وأنصارها، وبين الخارجين عليها سواء من المتمردين الذين رفعوا السلاح في وجه شعبهم، او اولئك الذين ساندوهم أو ما زالوا يقفون على «الحياد» في موضوع الهجمة على ثورتهم ومحاولة مصادرة استقلالية القرار الوطني الفلسطيني!

ولقد كان التئام المؤتمر بكل الملابسات التي رافقت الدعوة اليه، ومحاولات عرقلة انعقاده بشتى الوسائل صورة مصغرة لما يمكن ان تكون عليه المعركة في دورة المجلس الوطني الفلسطيني القادمة.

ولهذا، وبعيدا عن تغطية سير الاعمال العادية للمؤتمر، سواء لجهة كلمات الوفود، واستعراض اوراق العمل المقدمة، وبرقيات التأييد الواردة اليه.. الخ وكل الملاحظات التي تذكر عادة في مثل مؤتمر كهذا، لا بد من القول ان اول امتحان خاضه الذين تجشموا عناء القدوم من أقصى ارجاء الارض هو تحقيق النصاب القانوني للمؤتمر امام المحاولات الحثيثة لاجهاضه، وكانت هذه هي النقطة الاولى والاهم لبدء أعماله، ولم يكن ثمة مجال آخر للتسويف والمماطلة بعد تأجيل انعقاده مرات عديدة، وبعد مرور اربع سنوات على انعقاد آخر مؤتمر للاتحاد بينما المفترض ان يُعقد كل عامين حسب النظام الداخلي، ثم استكمالا لموضوع اختيار ممثلي كل الاتحادات والتنظيمات الشعبية في المجلس الوطني الفلسطيني القادم التي يبلغ مجموع اعضائها فيه حوالي المئة عضو، من بينهم ستة ممثلين عن اتحاد الكتّاب والصحافيين. ولذلك كان واضحا ان تعطيل انعقاد المؤتمر يعني ببساطة تعطيل الدورة الديمقراطية عن ان تسير سيرها الطبيعي، في محاولة لوضع العراقيل امام انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في هذه الظروف الاستثنائية والعصيبة التي تمر بها القضية الفلسطينية.

وبالرغم من ان الامانة العامة للاتحاد حدّدت في آخر اجتماع لها بلندن مطلع هذا العام، أواخر شباط الماضي موعدا لانعقاد المؤتمر وكلفت كلا من الشاعر محمود درويش والسيد غانم زريقات امين سر الامانة بالاشراف على الاعداد لهذا المؤتمر، الا ان العراقيل بدأت بالظهور تحت حجج شتى، وحالت دون انعقاده في الموعد المحدد او بالسرعة المطلوبة وقد لعب الامين العام للاتحاد السيد يحيى يخلف دورا بارزا في عملية المماطلة هذه متذرعا باسباب نقابية، بينما الواقع انها ليست سوى اسباب سياسية محضة، وبضغط مباشر من قبل النظام السوري على كل المتواجدين على ارضه تنفيذا لسياسة دمشق الرامية الى شل كل تحرك فلسطيني والحؤول دون عودة الروح والدم الى شريان جسد الثورة بعد ان فشلت محاولتهم في القضاء عليها من خلال الهجمة العسكرية وزرع بذور الانشقاق.

ولم يكن صعبا على احد من المشاركين او المدعوين تلمس هذه الاسباب التي اراد المتخلفون عن الغياب ـ وكلهم من المتواجدين على الارض السورية ! ـ تغليفها باسباب نقابية، وكان جوّ المؤتمر بكل الحاضرين فيه والذين يعيشون اجواءه في خضم اجواء معركة سياسية واضحة الابعاد والاطراف في مواجهة كل الذين يريدون تعطيل مسيرة الديمقراطية من خلال تعطيل انعقاد المؤسسات الشرعية والحؤول بينها وبين انتخاب ممثلها في المجلس الوطني الفلسطيني.

بعد ان اتضحت كل محاولات التسويف لعقد المؤتمر واهدافها الابعد من حدود الاتحاد، ووفقا للاصول الدستورية وعملا بالنظام الداخلي للاتحاد الذي ينص على انه «من حق ثلث اعضاء المؤتمر ان يدعوا الى عقد المؤتمر العام بعد مرور عامين على عقده، وبعد امتناع الامانة العامة عن الدعوة اليه، فاذا حضر الجلسة الاولى ثلثا الاعضاء كان المؤتمر شرعيا، أما اذا لم يكتمل عدد الثلثين فترفع الجلسة فترة زمنية اقصاها ٢٤ ساعة، وعندها يكون المؤتمر شرعيا اذا حضره نصف الاعضاء زائد واحدا» عملا بمنصوص هذه المادة التأم المؤتمر في جلسته الاولى ولما لم تصل نسبة الحاضرين الى الثلثين رفع جلسته، التي عقدت ثانية بعد فترة زمنية وجيزة بنصاب اكثر من نصف الاعضاء وفق دعوة موقعة من ثلث الاعضاء، وبينما كان العدد المطلوب لاكتمال هذا النصاب ٦٧ عضوا، تواجد في الجلسة الثانية ٦٩ عضوا.

واذا علمنا ان ما بين ١٠ ـ ١٥ عضوا من الطبيعي ان يغيبوا في اي مؤتمر، وان ستة من الاعضاء اعتذروا برسائل وجهت للمؤتمر لظروف قاهرة عن المشاركة كان من بينها رسالة مؤشرة من الشاعر محمود درويش واعتذارات اخرى من لبنان وغيره.

لو أضيف هذا العدد الى عدد آخر اراد المشاركة لكن الضغوط حالت بينه وبين وصوله الى صنعاء، ومن الاسماء التي ترد كأمثلة اسم عضو الامانة العامة جميل هلال الذي اضطر للرجوع بحقائبه من مطار دمشق بعد تهديده اذا ما شارك. واسم صحافي فلسطيني معروف يعمل في صحيفة كويتية هُدّد بالطرد من مؤسسته اذا ما شارك أيضا في المؤتمر، والصحيفة معروفة الميول والارتباط.

لو أخذت هذه الارقام بعين الاعتبار واضيفت الى عدد المشاركين في صنعاء لتبين ان اكثر من ثلثي الاتحاد كان مع انعقاد المؤتمر ومع توجهاته ومع الشرعية، ضد الذين يحاولون شل حركتها ومصادرة قرارها.

.. وباختصار اكثر يمكن القول ان من شارك شارك لهدف سياسي، وان من قاطع وامتنع، فانما قاطع ايضا لهدف سياسي، ولا علاقة البتة للإشكال القانوني وشرعية الدعوة وغير ذلك، ولم تكن القضية النقابية سوى ستارا لمن لا يريد ان يعطي الشرعية صوته في ظرف دقيق واستثنائي يفرض عليه ان يكون مع شعبه في وجه الهجمة.

ومع ان الذين حضروا المؤتمر شكلوا الشرعية القانونية لانعقاد المؤتمر لجهة النصاب المطلوب ولجهة تمثيل القوى الفلسطينية المشاركة، الا ان

المؤتمر ارتأى ضرورة التمييز بين حالتين من الغياب:

اولا ـ حالة الذين فرزوا انفسهم منذ البداية مع الانشقاق ورفعوا السلاح في وجه شعبهم وحرّضوا على الاقتتال الفلسطيني، وارتضوا لأنفسهم ان يكونوا أدوات في مؤامرة تصفية الثورة. وهؤلاء كان الموقف منهم واضحا ومحسوما باتجاه رفض وجودهم ومشاركتهم.

ثانيا ـ اولئك الذين لهم موقف سياسي مناهض للشرعية ويتعاطف الى حد ما مع المنشقين واطروحاتهم، او يحاولوا الوقوف على خط «الحياد»، الا انهم لم يشاركوا في عملية ذبح شعبهم. وهؤلاء ارتأى المؤتمر ـ رغم اسفه لمواقفهم وانعكاساتها السلبية على وحدة الساحة الفلسطينية ـ ان لا يتعامل معهم تماما كتعامله مع الذين رفعوا السلاح في وجه شعبهم وحرّضوا على الاقتتال، وقد أبقى الباب مفتوحا لامكانية مشاركتهم ثانية في مسيرة الاتحاد.

من شارك ومن قاطع؟

«فتح» في معظمها شاركت في المؤتمر بثقل واضح، ودفعت باتجاه انجاحه. ولعل وجود عدد من قيادييها طيلة ايام انعقاد المؤتمر ووجود ابو عمار نفسه منذ اليوم الاول للمؤتمر وحتى قبل ساعات من عملية الانتخابات التي انتهت على اثرها اعمال المؤتمر الرابع، دليلا على الحرص على انجاح هذا المؤتمر لما يعنيه وما يحمله ذلك من تحد حاضر ومستقبلي.

جبهة التحرير العربية شاركت بفعالية واضحة في المؤتمر، وكان لها الثقل الثاني فيه، كما شاركت جبهة التحرير الفلسطينية وعدد من الكفاءات الفلسطينية المستقلة.

اما الذين قاطعوا تحت حجة ان الدعوة لم تكن قانونية فقد كانوا يراهنون منذ البداية على عدم اكتمال النصاب، ولذلك لم يصعدوا موقفهم الا بعد ان تحقق هذا النصاب وعقدت الجلسة الاولى الرسمية للمؤتمر. بعدها بدأ البعض يشيع في الاجواء ان كل المقاطعين سيحضرون، وآخرين يشيعون ان بعض المقاطعين قادم. وفي الوقت الذي كانت فيه اعمال المؤتمر تسير سيرها الطبيعي صعّد المقاطعون حملتهم من دمشق وعبر بعض الصحف الخليجية، والتي وصلت الى حد عقد مؤتمر آخر لهم بما يعني ذلك من امكانية قيام اتحاد آخر في احضان.. دمشق!

ولكن، مع تطوّر المواقف كان الاتصال بين صنعاء وبعض اعضاء الامانة المقاطعين مستمرا، وطرحت اثناء ذلك فكرة تعديل النظام الداخلي بحيث يُستحدث قيام مجلس اداري محدد الاعضاء من (٣٩ عضوا)، يجري انتخاب ٣٣ منهم من قبل المؤتمر، بينما تعين الامانة العامة الستة الباقين، على امل فتح المجال لبعض المقاطعين بالعودة الى صفوف الاتحاد. وعلى ان يكون لهذا المجلس صلاحيات المؤتمر العام في الاشراف على اعمال الامانة العامة، آخذين بعين الاعتبار سهولة انعقاده بشكل ايسر من دعوة المؤتمر العام كله.

البيان السياسي

لا شك ان اهم ما ميّز اعمال مؤتمر اتحاد الكتاب والصحافيين الاخير عدم التناحر على مواقف سياسية متناقضة، بل سادت اجواؤه انسجام النظرة الى حد بعيد لابعاد الهجمة على القضية الفلسطينية والقضية القومية وتشخيص أطرافها وأدواتها وأيضا اهدافها. لذلك يمكن القول ان خلافا جوهريا في النظرة الى الوضع السياسي لم يشهده المؤتمر.

كانت ثمة تباينات في طريقة التعبير والمفردات، سواء في الحديث عن الوضع الفلسطيني او العربي وغير ذلك. وقد عكس البيان السياسي الذي صدر عن المؤتمر هذه الوحدة في النظرة الى اكثر القضايا حساسية. وكان أكثر تحديدا ووضوحا من اي بيان آخر صدر عن مؤتمر اتحاد الكتاب او غيره في كافة المجالات.

ـ ففي المجال الفلسطيني: استعرض البيان الظروف الداخلية الصعبة التي تعيشها الساحة الفلسطينية والتي لا يمكن فصلها عن الظروف الدولية والعربية المحيطة والتي شكلت الاساس الموضوعي لها. ولا سيما بعد نجاح الامبريالية الاميركية في جر نظام انور السادات الى توقيع اتفاقات كمب ديفيد مخرجة مصر من ميزان المواجهة العربية ضد الكيان الصهيوني، على طريق تحقيق الهدف المركزي بجرّ دول عربية اخرى الى هذا الميدان باتباع وسائل تمهيدية مختلفة جرى تطبيقها في اكثر من مكان سواء داخل الارض المحتلة ام في اطار التركيز على ضرب الثورة الفلسطينية عسكرياً، ام الهاء اكثر من قطر عربي في معارك تجعل قواه مشلولة عن التأثير.

وفي مواجهة هذه الظروف واستفحالها برزَ موقفان متمايزان كما جاء في البيان السياسي:

ـ موقف القيادة الشرعية الفلسطينية التي ادركت طبيعة الهجوم الصهيوني، الاميركي الكبير والاهداف الفعلية التي يسعى لفرضها.

ـ وموقف فريق فلسطيني متحالف مع النظام السوري، تعامى عن كل التحركات الصهيونية والاميركية، وارتأى ان مواجهة هذه الاخطار كلها انما تتم بضرب القيادة الفلسطينية والتمرد عليها والدعوة لنزع الشرعية عنها وذلك تحت شعار اصلاح الداخل.

واستعرض البيان الخطوات الانشقاقية وما تستهدفه ودور النظام السوري تفصيليا في كل ذلك.

ـ وفي الوضع العربي:

بعد ان استعرض البيان وضع مصر والعراقيل التي تشدّها نحو الابتعاد عن ممارسة دورها العربية القيادي مع ملاحظة انها تعيش في وضع متميز، اذ تشهد حالة غليان يمكن تطويرها لخلق ظروف تسمح بالتخلص من سياسة كامب ديفيد، ثمّن البيان عاليا دور الشعب العربي في مصر وقواه الوطنية في مقاطعة عمليات التطبيع مع الكيان الصهيوني.

اما بخصوص استمرار الحرب العراقية ـ الايرانية فقد كان بيان المؤتمر واضحا ومحددا لجهة ادانة استمرار العدوان الايراني وما يحمله من اخطار، ولجهة الوقوف الى جانب العراق في دفاعه المشروع عن سلامة ووحدة اراضيه وقد جاء في البيان:

ـ منذ ان انسحب العراق الى داخل حدوده الدولية وجدد ترحيبه بكل المبادرات العربية والدولية لايجاد حل سلمي وبواسطة الحوار مع ايران. فان استمرار ايران بشن الهجمات على العراق ورفض التجاوب مع مبادرات السلام هو موقف خاطىء ومدان وله نتائج خطيرة على مستقبل الشعبين الايراني والعراقي.

ان اصرار ايران على استمرار الحرب يشغل العراق، والجيش العراقي عن ممارسة دوره العربي ويلحق اضرارا جسيمة بالقضية الفلسطينية بشكل خاص، ويؤثر بشكل سلبي واضح على المواجهة العربية ـ الاسرائيلية.

ـ يلاحظ المؤتمر الاخطار المذهبية التي تنطوي عليها السياسة الايرانية عامة، والسياسة الايرانية العسكرية تجاه العراق خاصة، ويسجل بان نمو هذه التيارات المذهبية من شانه ان يخلق نزاعات واسعة في المحيطين العربي والاسلامي. هو ما يجب التنبه له مبكرا، ومواجهته بحزم ووعي فكري وسياسي كبير.

وتحدث البيان السياسي في ختامه عن الاوضاع القائمة حاليا في لبنان باتجاهيها المتناقضين: الاتجاه الأول وهو المقاومة الوطنية الباسلة للاحتلال الصهيوني التي لعبت دورا بارزا في تفشيل الاهداف الاستراتيجية للغزو الصهيوني للبنان، والاتجاه الثاني، المتناقض تماما مع الاتجاه الاول ويتمثل باستمرار الحرب بهدف فرض واقع تقسيم لبنان وانشاء دويلات طائفية فيه ستشكل اذا ما قامت خطرا على اكثر من قطر عربي وبالاتجاه نفسه.

وبعد،

وكما قلنا في البداية، لا شيء يمكن ان يوصف به هذا المؤتمر اكثر من انه كان امتحانا لقوة وقدرة الشرعية الفلسطينية في مواجهة المتآمرين والخارجين عليها تحت اي برقع كانوا. وليس سوى «بروفة» لمعارك اخرى في مجالات اخرى لا شك ان اهمها سيكون المجلس الوطني الفلسطيني القادم.. فماذا تراه سيحمل لنا من مفاجآت؟□

أعضاء الأمانة الجدد

في نهاية اعمال المؤتمر، فازت قائمة الوحدة الوطنية بعضوية الامانة العامة الجديدة لاتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين، وقد ضمّت السادة التالية اسماؤهم:

محمود درويش، بلال الحسن، غانم زريقات، فيصل حوراني، صالح قلّاب، الطيب عبد الرحيم، احمد عبد الرحمن، نبيل عمرو، سُلافة حجاوي، حكم بلعاوي، احمد دحبور، انيس دحبور، انيس الخطيب، صخر ابو نزار، حسن الكاشف، فيصل زكي، خالد عيسى.

كما فاز بالاضافة اليهم السادة التالية اسماؤهم كأعضاء في المجلس الاداري: امين عيسى، نبيل ابو جعفر، اديب ناصر، يونس الكتري، حسين ابو شنب، محمد جلا سناية، شهاب محمد، خليل الزبن، صالح زيتون، خالد مسمار، فتحي بلعاوي، سلوى العمد، اديب علوان، سامي سرحان، فتح الله كنعان، محمد سليمان، سليمان ابو جاموس، نادية حجاب□

نافذة

من «سنوات الجمر» الى «العاصفة»

فيلم محمد الأخضر حامينا الجديد «العاصفة» الذي يعرض الآن في خمس عشرة صالة باريسية، يطرح قضية المرأة في المجتمع الجزائري، وهي ليست قضية المرأة في المدن المتحضرة او القرى العصرية، بل المرأة في تلك المجتمعات الصحراوية حيث تعاني بالاضافة الى ثقل الطبيعة عليها، من ثقل التقاليد الاجتماعية التي تنال من طبيعتها وكينونتها.

في فيلمه السابق «سنوات الجمر» اكد الأخضر حامينا حضوراً سينمائياً متميزاً، اضاف اليه جديدا في فيلمه الأخير «العاصفة» الذي منعه الرقيب الجزائري من العرض في صالات الجزائر على الرغم من ان الاخضر حامينا هو رئيس مؤسسة السينما في بلده!

الناقد السينمائي الفرنسي، هنري باشير، الذي استضافته القناة التلفزيونية الثانية للحديث عن الفيلم في نشرة اخبارها المسائية ليوم الثامن من نيسان الجاري، طرح الموضوع على انه قضية المرأة في المجتمع الاسلامي، ذلك لأن هناك رموزاً متعددة في الفيلم ذات صبغة «دينية» منها صلاة رجال القرية، ودفن احد الموتى، وكره الرجل لزوجته لانها لا تلد الا الاناث، ورجل «الدين» الذي يوقع بين الأخوين، من خلال تشكيكه بسلوك المرأة، على الرغم من ان هناك شخصيات ذات رموز فكرية اقوى، ومنها شخصية الاعمى المنبوذ الذي يعيش في اطراف الواحة، والذي يكاد ان يعتبر امتدادا لشخصية المجنون في فيلم «سنوات الجمر»، ومن ثم شخصية الشاعر المغني الذي يموت ذبحاً بسكين الشك، وشخصية المرأة التي تلد بنتاً لتضيف انثى اخرى الى بناتها العديدات، بكل ما يشكله ذلك من ثقل اجتماعي على كاهل الأب، تفرضه طبيعة المجتمع الصحراوي، وتحكم هذا النوع من العلاقات فيه.

عدسة المصور كانت تدور في ثنايا الرمال، لتصور العاصفة الرملية تلو الاخرى. اكداس من الرمال التي تتنقل بفعل الرياح الثقيلة، حاملة معها التعصب المضني لرجال القبيلة وهم يحملون مخلفاتهم في اكياس على ظهورهم، مبعدينها عن تلك «الواحة» الصغيرة التي تطعمهم التمر، ولا شيء سواه، حين تقدمه المرأة طعاماً للآكلين على صحن عذابها اليومي وهي تواجه اثقال الحياة المريرة بكل صعوباتها ابتداء من صعوبة التنفس وانتهاء بصعوبة الاستقرار العاطفي وهي تختلس نظرة «ميتة» الى المغني الشاعر الذي يذبحه زوجها، فيقترف اثم القتل، ومن ثم يطردها «أخوه» الذي يتمناها خليلة له في قرارة نفسه، ليشيّعها الى الصحراء، حيث تتلقفها عاصفة اخرى من الرمل!

الاخضر حامينا سينمائي متمكن من اداته السينمائية، وهو متمكن هنا ايضا من نسج خيوط القصة التي وضعها لفيلمه الجديد، كأدارته لكادر الفيلم، مسجلاً من خلال «العاصفة» رصيداً آخر له بعد «سنوات الجمر» الذي استقبله نقاد السينما العرب بفخر كبير. □

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

مهرجان الشعر العربي في بغداد

بدأت يوم السبت الماضي اعمال مهرجان الأمة الشعري في بغداد والذي سيستمر حتى اوائل مايس، ايار، القادم، حيث تم تشكيل هيئة عليا للاشراف عليه برئاسة الشاعر لؤي حقي رئيس منتدى الادباء الشباب وعضوية الادباء ماجد السامرائي، حاتم الصكر، فاروق سلوم، جواد الحطاب، وارد بدر السالم، عادل الشرقي، عبدالعال مأمون، واحمد حمدون.

من المتوقع ان يشارك في جلسات هذا المهرجان عدد كبير من الأدباء العرب والاجانب، منهم، جاك بيرك، يوسف ادريس، احمد عبدالمعطي حجازي، جمال الدين بن شيخ، شربل داغر، محمد العوني، المنصف المزغني، عبدالله الصيخان، منصور الحازمي، فاطمة الدرديري، سوف عبيد، فيصل جاسم، انسي الحاج، عبدالوهاب البياتي، د. محمود صبح، جوزيف كيروز، علي سالم، الطيب صالح، كمال طربيه وغيرهم. □

رغبات قيد الاستيقاظ

للقاص العراقي عادل كامل صدرت مؤخرا رواية جديدة بعنوان «رغبات قيد الاستيقاظ» بعد مجموعته القصصية «الضياء الآخر».

الرواية صدرت عن دائرة الشؤون الثقافية والنشر في بغداد، وقد سبق لها ان فازت بالجائزة التقديرية في مسابقة القصة والرواية التي تعدها وزارة الثقافة والاعلام وهي تجسد بطولات الجنود الذين يدافعون عن التراب العربي في الجناح الشرقي للوطن الكبير. □

يحدث في مصر الآن.. الرواية والفيلم

يوسف القعيد الروائي المصري طلب من المخرج السينمائي هشام ابو النصر التوقف عن انتاج الفيلم المأخوذ عن روايته «يحدث في مصر الآن» التي تتحدث عن الانفتاح الاقتصادي ايام السادات وزيارة نيكسون لمصر عام ١٩٧٤.

القعيد غير راض عن الصورة التي سيخرج بها الفيلم والتي ستنأى به عن الهدف الاصلي ومضمون الرواية كما كتبها المؤلف. □

«المهد» من الأردن مجلة ادبية جديدة

«المهد» مجلة ثقافية فصلية جديدة تصدر عن دار المهد للنشر والتوزيع في الأردن، صدر عددها الاول مؤخرا، متضمنا عددا من الدراسات والقصائد والقصص.

مجلة «المهد» كما جاء في تقديم عددها الاول «تغامر ببناء مهد متواضع يفتح ذراعيه لكل الامكانات والعطاءات الجادة من الكتّاب والمثقفين في الأردن والكتّاب والمثقفين العرب»، وهي «ستحتضن الاقلام المبدعة في جميع حقول الثقافة لاثراء حركة الثقافة واتاحة المجال لنمو الاقلام الجديدة المبدعة وتطورها».

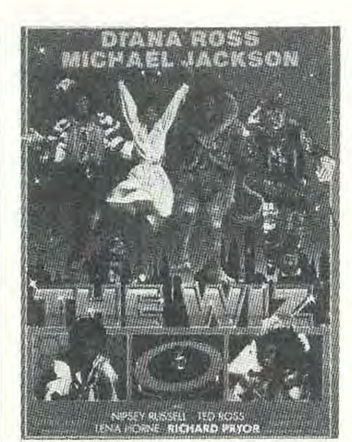


غلاف مجلة «المهد»

من شعراء العدد: يوسف عبدالعزيز، محمد القيسي، ابراهيم نصرالله، طاهر رياض، محمد يوسف، ومن قصاصيه: مؤنس الرزاز، الياس فركوح، وقد ضم العدد الأول من «المهد» ايضا دراسات للدكتورة يمنى العيد والدكتور عادل ظاهر وفخري صالح والدكتور محمد الخزعلي وعبدالله رضوان. □

مايكل جاكسون.. الساحر

«الروك، ليس موسيقى فقط، انه طريقة، منهج حياة، عاطفة حقيقية»، هكذا تعرّف الصحافة الفنية الفرنسية بفيلم مايكل جاكسون «الساحر» الذي يستمر عرضه الآن على شاشات السينما،



ملصق فيلم الساحر

ويلاقي اقبالا جماهيريا كثيفا من قبل الشباب بشكل خاص.

فيلم «الساحر» استعراضي غنائي، وسبب الاقبال الواسع عليه، هو شهرة جاكسون التي ملأت الآفاق، بحيث اصبحت الصحافة الفنية تتسقط اخباره الصغيرة قبل الكبيرة.

تشترك مع جاكسون في الفيلم ديانا روس، واخرجه سيدني لوميه عام ١٩٧٨، ووضع موسيقى اغانيه كينسي جونس، ليراهن منذ البدء على شهرة جاكسون وشعبيته. □

الحياة الثقافية في تونس

العدد الثلاثون من مجلة الحياة الثقافية التونسية صدر مؤخرا متضمنا ملفاً عن الأديب التونسي الراحل البشير خريف، وفيه كلمتا البشير بن سلامة وزير الثقافة ومحمد العروسي المطوي رئيس اتحاد الكتّاب، ودراسة لعبدالفتاح براهم عن المنطق القصصي في روايات خريف.

من كتّاب العدد ايضا، محمد العياشي عن نظرية التطعيم الايقاعي للبشير بن سلامة، وتوفيق بكار عن المنهج الجدلي في تحليل القصص، وعبدالقادر حجار عن تجربة الجزائر في مجال التعريب، ومحمد المديوني عن فنية التركيب والأداء في مسرح عزالدين المدني. □

الحياة الجزائرية في صور

انتظم في المركز الثقافي الجزائري بباريس منذ الخامس من نيسان الجاري معرض فوتوغرافي عن الحياة في الجزائر. المعرض سيستمر حتى التاسع والعشرين من هذا الشهر، وقد قام بالتقاط الصور الفنان الفوتوغرافي جميل فارس، عن شتى حياة الناس في المجتمع الجزائري. □

الحياة في الجزائر

«رسالة بغداد» من باريس

نشرة اسبوعية اعلامية بعنوان «رسالة بغداد»، قررت الدائرة الصحفية العراقية في باريس اصدارها باللغة الفرنسية، وقد صدر عددها الأول في السابع من نيسان الجاري.

«رسالة بغداد» تتضمن عدداً من المقالات والاخبار والتحليلات السياسية، وقد اشرف على اخراجها وتصميمها الفنان جميل حمودي. □

ضجة فنية في القاهرة سببها الكيان الصهيوني

نقابة الفنانين التشكيليين المصريين اصدرت قرارا بحظر اي صلة بين اعضائها والفنانين الصهاينة، وكانت الدوائر الصهيونية قد بذلت محاولات عديدة للاتصال بالفنانين المصريين ولكنها لم تنجح فلجأت الى التحايل عن طريق بعض اليهود من حملة الجنسية الاميركية الذين يحاولون الاتصال بالفنانين لعرض اعمالهم في الخارج او شرائها، ثم يفاجأون بعرضها داخل «اسرائيل».

الفنان المصري عبدالوهاب مرسي اصدر في القاهرة مؤخرا بيانا اعلن فيه انه سيرفع قضية ضد السفير الصهيوني في مصر، خاصة وانه سمع عن عرض اعمال فنية له في القدس المحتلة، وكل ما يذكره ان سواحاً اميركان حضروا الى مرسمه وقاموا بشراء تسع لوحات ثم اضاف: «ان مثل هذه المؤامرات التي تجيدها «اسرائيل» اوقعتني ضحية لها، وسوف اتصدر لاظهار الحقيقة وسأقوم برفع دعوى مستعجلة ضد السفير «الاسرائيلي» وتحميله مسؤولية تزييف الحقائق»، وناشد الفنان مرسي نقابة التشكيليين العمل معه لردع هؤلاء المعتدين. □

مهرجان المسرح العربي في المغرب

انتظم في المغرب للفترة من ١٦ ـ ٢٦ نيسان الجاري المهرجان الاول للمسرح العربي المتنقل الذي تشرف عليه وزارة الشؤون الثقافية المغربية بالتعاون مع مسرح محمد الخامس في الرباط.

يأتي هذا المهرجان تطبيقا للقرار الذي اتخذته سنة ١٩٨٢ اللجنة الدائمة للمسرح العربي التابعة للأليسكو «المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم» واسهمت فيه عشرة اقطار عربية بالاضافة الى المغرب؛ عن طريق ممثليها في الحوار الذي سيتم بهذه المناسبة حول موضوع «من اجل تاريخ شامل وموضوعي للمسرح العربي» وذلك للبحث عن سبل وامكانيات خروج المسرح العربي من ازمته الراهنة. □

مصر في عيون الغرباء

دراسة جديدة للدكتور ثروة عكاشة بعنوان «مصر في عيون الغرباء» صدرت في القاهرة قبل ايام.

الكتاب يتضمن ترجمات لعدد من الرحالة الذين زاروا مصر خلال القرن التاسع عشر بالاضافة الى عدد من اللوحات النادرة □

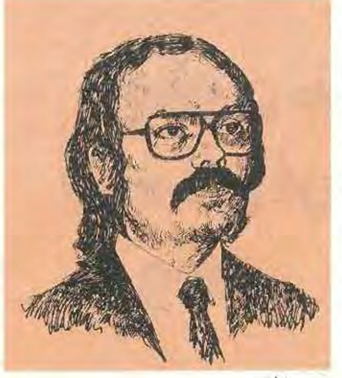
مقدسات.. جورج رجي

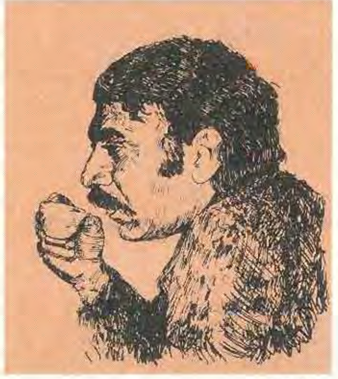
ست قصائد للشاعر جورج رجي صدرت مؤخراً في كتاب عن مركز الاعلام ببيروت تحت عنوان «مقدسات».

القصائد الستة عن ليلة القدر، مكة، المدينة، رمضان، الحج، القدس، يقول الشاعر في قصيدته عن القدس:

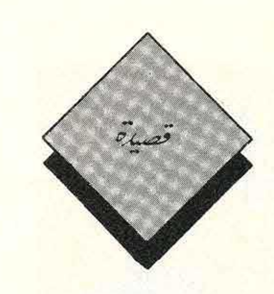
مدينة المنتهى رؤياك تبتعد
وينطوي الوحي لا يرجى ولا يعد
ياقدس رددت الاقدار وانتظرت
نداء صمتك والاصداء تفتقد
أرض الرسالات والانقاذ محتجب
والروح في حيرة والفكر مضطهدُ


جاك بيرك


انسي الحاج


عادل كامل


د. يمنى العيد



ويكون لنا أن نبكي فرحاً ونغني

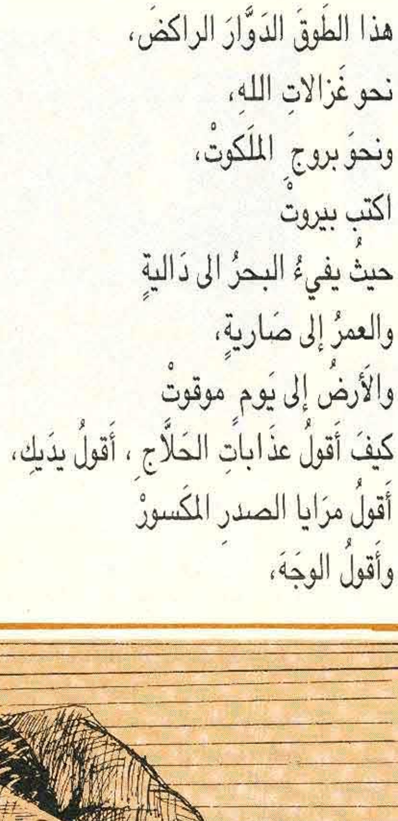
شعر : محمد القيسي

عمّان / الاردن

الى عبلة طه



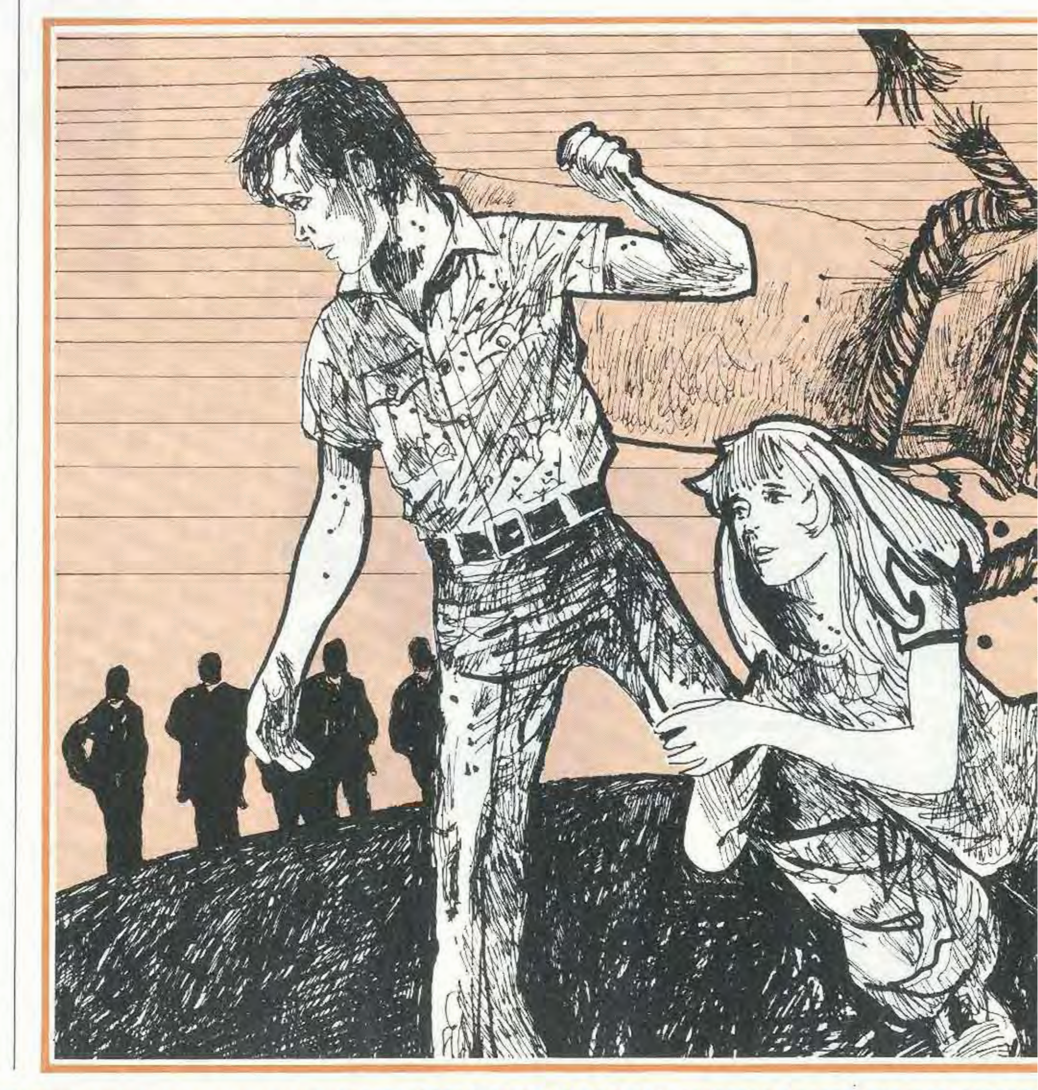
ذاتَ أساوِرَ منْ فضّةْ
ذاتَ نشيدٍ منْ فرَحٍ وعَسَلْ
ذاتَ بلادٍ قادمةٍ في المَطرِ البَلوريّ
في موجاتِ الريحِ الهادئةِ المُهتاجةْ
في أيقوناتِ الحزْنِ السريّ
ذاتَ نهارْ
سأميلُ إلى قلبي
هذي الفاكهةِ الوهّاجةْ
سأميلُ بما يُشبهُ خَجَلَ العاشِقْ
خَجَلَ يدينِ مُلوحّتينِ بلا أغنيةٍ أو عُشبْ
سأميلُ قليلاً
وأحاولُ أنْ أكتبَ عبلةْ
أكتبَ عيْنيها
أكتبَ هذا الدمعِ المُختبيء الحيرانْ
خلفَ الأجفانْ
أكتبَ هذا الخوفِ الإيجابيَّ،
على صفحةِ مقعدِها الصامتِ،
في ثوبِ الأسئلةِ القلقةْ
أجمعَ كلَّ خيوطِ الورَقةْ
خطوتَها المُتأنيةَ إلى العملِ اليوميّ
رنّةَ وحشتها
في ساعاتِ الضيقْ
وأنينَ الإبريقْ
أكتبَ كيفَ يسيلُ العمرُ كلاما،
وكراتٍ حمراءْ
في فلكِ الصحراءْ
أكتبَ برقَ الروحِ الليليّ
برقوقَ اللوعةِ،


هذا الطوقَ الدوّارَ الراكضَ،
نحو غزالاتِ اللهِ،
ونحوَ بروجِ الملكوتْ،
اكتبْ بيروتْ
حيثُ يفيءُ البحرُ الى داليةٍ
والعمرُ إلى صاريةٍ،
والأرضُ إلى يومٍ موقوتْ
كيفَ أقولُ عذاباتِ الحلّاجِ ، أقولُ يديكِ،
أقولُ مرايا الصدرِ المكسورْ
وأقولُ الوجهَ،



أَقولُ غبارَ الموتِ،
أَقولُ أصابعَنا،
وأَقولُ المَستورْ
وَأَقولُ:
ما فعلتَه قيودُ الأَرضِ بنا
ما فعلَ الدُولابْ
بكتابِ الأَحبابْ
ببراعمِ زهر المنفىٰ
ببرَاعمِ هذاَ الحُلمِ المُمتدِ إلى آخر ما
يَسكنُ فينا منْ طعَنَات
ما يسكنُ فينا من نَرجسْ
كيفَ شَرْبنا الكوبَ وحيدينِ وكَيفْ
أطْبقتِ الأَرضُ علينا
كيفَ ملاكُ الخَوفْ
كانَ فتيّاً ورَشيقاً،
لا يلبثُ أَن يقطفَ أَجملَ أَزهارِ البيتِ،
ويذهبْ كيفَ نعودُ إلى المكتبْ
ونُواصلُ في اليومِ الثّاني بَهجتَنا الغَائبةَ،
وكيف نَموتْ
كيفَ نجيءُ من الوقتِ الحَجريِّ مُضيئينَ،
بلا ميعادْ
نَتَنفَّسُ مفتونين بأسرارِ الخَلقِ الأُولى
مَنْ ينثرُ حَنّونَ الوديانْ
ويُعيدُ لنا رائحةَ العشبِ،
يُعيدُ الأَلوانْ
هل نفتحُ أعيننا يَوماً
ونرى يا عبلةَ برَّ الشامْ
ونَرَى الأَيتامْ
كيفَ يقومونَ،
وكيفَ يُقيمونَ على مَدِّ الأَرضِ لهمْ
أعراسا،
ويرشُّونَ نَدى الآتي،
حيثُ تفيقُ الأَشياءْ
ويَهلُّ المَاءْ
هلْ يخفقُ صدرُ الأُمِ ،
وتَرتعشُ نبَاتاتُ الربِّ، تَجودُ الأنهارْ
واو.. طاءْ. نونْ
حَجَرٌ مسنُونْ
هذا قلبي حتى
يَنبَلِجَ الفجرُ المَكنونْ
ويكونُ نكونْ
يا عبلةَ ويكونُ لنا أَنْ نبكَي فرَحا،
ونُغنّي
ويكونُ لنَا بُستانٌ،
ويكونُ لنَا في هذي الأَرضِ مقَامٌ،
ويكونُ لنَا دارْ

ذاتَ نهارْ
ذاتَ نهارْ



«الطليعة العربية» تحاور المشاركين في مهر

١ الدكتور محمد عابد الجابري «المغرب»:

أزمة الابداع في الفكر العربي المعاصر



د. محمد عابد الجابري.. نقد العقل العربي.

القاهرة ـ خاص:



.. في مهرجان القاهرة للابداع العربي الاول شارك من المغرب الدكتور محمد عابد الجابري، وقد ألقى كلمة الوفود العربية في حفل الافتتاح والتي اشار فيها الى العمل على ان يتكاتف العرب للنهوض بأمتهم، وكيف اننا كعرب نحس بالألم لأن الثقافة العربية لم تستطع ان تواكب ما يحدث في داخلنا الا ما كان من ارهاصات هنا او هناك، وقد قدم الدكتور الجابري ورقة عن ازمة الابداع في الفكر العربي المعاصر، اثارت بعد طرحها العديد من الحوارات، ونحاول معه هنا ان نقف على ابرز ما اثارت ورقة بحثه.

● ما هي اهم ملامح الورقة التي قدمتموها في الندوة العلمية التي دارت عن مفهوم الحداثة؟

ـ ساهمت في هذه الندوة بورقة حول موضوع ازمة الابداع في الفكر العربي المعاصر، حاولت ان ابين ان المسألة ليست مجرد ازمة طارئة او حالة ظرفية وان الأزمة في نظري هي ازمة بنيوية تتعلق ببنية الثقافة العربية ذاتها وبالفعل الذي ينتمي اليه العقل الذي تكوّن داخلها وساهم في تكوينها.

ولو تحدثت عن العقل العربي او تحقيق الحداثة فان الأمر يتطلب اكثر من استنساخ افكار من الثقافة العربية او استيرادها او توظيفها. الامر يتطلب اكثر من ذلك، فحص شامل لموروثنا الثقافي ولمخزوننا الفكري ولمعطياتنا العقلية لانه دون نقد للعقل لا يمكن نقد فكر جديد او انشاء ثقافة جديدة وهذا لا يتعارض ولا يجب ان يتعارض مع الاتصال بالفكر العالمي من جهة وباعادة تجديد التراث العربي الاسلامي من داخله من جهة اخرى. في هذا الاطار حاولت ان أخص جملة افكار تجد تفصيلها الشامل في مؤلف سوف يصدر قريبا بعنوان «نقد العقل العربي» سيتناول الجزء الأول منه تكوين العقل العربي، ويتناول الجزء الثاني تحليل بنية العقل العربي.

● في الندوة التي قدمتم ورقتكم فيها حدث اختلاف بين الحاضرين حول مفهوم الحداثة وعدم وجود منهج عربي لها فما هي الحداثة بالنسبة لكم؟

ـ الاختلافات التي حدثت طبيعية تماما لأن الحداثة مفهوم يجد مصدره في ثقافة غير ثقافتنا فالاختلاف فيه يعكس الاختلاف الى طرق النظر للكيفية التي بها يمكن ان نفيد من مفاهيم غربية، وكيف نستفيد منها في الفكر المعاصر فاذا كان الأمر متعلقا بمفهوم ولد في ثقافتنا لما كان الاختلاف بهذه الحدة واعتقد ان الحداثة التي نتحدث عنها نحن لا توجد دونها، نحن نتحدث عنها في حين انهم في اوروبا عندما يتحدثون عن الحداثة فهم يتحدثون عن واقع قد عاشوه وبالتالي فالاختلاف بينهم يكون اختلافا في تفسير شيء موضوعي قائم او شيء عاشوه وعرفوه، اما نحن فنختلف حول مشروع لم يتحقق بعد، وفي الغالب الخطأ في ان نعتقد ان هذا المشروع شيء متحقق فاذن المشكلة هي مشكلة حضارية، اساسا، هي مشكلة كيفية التعامل مع مفاهيم تنتمي الى ثقافة اخرى حيث تأثرت وحيث نمت وترعرعت، وكيف يمكن اعادة استنباطها في ثقافتنا. الاختلاف اذن طبيعي واعتقد انه سيستمر ولن يقوم هناك حد ادنى من الاتفاق حول مفهوم الحداثة الا بعد ان نكون قد مارسنا الحداثة في شتى مجالات الحداثة اما ما دمنا لم نمارس الحداثة وما دامت الحداثة شيئا خارجا عنا فان الاختلاف سيستمر.

● حدث في الندوة ايضا الاختلاف حول مفهوم الزمن؟

ـ مفهوم الزمن من المفاهيم التي يختلف فيها الناس بل تختلف فيها الثقافات فليس هناك مفهوم للزمن موحدا لدى جميع الثقافات. والثقافة العربية هي في الحقيقة موقف ثقافات عديدة وبذلك فمفهوم الزمن فيها يختلف حسب المصدر الذي منه استقى هذا المفهوم، وقد بينت بشيء من الاختصار بأننا نجد في الثقافة العربية ثلاثة مفاهيم للزمان، مفهوم يتصل بالبيئة العربية الاصل والبيئة البيانية والنظرة الى الزمان هنا نظرة تجزيئية وقد كرس المسلمون الاشاعرة خاصة وكذلك المعتزلة هذه النظرة فأصبح هذا الزمان جزء من نظرية الجوهر، فالزمان في هذا الاطار زمان مجزأ وفي ذات الثقافة العربية نجد مفهوما آخر للزمان يقوم على فكرة الزمن الرائدة، وهو الزمن اليوناني وهنا ايضا ترجم هذا المفهوم ونقل الى العربية الفصحى فأصبح مفهوما جديدا ليصرف مفهوم الزمن بهذا الاطار لانه مدة حركة فلكية فهناك الزمن الصوفي وهو زمن منكسر ليس له حركة مستقيمة ولا دائرية ولا منطقية، فاذن هناك ثلاثة مفاهيم اساسية للزمن في الفكر العربي نجدها عند شخصين مختلفين وقد نجدها عند شخص واحد ايضا وهذا من الامور التي ينبغي الانتباه اليها ومعالجتها وتحليلها. □

الجابري يلقي بحثه في المهرجان.

...ان الإبداع بالقاهرة



الدكتور يوسف بكار "الاردن":

الاطار الشعري في النقد العربي القديم



د. يوسف بكار .. تقنيات النقد العربي.

في مهرجان الابداع العربي الأول بالقاهرة قدم الدكتور يوسف بكار من جامعة اليرموك بالاردن بحثاً عن الاطار الشعري وفلسفته في النقد العربي القديم، وكانت لنا معه هذه الوقفات السريعة والتي دارت حول بحثه وحول الحركة الابداعية في الاردن.

● دارت ورقة بحثكم عن الاطار الشعري وفلسفته في النقد العربي القديم.. هل نستطيع ان نقف معكم على اهم القضايا التي طرحتها هذه الورقة؟

- الموضوع الذي قدمته كان عن الاطار الشعري وفلسفته الابداعية في النقد العربي القديم وباختصار يعني الموضوع بالتحدث عن تقنينات النقد القديم في العملية الابداعية والذوق الفني والجمع بين الطرفين، الطرف الأول والاساسي هو ملكة الابداع والطرف الآخر هو العوامل المكتسبة التي اسميها بالأطر، وهذا الاطار الشعري القديم ايضا قسمته الى ثلاث محاور تتشابك كلها معاً وتكوّن الاطار الكبير للاطار الشعري. هذه الاطر عبارة عن اطار معرفي واطار فني واطار احترازي. الاطار المعرفي يتناول بعض القضايا او بعض العلوم التي تقدم المعرفة للشاعر، والاطار الفني يقدم بعض الاشياء الفنية للشاعر، وهذا الاطار الاحترازي شيء خارج عن الطبيعة الشعرية ولكننا قد نحتاج اليه احيانا فبالنسبة للاطار المعرفي هو في حدود العصر القديم فلقد طالبوا الشاعر ان يكون عالما ببعض معارف العصر المختلفة من ايام ومن انساب. ويكاد ان يكون الشاعر راوية ويكون دوره ايضا ان يكون المرتكز الذي تنطلق منه العملية الابداعية. في ظل هذا الاطار تحدث عن اللغة ومفهومها تقريبا. بمفهومها المعاصر بانها الوسيط الابداعي وبانها مادة في الاسلوب وبانها اداة خلق فني اذ ان هناك علاقة جدلية بين اللغة وبين المبدع كأداة خلق فني.

ان نرى في شعر اليوم الأطر المعرفية والفنية التي تحتمها علينا طبيعة العصر، فلا يفهم من هذا البحث اني الزم الشعراء المحدثين بالاشياء التي ألزم بها او التي طولب بها الشعراء الشعراء في ذلك الوقت، هذا لانه امر منطقي، واذا كان القدماء طالبوا بهذا الشيء فالاحرى الآن ونحن في هذه المرحلة الجديدة والمتشابكة المعطيات ان نطالب ايضا، الشعراء بان يتزودوا بهذا السلاح المعرفي والفني حتى يكون عندنا شعر بالمفهوم الحقيقي للشعر وليس مجرد رصف للكلمات واعطائها وزناً وقافية.

● لو استطعنا ان نقترب من العملية الابداعية في الاردن هل نستطيع ان نتعرف عليها واين هي من حركة الابداع العربي؟

- قد يكون الاختلاف هو اختلاف نسبي ولكن الاجناس الادبية موجودة. عندنا شعراء وعندنا قصاصون وعندنا كتّاب رواية وكتاب مسرح ويبدو ان الأدب في الأردن في السنوات الاخيرة اخرج نفسه من محيط المحلية الى المحيط الآخر وهو المحيط العربي، وان كثرة الكتّاب وكثرة المبدعين في الاردن الذين يكتبون في مختلف المجلات التي تصدر في الوطن العربي. ومنهم من هو معروف ومنهم من هو غير معروف، ولكن الحركة الأدبية في الأردن تبشر بخير، وايضا الحركة النقدية حركة لا بأس بها ولو ان المتصدين لها اكثرهم من الاكاديميين. وهناك ايضا نقاد صحفيون يكتبون بين الحين والحين، اما في الصحافة المحلية او في المجلات العربية وخاصة العراقية وايضا في المجلات اللبنانية واحيانا في المجلات السورية، ويكتبون عن الحركة الابداعية في الاردن وانا اعتقد بمزيد من الاهتمام بالحركة الأدبية في الاردن سيكون لها شأن، وارجو ان لا يقل هذا الشأن عما هو عليه في البلاد العربية حيث اتسعت الدائرة واقتربنا من الفكر العربي، حيث استطاع هذا الأدب ان يعبّر عن هموم الانسان العربي في الفترة الاخيرة.

● الى اي مدى استطاعت الابداعات العربية ان تعبر عما يجري على ارضنا العربية؟..

- الأدب والفكر العربي استطاع ان يواكب مواكبة وان لم تكن تامة الاحداث التي يمر بها العرب وهي احداث ليست سهلة على الاطلاق. وما من محنة تتعرض لها المجتمع العربي الا وكان لها صدىً عظيماً في هذا الادب. واعتقد ان القطر الأقرب دائما من الاحداث ومن ميدانها قد يكون اكثر تعبيراً او اكثر اهتماما من القطر الأبعد ولكن معظم المبدعين والادباء والكتّاب في الاقطار العربية عبّروا عن هذه المحن. □

جلجامش في روما

تقدمت منظمة الثقافة المسرحية بروما بطلب الى منظمة اليونسكو للمساعدة في تنفيذ مشروع اسطورة جلجامش، وقد شاركت كل من الوفود الدائمة للعراق والبحرين والسنغال في تأييد الطلب الايطالي مار الذكر.

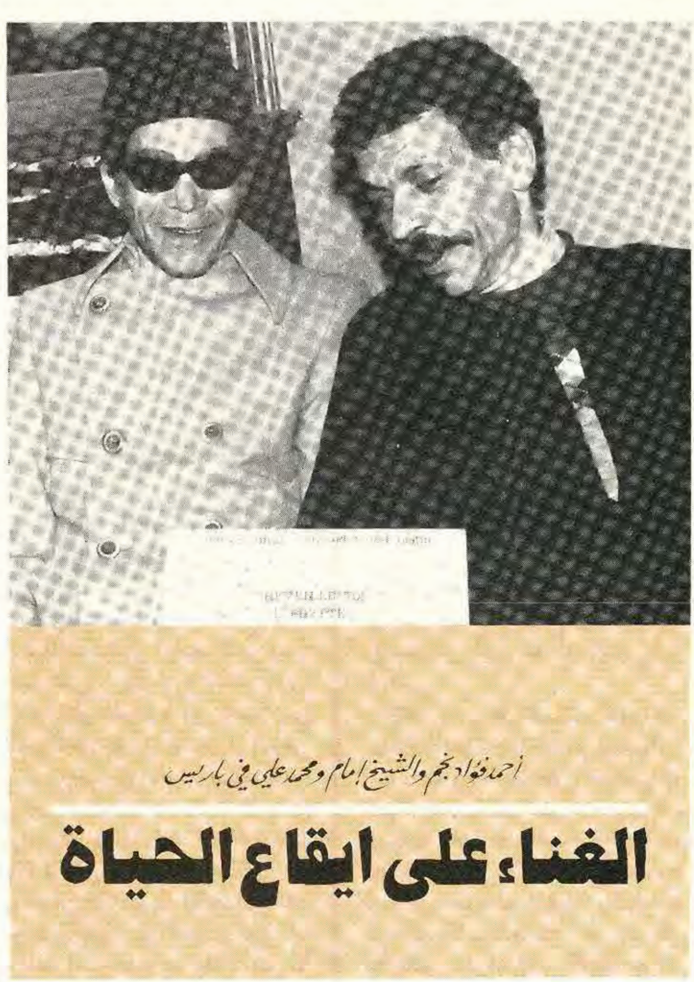
وقد ورد في هذا الطلب الذي تبنته الممثلية الايطالية الدائمة لدى اليونسكو:

ان مشروع «جلجامش» التمثيلي هو الطبعة التمثيلية للاسطورة السومرية - البابلية باسم جلجامش، وهي اقدم ملحمة شعرية في الأدب العالمي حسب ما لدينا من معلومات تاريخية. والشخصية الرئيسية فيها - جلجامش - هو اول بطل تراجيدي، ونموذج اصيل كأصالة هيرقل في الأوليس.

ان المحتوى الاسطوري في الملحمة هو ميلاد ونمو المعرفة البشرية. وان مغامرات جلجامش وتجاربه، ورحلاته تمثل رحلته الداخلية الخاصة على طريق البحث عن المعرفة، وعلى طريق تحقيق ذاته. وهنا بالضبط تكمن قوة الملحمة، اي ان الرحلة الداخلية لجلجامش تتفق وتلتقي مع رحلاته الخارجية المثيرة وذات الطابع الدراماتيكي.

ويستهدف المشروع التمثيلي للملحمة تقريب محتواها الى اوسع جمهور. وستكون المسرحية باللغتين الايطالية والانكليزية.

ويمضي الطلب الايطالي ليضيف بان الملحمة السومرية - البابلية تمثل أثراً أساسياً وكلاسيكياً لفهم الثقافة الأوروبية. ان فهم الشخصيات الاسطورية لجلجامش وانكيدو هو أمر جوهري مثل فهم الأوليس. ولكن المؤسف ان الجمهور الاوروبي لا يعرف كثيرا عن جلجامش، وان هذه الملحمة لم تترجم الى جميع اللغات الاوروبية فضلا عن تنفيذها مسرحياً. □



أحمد فؤاد نجم والشيخ امام ومحمد علي في باريس

الغناء على ايقاع الحياة

من الأزقة المعتمة والحواري الضيقة، من الدروب الملتوية التي تكتسي جدرانها بزيت الفقر الفاقع والجوع المستديم، خرجوا بما يستطيعون ان يخرجوا به الى العالم، واحد، اثنان، ثلاثة، جابوا العالم من غير ان يركبوا واسطة نقل، عرفوا الناس في كل مكان، من خلال وجوه اهليهم ومواطنيهم، اولئك الفقراء ابناء الاملاق والضياع، الذين يجوعون صباح مساء، ويمارسون طقوس حياتهم، بكل ذلك العنف الذي يتفجر في ذواتهم، شاعر ومغن وفنان، الأول يقول كلاماً يفقهه الجميع الا اولئك الذين لا يفقهون، وهم عادة ذوو الكروش المرتفعة والجيوب المنتفخة، كلام الناس على لسانه، وليس سواه، كلام السياسة ربما، ولكنه كلام لا تتداوله اجهزة الاعلام... والثاني يعزف على عوده ويدندن بكلمات الأول، فتخرج الأغنية من تحت لسانه شظية تستقر في جسد الحياة، يمنحها دفء عيونه التي لا ترى في البياض، ولكنها ترى في السواد ما لا يراه المبصرون، يغني للحياة والحب والفقراء وابناء جلدته المعدمين، للأرض وللأمة وللوطن وللابطال..

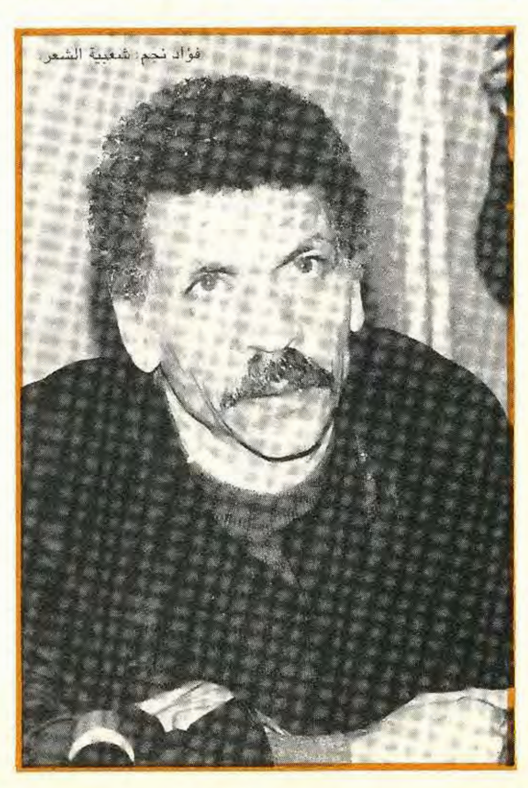
وهل ينسى احد منا صرخته الشهيرة «الارض بتتكلم عربي».. والثالث فنان كان يصوغ الذهب للأغنياء، فترك المعدن الاصفر الثمين ليلتحق بهذين اللذين سبقاه الى الحلم، وحين كان الأول في السجن، ايام انور السادات، كان الأخير يرسم جدران غرفته المتشققة بالزيت الملوّن، فاذا طاب له الاجتماع لزميليه الآخرين، صار يضرب على الطبلة.

الأول احمد فؤاد نجم، الشاعر الشعبي المصري الذي كتب قصائده تحت وطأة القهر والعذاب، تنطلق كلماته من صميم الحياة ومن شقوق الجدران، من الطمي والعذاب والجوع، من المسافة المحصورة بين خطين متوازيين، من دمعة تذرفها عين الى ابتسامة طفل يتيم، قصائد مغموسة بالحياة، بنجيعها وافراحها..

والثاني الشيخ امام، الفنان المغني الموسيقي الذي لا يتعامل الا مع آلات الفن الشرقي، ويرفض اتباع اي نهج غربي في ادائه الموسيقي، هو صاحب مذهب خاص في الغناء، وفي التلحين وفي الاداء، هذا النهج الذي صار طريقاً يسير عليه عدد من الفنانين الشباب في اقطار عربية متعددة، يحس بصوت الكلمة، من الداخل، ويتعامل مع ميزان نبرتها الصوتية، وفق رؤيته لطريقة التلحين، والثالث هو الفنان محمد علي، صائغ الذهب سابقا، وضابط ايقاع الجوقة الصغيرة، والرسام الذي يستمد موضوعاته من احياء مصر القديمة.

الثلاثة جاءوا الى باريس ليقدموا بعضاً من جديدهم الفني على مسرح الاماندية في نانتير احدى ضواحي باريس، ولقد اثارت هذه الزيارة ضجة كبيرة، خاصة وان الثلاثة قد منعوا من السفر ايام عهد انور السادات، بل ان فؤاد نجم كان محكوماً عليه بالسجن، وقد تبنت الجهة المشرفة على اقامة مهرجان الموسيقى العربية في باريس، دعوتهم وتأمين تذاكر سفرهم واقامتهم في باريس طيلة فترة وجودهم في العاصمة الفرنسية، واقامت لهم في الحادي عشر من شهر نيسان الجاري مؤتمراً صحفياً حضره مندوبو وكالات الانباء وممثلو الصحافة الثقافية والفنية في باريس، سواء من الصحف والمجلات الفرنسية، او من الدوريات العربية التي تصدر في باريس وقد اجاب الثلاثة على اسئلة الصحافيين المتعددة، مؤكدين انتماءهم الحقيقي للأرض وللشعب، معبرين عن ملامح «الوجه المشرق للانسان العربي المبدع، عاشق الحياة والحرية والخضرة، والمعادي لكل انواع التخلف والظلم» على حد تعبير الشاعر احمد فؤاد نجم.

جديد نجم وامام ومحمد علي، مجموعة من الاعمال الفنية التي تتغنى بصمود بيروت البطولي وبخالد الاسلامبولي قاتل انور السادات، الذي اصبح رمزا لمجابهة قوى الاستسلام والهزيمة. □



فؤاد نجم: شعبية الشعر.



الشيخ امام: شعبية الغناء.

فنون تشكيلية

جورج بهجوري في معرضه الاخير

الحنين الى مصر


بهجوري.. الحنين الى مصر

همس باذني ونحن نملأ عيوننا بألوان لوحاته الجديدة: «لقد كنت اريد ان اتحدى الكثيرين من الذين كانوا يقولون لي دائما، انما انت تكرر نفسك يا جورج، فرسمت هذه اللوحات لكي اقول لهم ان الفنان الحقيقي، هو ذلك الذي لا يتوقف عن المجيء بالجديد ابدا»...

جورج بهجوري، اذن، ذلك الفنان المصري المقيم على ارض باريس منذ سنوات طوال، اراد بمعرضه هذا الذي افتتحه في غاليري «الارض الطينية» لصاحبه الفنان علي سالم، ان يؤكد تلك المقولة، من خلال جناحين: الاول اسماه «الحنين الى مصر» والثاني اسماه «حب باريس».

في الجناح الاول من معرضه هذا، ثمة لون خاص وموضوعات حميمة، لون الطين والغبار والارض، اللون المعتم الذي يذكر بالارض الطينية وانسانها، ذلك المتجرد من الالوان الصارخة،

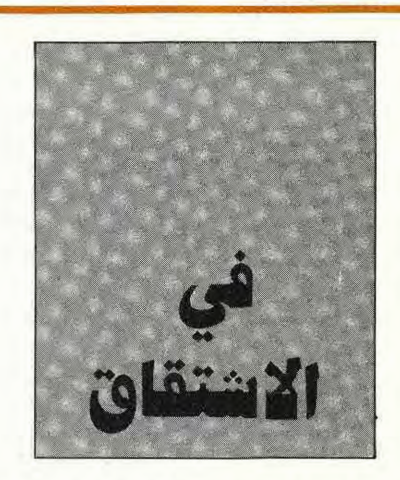
والمسكون برائحة المطر، الفلاح الذي يعرف معنى الارض اكثر من سواه، بكل علاقاته العضوية معها، حتى ان نساء بهجوري واطفاله الصغار، المنتشرين على قماشات لوحاته، نشعر انهم اقرب الينا من تلك التشكيلات التي طبع بها قماشاته الاخرى في الجناح الثاني «حب باريس»، ذلك لأن الوانه الفاتحة والبهيجة في لوحات «حب باريس» ابعد عنا من تلك التي عرفنا بهجوري من خلالها، انه في الجناح الثاني ملون جيد، يعرف كيف يفرح العين التي تتطلع الى الفرح، غير انه في الجناح الاول، يفرح القلب الذي يتطلع الى تاريخ بهجوري الفني الذي بنى فيه تجربته الفنية، فقراء الارض وناسها، فلاحوها ونساؤها العاريات، حتى لكأن العري في لوحاته، هو ليس عري الجسد، بقدر كونه عري الحياة، مما يؤكد انه اكثر صلة بموضوعاته الاولى من موضوعاته الاخيرة.

بهجوري، بعيدا عن فن الكاريكاتير الذي له فيه اتجاه خاص، هو فنان ذو موضوعات محدودة، ليس بمعنى الحد من التجربة، بل بمعنى التأكيد على حس فني واحد يتكرر طواعية في اغلب لوحاته، هذا الحس هو الحس الشعبي، ذلك لأن الفنان في ذاته شعبي المعرفة، وشعبي الروح، وهو في هاتين الحالتين، يؤكد حضورا فاعلا في اتجاه خاص به ايضا، في الرسم، كما له اتجاهه الخاص في الكاريكاتير.

انه يرصد في الجسد العاري، لونه الترابي، ويرصد في الوانه الوان الطين، ويرصد في ريشته قدرتها التعبيرية على مزج الحلم باليقظة، ومزج الذات الفردية بالذات الجماعية، لكي تتشكل من خلالها، ملامحه الفنية الخالصة، ورؤيته التي يعمل منذ سنوات عديدة على قولبتها في اطر اللوحات، سواء تلك التي عرضها في معرضه الاخير الذي افتتحه في الثالث عشر من نيسان الجاري في العاصمة الفرنسية والذي حضر حفل افتتاحه جمع غفير من المثقفين العرب، او في معارضه السابقة التي اقامها في بقاع عديدة من العالم. □


ملصق المعرض







من خصائص العربية التي تدعو الى التأمل والاعجاب مسلكها الابداعي في اشتقاقها للمعاني والافعال من اعضاء جسم الانسان.

يقولون مثلاً على من تستوقف خفته ومهارته النظر:

ـ تملقه بأية مهارة يعمل،

اي انظر اليه بمقلتيك، كما يقول اليوم:

ـ الطبيب يعاين المريض، او يقوم بمعاينته وذلك مشتق من عضو النظر المعروفة العين.

ويقولون: أحدقت بالقوم المخاطر مثلما يقولون: الحدائق العامة.

وذلك كله مأخوذ من الحدقة، عضو النظر ايضا.

ومن الفاظ الحضارة وصفاتها قولهم: التقدم العلمي، والتقدم العمراني،

كما يقولون:

مقدمات القصائد الجاهلية،

فهذا كله مشتق من قدم الانسان،

ويقال في معرض الذم:

فلان ضليع في الخيانة وضليع في الاحتيال!

كما يقال في معرض المدح:

فلان عالم بالأمر مضطلع فيه، وفلان مضطلع لهذا الأمر أي تقوى أضلاعه على حمله، وأصل ذلك كله من الكثرة ـ في الطعام خاصة ـ حتى تملأ الاضلاع، واشتقوا من كبد الانسان، فقالوا:

ـ فلان مكبود. وقالوا:

ـ كابد فلان الأمر وكابد الخسارة وكابد اهوال الحرب، وكل ذلك من الكبد.

وقد نسب العرب الى الكبد العلل والتأثر من شدة المعاناة، قال الشاعر:

على كَبدي من حبّ عفراء قرحةٌ
وعيناي من وجدٍ بها تكفانِ.

ومن الأنف قالوا:

ـ أنف فلان الشيء إذا نفر منه وتجافاه، ومن ذلك، الأنفة، الدالة على العظمة والتكبر، أُخذت من هيئة المرء الذي يشمخ بأنفه تعالياً وترفعاً، ومما يشبه هذا قولهم: قدم فلان اشعاراً بالمباشرة في عمله، وهذا كله مشتق من اعضاء جسم الانسان.

والمباشرة اصلها من لمس البَشَرة للبشرة، واخذوا المساعدة من الساعد والمعاضدة من العضد وهما اداتا العمل الاساسيتان من جسم الانسان.

ويقولون: اعتنق فلان مذهب كذا..

وهذا مشتق من العنق، كما يقولون: المراقبة، والمرتقب، ولعل من الطريف هنا ان نذكر ان قدماء العرب كانوا اذا نبغ فيهم الشاعر قلدوه في احتفاء مهيب كساء طويلا من الشعر كالكبش البارز بين بني جنسه، فمن الشعر أخذ اسم الشاعر أولاً، ثم نسبوه الى الشعور والمشاعر. □

الفنون عند العرب

التصوير على الجدران (١)



كان التصوير على الجدران معروفاً عند العرب منذ اقدم العصور، وخاصة في اليمن والحيرة وارض الغساسنة وغيرها.

وقد عثر علماء الآثار في اليمن على تماثيل مخروطة ونقوش بارزة وقد جمعت في مجموعة تدعى مجموعة سبأ.

وللتحف التي تضمها هذه المجموعة شأن في تاريخ الفنون العربية، وهي تدل على براعة عرب اليمن في التصوير على الجدران.

وقد اشار الهمداني في كتابه «الأكليل» الى الصور التي كانت تزين قصر ناعط قائلا:

فمن كان ذا جهل بأيام حمير
وآثارهم في الارض فليأت ناعطا
يجمد عمداً تعلو القنا مرمرية
وكرسي رخام حولها وبلائطا
ملاحكها لا ينفذ الماء بينها
ومبهومة مثل القراح خرائطا
على كرف من تحتها ومصانع
لها بسقوف السطح لبس وعابطا
ترى كل تمثال عليها وصورة
سباعاً ووحشاً في الصفاح خلائطا

وفي بلاد العرب الشمالية عثر المنقبون على صور من العصر الجاهلي معظمها نقوش محفورة في الحجر، صفوية وثمودية ونبطية، تمثل رسوم آلهة ورسوماً ورسوم حيوانات كالجمل والحصان،

وذكر الهمداني انه كان امام قصر احد ملوك اليمن حائط فيه بلاطة فيها صورة الشمس والهلال، فاذا خرج الملك ورآها كفر لها بان يضع راحته تحت ذقنه، ثم يخر بذقنه عليها.

وأورد ابن الاثير ان قصراً، كان قديما بتدمر، مصوّر الحيطان، وصفه النابغة الذبياني بقصيدة ذكر فيها انواع هذه الصور، من فرسان مدججين، وصنوف من الحيوانات كالثعالب والفيلة والأسود.

وأنشد صاحب «لسان العرب» في وصف بيت مصوّر بانواع التصاوير قائلاً:

فيه الغواة مصورو
ن محاجل منهم وراقصْ
والفيل يرتكب الردا
ف عليه والأسد القصاصْ.

وفي كتاب «الفرج بعد الشدة» للتنوخي ان عبيدالله بن زياد لما بنى داره البيضاء بالبصرة بعد قتل الحسين، صوّر في بابها رؤوساً مقطعة، وصور في دهليزها أسداً وكلباً وكبشاً، وقال: أسد كالح، وكبش ناطح، وكلب نابح، فمر بالباب اعرابي، فقال: اما ان صاحبها لا يسكنها الا ليلة، فضربه وحبسه، ووثب الناس بابن زياد فهرب من داره في ليلته تلك، وكسروا الحبس، فخرج الاعرابي ولم يعد ابن زياد الى داره.

وذكر المقدسي في (احسن التقاسيم) ان جدران المسجد الأموي بدمشق كانت مكسوة بالرخام المجزع الى قامتين، ثم بالفسيفساء الملونة المذهبة الى السقف، وفيها صور اشجار، وامصار، وكتابات على غاية الحسن والدقة ولطافة الصنعة، وقل شجرة او بلد مذكور الا وقد مثل على تلك الحيطان.

وحكى البدري في «نزهة الانام في محاسن الشام» عن بعض المؤرخين ان الرخام كان في جدران هذا المسجد سبع



وزارات، ومن فوقه صفات البلاد والقرى، وما فيها من العجائب، وان الكعبة المشرفة وضعت صنفها فوق المحراب، ثم فرقت البلاد يمينا وشمالا، وما بينها الاشجار المثمرة والمزهرة، وغير ذلك.

وذكر ابو هلال العسكري في كتابه «الصناعتين» ان المعتصم لما فرغ من بناء قصره بالميدان، جلس فيه وجمع الناس من اهله واصحابه، وامر ان يلبس الناس كلهم الديباج، وجعل سريره في الايوان المنقوش بالفسيفساء الذي كان في صدره صورة العنقاء.

فجلس على سرير مرصع بانواع الجوهر، وجعل على رأسه التاج الذي فيه الدرة اليتيمة، وفي الايوان اسرة من ابنوس عن يمينه، وعن يساره من عند السرير الذي عليه المعتصم الى باب الايوان.

فكلما دخل رجل رتبه هو بنفسه في الموضع الذي يراه، فما رأى الناس احسن من ذلك اليوم.

وعثر المنقبون في اطلال «سُرَّ من رأى» التي بناها المعتصم، بقايا غرف زينت جدرانها بتصاوير شرقية، بين بارزة وغائرة في الجص وصور ملونة، للآدميين وغيرهم، بديعة المثال، حافظة لجدتها.

وذكر ياقوت الحموي في «معجم البلدان» ان المتوكل بنى قصراً بسرّ من رأى سماه بالمختار، كانت فيه صور عجيبة، منها صور بيعة فيها رهبان، واحسنها صورة شهار البيعة، وهو الذي قيل فيه:

ما رأينا كبهجة المختار
لا ولا مثل صورة الشهّار
ليس فيه عيب سوى ان
ما فيه سيفنيه نازل المقدار

وذكر الشيخ محي الدين بن عربي في «مسامراته» عن بعض مشايخ قرطبة: ان سبب بناء عبدالرحمن الناصر للزهراء، ان جاريته الزهراء اشتهت ان يبني لها مدينة يسميها باسمها، فبناها تحت جبل العروس على ثلاثة اميال من قرطبة، وجعلها مقره ومقر حاشيته، وسماها باسمها، ونقش صورتها على بابها.

ومن بقايا تصاوير الجدران في العصر الفاطمي بمصر لوح حجري عثر عليه في مسجد بيبرس الجاشنكير عليه صور طيور متقابلة على اغصان ملتفة بديعة الوضع والتصوير، ومن الدور المصورة الجدران دار علي بن افلح العبسي، الكاتب البغدادي المتوفي سنة ٥٣٣، حكي سبط ابن الجوزي في «مرآة الزمان» ان الخليفة المسترشد اعطاه اربع دور في درب الشاكرية، فاشترى دوراً الى جانبها، وهدم الكل وانشأ بها داراً كبيرة، واطلق له الخليفة ما يحتاج اليه من الآلات والخشب وخمسمائة دينار، ورتب له راتباً، وغرم على الدار عشرين الف دينار، وكان طولها ستين ذراعاً في اربعين، واجراها بالذهب، وصور فيها فنون الصور.

ومنها القصر الأبلق الذي بناه الظاهر بيبرس في دمشق ووصفه ابن طولون فقال: كان من عجائب الدنيا، يشرف على الميدان الاخضر شرقيه، انشأه الملك الظاهر ركن الدين عقب رجوعه من حجته سنة ثمان وستين وستمائة، وسطه مكتوب: عمل ابراهيم بن غنائم المهندس، وبابه ينفذ الى الميدان، وفي واجهته البلقاء ثلاثون شباكاً سوى القماري ووسطه قاعة باربعة لواوين قبلي وشمالي في صدرها شاذروانان، وغربي وشرقي في صدر كل منها صلاصة شبابيك..

ومن آيات الصناعة العربية ومدهشها ما كان مصوراً على جدران حمام بناه ببغداد، شرف الدين الجويني، فانه لم يقتصر على ابداع نقشه وتذهيبه، وفرش ارضه بالفصوص الملونة البديعة التنسيق حتى صقل جدرانه وصور عليها الصور المتقنة المحاكية للآدميين بالالوان الزاهية، وطلى انابيبه بالفضة والذهب واتخذ لها صنابير على هيئة الطير كلما خرج منها الماء صوتت.

وذكر الخطيب البغدادي في مقدمة كتابه المعروف (تاريخ مدينة السلام) شارعاً في بغداد كان يسمى بشارع المصوّر، والظاهر ان احد المصورين البارعين كان يسكن الشارع، فاستحق بشهرته ان يعرف الشارع به، دون غيره من ساكنيه.

وكان بحلب سوق خاص بالمزوقين، ذكره القزويني في (آثار البلاد) وقال ان فيه آلات عجيبة مزوقة، وعدة من عجائب هذه المدينة.

واورد العلامة احمد تيمور في كتابه (التصوير عند العرب) اسماء ٣٩ من ابرز مصوري العرب منهم: احمد بن ادريس القرافي (٦٨٤هـ) احمد بن علي المصري (٨١٧هـ)، احمد بن يوسف الحلبي (٧٣٧هـ)، جواد بن سليمان اللخمي (٧٥٦هـ) شعيب بن محمد التونسي (٧٧٠هـ) عبدالكريم الفاسي الشهير بالزريع وغيرهم.

ان براعة العرب في التصوير على الجدران، دليل آخر على عبقرية الأمة العربية في الفنون والصناعة. □

شخصيات

صلاح الدين الأيوبي

هذا القائد الباسل الذي انتصر على ٢٧ ملكاً ولد في مدينة تكريت سنة ١١٣٧ من أب كريم المحتد ينتمي الى احدى القبائل القاطنة عند منابع نهر الفرات. وقد اقام مع اسرته في بعلبك بعد ان نزح اليها ابوه.

نشأ وفي نفسه كره للأوروبيين شديد لما كانوا يأتونه من فظائع. ولكم تمنى ان يصبح قائداً لينتقم منهم. وكان قد اتقن الفروسية، وتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، فاصطحبه عمه القائد اسد الدين شيركوه الى مصر في حملته ضد الصليبيين. وهناك ابلى الشاب صلاح الدين احسن البلاء، وتكللت حملة شيركوه بالظفر، واقام مع ابن اخيه في احد القصور الفخمة في القاهرة.

وسرعان ما اكتسب صلاح الدين حب الشعب له. فقد كان يختلط بجميع الطبقات متفقدا الاحوال، عاملا على مساعدة الجميع الأمر الذي اكسبه الثقة والاطمئنان. وتمنى المصريون ان يتولى زمام الحكم لينقذهم من ظلم حكامهم الطغاة. وقد تحققت هذه الأمنية عندما اختاره الخليفة الفاطمي صلاح الدين وزيراً له بعد وفاة عمه اسد الدين شيركوه، فأثار نقمة عدد كبير من القادة.

ولكن صلاح الدين لم يبال بشيء، وراح يعمل على تطهير الادارة الحكومية من الفساد المستشري، ووطد اركان الأمن في البلاد. وتخلص من الحكام القساة الذين كان يتذمر منهم الشعب، ورد الحقوق المغتصبة الى اصحابها، وخفض الضرائب بعد ان نظم طرق الجباية.

وبعد ان تم له ما اراد من الاصلاح الداخلي اعد جيشا عربيا قوياً للقضاء على الغزاة.. وهو الحلم الذي كان يراوده منذ ايام الصبا. وقاد بنفسه هذا الجيش، عابرا صحراء سيناء الى دمشق، محتلا ما بينها وبين بيت المقدس من بلاد. واقتحم بيت المقدس دون ان يسفك قطرة دم، ودون ان ينهب اي متاع، او يهتك اي عرض وعندما علم الفرنجة في اوروبا بطموحاته هاجوا وماجوا وارادوا القضاء على المسلمين هناك. واجتمع ملوك سبع وعشرين دولة اوروبية منها انكلترا وفرنسا وروسيا بصلاح الدين بعد ان وصلوا الى حدود الشام وحذروه من قوتهم الشديدة وبطشهم القوي.. ولكنه هزأ بهم وغادرهم شامخا بأنفه!

قام الأوروبيون بتطويق عكا.. ولكن لم يلبثوا ان تركوها لما وجدوه من استماتة المدافعين عنها.

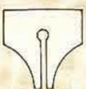
واخيرا انتهت الحرب بانتصار العرب انتصارا ساحقا.. وعقدت معاهدة وقف القتال لمدة ثلاثة اعوام.

وعاد صلاح الدين الى القاهرة ظافرا، مكللا جبينه بأكاليل الغار والفخار.

وأخذ بعد ذلك يوطد اركان حكمه، ويعيد تنظيم حكومته، ويشيد القلاع والحصون ويقيم المساجد ليؤمها المصلون.. وأخذ ينشر التعليم بين الناس ليقلل من الأمية في البلاد. □



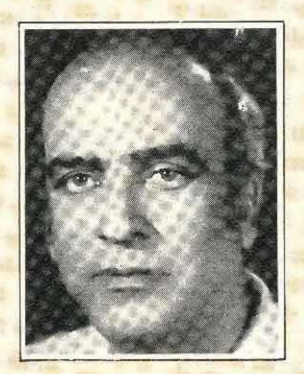
المنبر



هذه الصفحة، منبر حرّ لمحرري المجلة والمؤمنين بخطها. يطلون منه بآرائهم في مختلف جوانب الحياة العربية.

من حقهم إثارة أي موضوع، شرط ان يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة الامة والوطن. ومن حق غيرهم - ضمن هذا التوجه - الرد عليهم ومناقشتهم. وليس بالضرورة ان تعكس اراؤهم والردود عليها خط المجلة بالكامل، أو ان تتطابق معه.

موقف عربي غريب!



مصطفى طيبة

من المؤكد ان النظام الايراني الذي يتحدى ثلاث تجمعات دولية كبرى، هي المؤتمر الاسلامي، ومؤتمرات دول عدم الانحياز، والأمم المتحدة، يستمد تحديه من عجز الدول العربية التي تعتبر العراق جزءا منها، عن توحيد مواقفها تجاه النزيف الدموي الناتج عن اصرار النظام الايراني على مواصلة حربه ضد العراق. هذا العجز العربي ينتقل بذيوله وظلاله الى اجتماعات المؤتمر الاسلامي، ودول عدم الانحياز، واخيراً الأمم المتحدة.

هذا الموقف العربي الغريب تسبب في خلق حالة غريبة، هي عجز الجامعة العربية بعد اكثر من ثلاث سنوات ونصف من لهيب هذه الحرب، عن اصدار قرار واحد يدين العدوان الصارخ الذي تتعرض له احدى الدول الرئيسية في الجامعة العربية، وقدمت وما زالت تقدم اغلى التضحيات دفاعاً عن العروبة، وخصوصا اثناء الحرب العربية - «الاسرائيلية».

ومع ان الغالبية العظمى من الدول العربية تقف مع العراق وتسانده مادياً ومعنوياً، فان العدد القليل من الدول الخارجة عن نطاق هذه الاغلبية، ما زال قادرا على شل الارادة العربية عن التحرك بكامل طاقتها، لارغام النظام الايراني على الاستجابة لنداءات العراق بالتوقف عن سفك الدماء والجلوس على مائدة المفاوضات للوصول الى حل سلمي للخلافات بين الدولتين.

في اعتقادي، ان اصرار النظام الايراني على مواصلة هذه الحرب، لن يتوقف رغم هزائمه المتكررة، ورغم الخسائر الرهيبة التي تسفر عنها جميع محاولاته لاختراق الجبهة العراقية الصلبة، الا اذا شعر بأن الموقف العربي أولاً، قد انتقل من الوضع المتردد الراهن، الى مواجهة حاسمة شاملة، للاقلية الضئيلة من الدول العربية التي تساند بشكل او بآخر المعتدي الايراني، على الاختيار الحاسم بين التزامات الوجود في نطاق الاسرة العربية او الانعزال الكامل عنها.

من هذا المنطلق، يمكن ان تنطلق الارادة العربية الموحدة، نحو المنظمات الاخرى.. الى المؤتمر الاسلامي، ودول عدم الانحياز، ثم الأمم المتحدة.

عندئذ سينعكس الموقف العربي على هذه التجمعات. وبدلاً من القرارات العامة غير المباشرة التي تدين الموقف الايراني، ستكون هناك قرارات اكثر وضوحاً وحسماً. وستكون التحركات والمواقف الدولية، وخصوصاً من جانب الغالبية العظمى من دول عدم الانحياز داخل الأمم المتحدة معبرة عن ذلك.

واذا كانت «اسرائيل» وجنوب افريقيا، تجدان لهما في مجلس الأمن من يتولى تفريغ قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة من كل اثر تنفيذي مباشر، فان السياسة الاستفزازية للنظام الايراني على النطاق الدولي ستجرده من كل حماية داخل مجلس الأمن. اي ان هناك امكانية فعلية لتحرك هذا المجلس في اتجاه توقيع العقوبات المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة.

ان الخسائر الناتجة عن الحرب العدوانية ضد الشعب العربي في العراق، لا يقتصر اثرها على العراق وحده، بل يمتد هذا الاثر الى الأمة العربية كلها، بل وشعوب العالم الثالث كله. لأن العراق الذي قدم في الماضي اغلى التضحيات البشرية والمادية اثناء المعارك المتصلة ضد العدو الصهيوني، ما زال قادراً على مواصلة تقديم هذه التضحيات. ومن المستحيل تصوّر هذه الجريمة الشنعاء الكامنة في تبديد طاقات العراق في مواجهة الحرب الايرانية ضده، بدلاً من توجيهها في المعركة المقدسة من اجل تحرير فلسطين، وضد المؤامرة الصهيونية. ومن المستحيل ايضا مدى التصدر العربي الجسيم الناتج عن عجز الغالبية العظمى من الدول العربية من تحويل تعاطفها مع الشعب العراقي وقيادته، الى مواقف موحدة حاسمة ضد الجانب المصر على مواصلة هذه الحرب المدمرة، وارغام الاقلية المتعاطفة مع هذا المعتدي، على اعادة النظر في مواقفها، او مواجهة العزلة الكاملة عن الأمة العربية. □

خيالات الفن المعماري

«صور وخيالات الفن المعماري» عنوان لمعرض شامل انتظم قبل ايام في مركز جورج بومبيدو الثقافي بباريس وسيستمر حتى الثامن والعشرين من ايار.

يقدم المعرض عرضا شاملا لتطور فنون المعمار من عام ١٨٢٦ وحتى عام ١٩٨٤، من خلال اكثر من ستمائة عمل فني معماري تم الحصول على نماذجها المصغرة او تخطيطاتها الهندسية من اكثر من مائتي متحف اوروبي.

في القرن التاسع عشر كان المهندس المعماري يلجأ الى مساطره وقياساته وتصميماته التي يستنبطها من خلال رؤيته لطبيعة مواد البناء المستخدمة والحيز المكاني المتاح له، في حين أُدخلت على الفن المعماري في العصر الحديث اشعة الليزر في البناء المعماري، وخاصة بعد استخدامات المهندس المعماري البريطاني مارك فيشر، لها، عام ١٩٨٢ في بناء الهرم المضيء.

فن العمارة الآن، الذي يتخذ على صعيد التطبيق العملي اشكالا هندسية متعددة، في الطول او العرض او الارتفاع، يجسد حاجة المستفيدين من البناء، بالاضافة الى القيمة الفنية والجمالية التي يكتنزها الهيكل التصميمي للبناء نفسه، وبهذا فان المعرض يتيح فرصة كبيرة لمتابعة جهود المعماريين في العالم، في تطوير الحاجة الاجتماعية للبناء وفي تصميم مقترباته الفنية والذوقية.

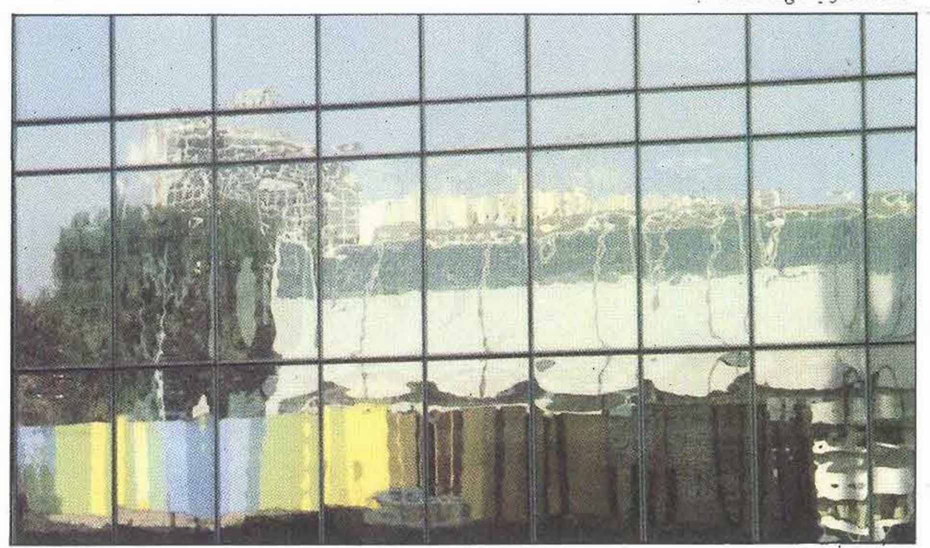
صور غلافنا الاخير لهذا الاسبوع، ترصد نماذج متعددة من الفن البنائي والهندسي لعدد من العمارات الحديثة التي تم انشاؤها في باريس وباسلوب التجريد الفوتوغرافي. □

تصوير: حسين البدري

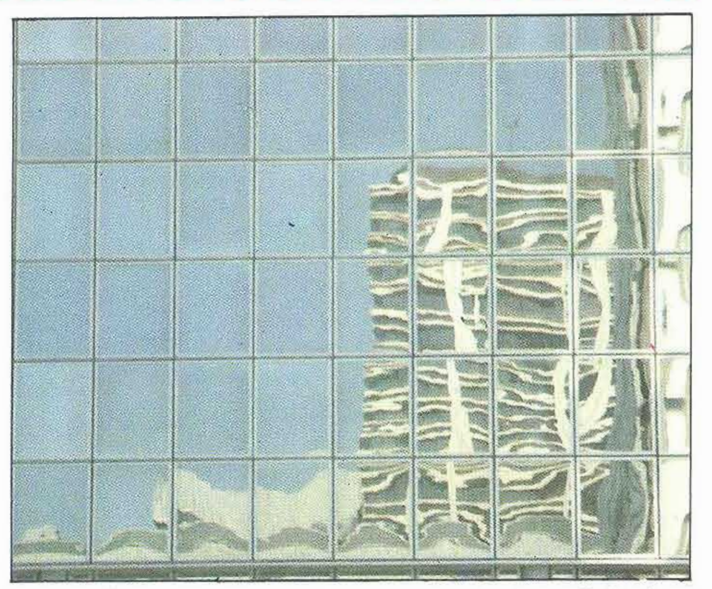
الغلاف الاخير
العدسة تجرد الكتلة الهندسية وتضفي عليها ظلال الفن الفوتوغرافي.



انعكاسات لونية على مسطحات البناء.



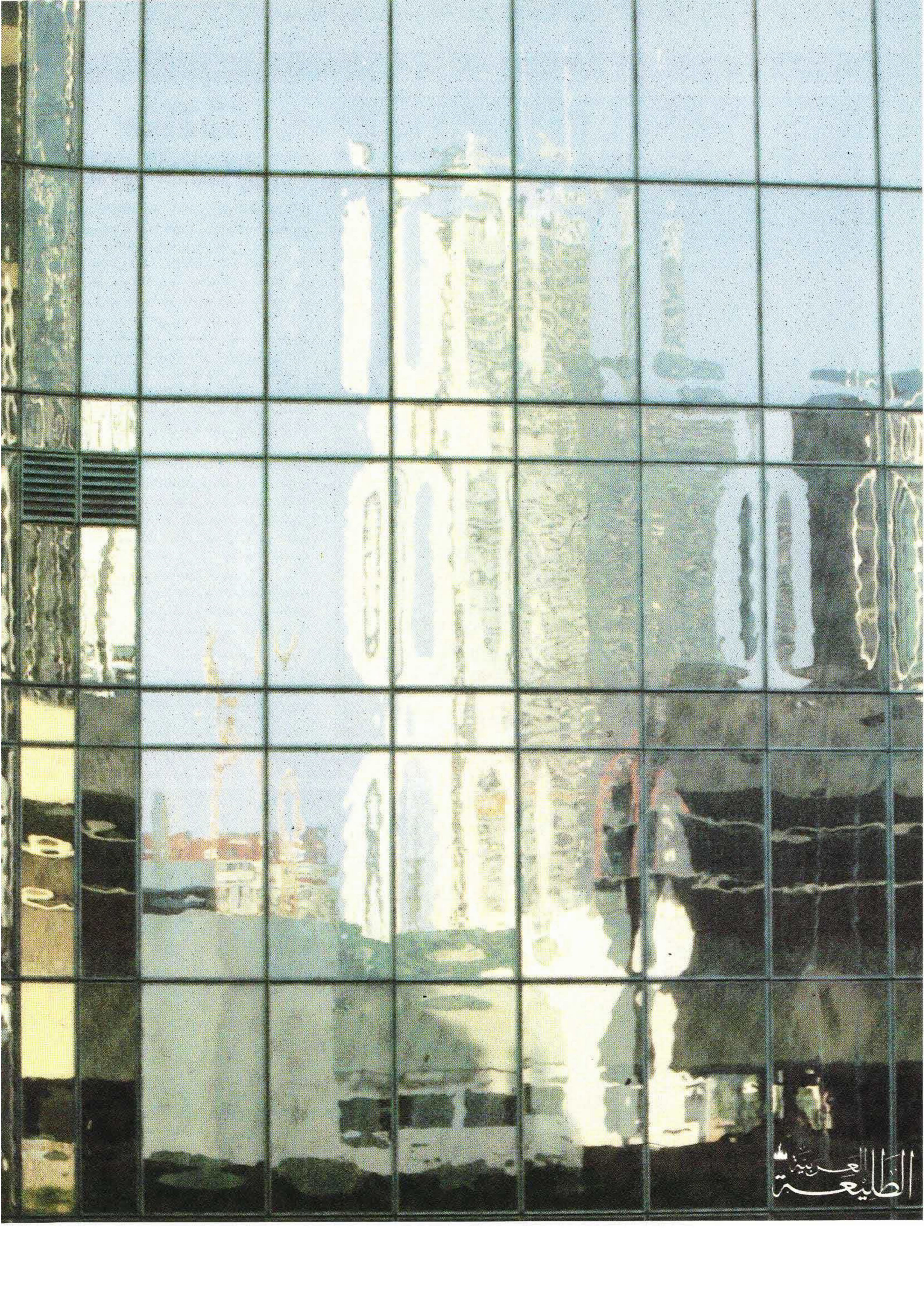
تجريد فوتوغرافي لفنون المعمار الحديثة.



مربعات زجاجية.. من صفات الهندسة الحديثة.



تهشيم البناء بالعدسة.


الطليعة العربية